مخطوطة

جامع الورع وقامع البدع

المؤلف

أحمد بن محمد بن أبي القاسم (الدشتي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب جامع الوضع وقامع البدع

تصنيف الامام الحافظ المصنف

ناصر الاسلام والسنه ابوبكر

احمد بن محمد بن ابى القاسم

محمد بن محمود الدشتى الحنبلى

رحمه الله تعالى

امين

صاحبه

عبد الغنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم الحافظ المتقن المفتي ناصر الاسلام والسنة
احمد بن محمد بن محمد بن محمود الدغيني جامع الوريقيف وفقه الله

قال ان سائلا سئلني بوان كتب صورة السائل ما قول السادة العلماء
وفقهم الله تعالى في قوم يجتمعون في مسجد او غيره ويسمعون الدفوف
والشبابات والغنا بالالحان المطربة ويتواجدون ويرقصون
ويزعمون هذا جائز من المندوبات فانكر عليهم قوم آخرون و
قالوا هذا ما ينبغي لكم ولا يحسن بكم وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الامور محدثاتها وان هذا من المحدثات ومن البدع
والضلالات وان المساجد ما بنيت لهذا وهذا تضيع الاوقات
ولم يكن هذا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل اصحابه
رضوان الله عليهم ولا هو مما يتقرب به احد الى الله تعالى ولا عرف
احد من الصالحين فالاولى بالعبد غير ذلك من الحذر والجد في التعبد
وما اجمع على استحبابه فما الجواب لمن انكر عليهم فدوروشنا ذكر
عن ابائنا الاولين ومشايخنا المحققين العاملين واياه لنا الامان
العالمين مالك بن انس ومحمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليهم
ونحن لسادتنا من التابعين وفيما نحن عليه غير مبتدعين فلا شك
ولا ريب ان القوم بلغهم عن اقوام من اهل البدع والضلال قبلهم
انهم كانوا يفعلون افعالهم القبيحة الشنعاء فاستمروا على ذلك

ذلك واعتقدوا ما اعتقد الاباء ونشوا على ذلك وكذلك ابناء
الابناء فعلم ذلك الاباء والابناء ووقعوا في الضلالة وهم العلماء
فانكر عليهم احد وقال ارجعوا عن ضلالة الظن الاماكان
عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء
فان العلماء المحققين والزهاد الصادقين والاولياء الكاشفين
والفقهاء العارفين كانوا على غير ما انتم عليه من الطريق
اعوجاجا فان لم تصدقوا فسئلوا اهل العلم الذين هم ورثة الا
فقالوا انا وجدنا اباءنا على هذا الفعل وغدا على مشايخنا الكبار
فلا نترك ما كانوا عليه ولا نرجع الا قول العلماء مضاهاة لمن قال
ذلك من المشركين السفهاء ممن دعاهم الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم الى يوم الجزاء واحدهم من السنة الزهراء اما ببيان
حديث او بتقليد لعلماء فقوله انزعج عما كان عليه مشايخنا القدماء
مضاهاة لقول ابي جهل وعبد الله بن ابي امية لابي طالب حين
دعاه النبي عليه السلام الى دين الانبياء وخلع ما كان عليه من قبله
من الاباء فتمسك بما كان عليه ورغب عما دعاه اليه خاتم الانبياء
مع اقرارهم ان الحق ما دعاه اليه وما ان على ما كانوا عليه من الضلالة
والعمى فخسر الدنيا والآخرة وندم حين لم ينفعه الندم ولا الدعاء
حين ذل به القدم الا ان يكون قبل ما دعاه اليه سيد الامم واشرف
العرب والعجم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكذلك لندم من

من دعى إلى الحق الذي كان عليه الرسول الله صلى الله عليه وسلم و
صحابته رضوان الله عليهم فتبرك الانقياد اليه و بتمسك بما كان عليه
الاباء من القدماء ولبعض آنا ملء اسفا على تفريط فيما مضى فسئل
الله رب الارض والسماء ان يمننا على الدين المرتضى وان يصرف عنا
سوء القضاء ويستعملنا فيما يحب ويرضى وان يبصرنا كان منا على
الضلالة بالهدى ويجنبه طريق الردى وما ذكرته [illegible] هذا
الكلام الا لعل معتبر يعتبر فيرجع عما يعتقده ويفعل متابعة منه
لاهل الباطل والضلالة لئلا يحشر يوم القيمة معهم ويلحقه من
الخزي والندامة مثل ما يلحقهم ثم يتبين تبرؤهم منه فلا تنفعه متابعتهم
وقد [illegible] ما جاء في النهي عن الرقص والسماع بالكتاب
والسنة والاجماع وردا استدلالهم في نصر الابتداع واذكر من
اخلاق نبينا المصطفى عليه السلام وما جاء عن الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين ومن بعدهم في تبديل اشياء كثيرة من دين
الاسلام وفي تغيير ما كانوا يعهدونه في عهد رسول الله عليه السلام
والخلفاء الراشدون واذكر من اخلاق الصحابة ومن اخلاق من
بعدهم من الاولياء والصالحين من العلماء والمشايخ والفقراء و
صفاتهم وكلامهم وسيرهم وآدابهم وحفظاوقاتهم نصيحة
مني اذ كانت نصيحة المؤمن واجبة على المؤمن كما قال النبي عليه السلام انما
الدين النصيحة بكررها ثلاثا واؤدي الامانة التي اخذها الله تعالى
عز وجل

عز وجل على العلماء بقوله تعالى ليبينه للناس ولا يكتمونه فابدأ اولا
[illegible] الحمد لله الذي بصرنا بالحق وحببنا لاتباع القرآن وما نزل
معه من الحكمة والبيان وبغض الينا قوما ينتمون الى مذهب الشيطان
في استماع الاغاني وصحبة المردان وبغض الينا اقرانهم اهل الادعاء
المقابيس المعاندين لاهل الايمان [illegible] الذي بالقدم نوحد
وبالعلم والقدرة نفرد وبكتابه المنزل على نبيه المرسل نعبد و
جعله منار ديننا وسراج توحيده وضياء برهانه اسفر به قناع
الزور ودرس به معالم الفجور وابطل به لهو الحديث وحسنابه
من كان في الحق يعبث نقذبه من احبث من ملابسة الشبهة الى الصراط
المستقيم وجعل سبيلهم الاثر والاتباع ليجنبهم من اهوال اليوم
العظيم وحماهم من الاحداث والابتداع ليكرمهم بالنعيم المقيم
وكره اليهم اللهو والبطالة وانقذهم من السخافة والجهالة و
اكمل عليهم المنة واجزل عليهم النعيم باتباعهم الكتاب والسنة
الذي نصب اعلام الرشاد وسبل التوفيق من اهل العناد
وصلى الله على اشرف الرسل المنعوت بمكارم الاخلاق ومحاسن
السداد وافضل العباد الهادي من اتبعه سبل الرشاد والمتبع امر
ربه عز وجل بحسن الانقياد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وتابعيهم الى يوم التناد صلوة دائمة بلا فناء ولا نفاد اما بعد
فانه لما كانت الهدايا تذرع الحب وتضعفه وتوكد الولاء و

الألوكة
www.alukah.net

وشفقة احببت ان اذكر في كتابي هذا عن الائمة السالفين وما نقلوا
من الاخبار والاثار ذم الغناء والرقص وصحبة احداث المرد والنساء
والانكار على فاعله لينتفعوا به ويقصروا عن غيهم في الغناء واللعب
موعظة ونصيحة ومودة منى اليهم من غير بهم ولم اجد مودة
انفس من الذكرى التي تنفع المؤمنين واصح النصيحة التي قال رسول
الله عليه السلام انما الدين الا وصاة انا آتيكم بالهدى يا السنة فا
قبلوها ولا تردوها وقروا بوصاة ولا تبعدوها واعلم
الناس بهدون على قدرهم وانما اقفي على قدري يهدون
ما يغنا واهدي الذي بقا مدة الايام من صدري وقد سألت
الله مستنصرا فانه القادر في نصري وهذا انا اشرع فيما اري مستعصما
بالله في امري ومما حداني على ذلك ايضا احياء الشريعة واظهار
كلمة الحق واقتفا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سلف بوده
من الائمة لئلا يعدل بهم الى هوى وبدعة لان هذه الطائفة
الضالة غلت في حب الرقص واستماع الغناء وصحبة احداث
المرد والنساء حتى اعتقدوا ذلك ديانة وان الرحمة تنزل عليهم
عند اللعب والملائكة تحف بهم حال الطرب وكل هذا من اكبر
المحدثات ومن البدع والضلالة ومن الامور العظام المنكرات التي
يجب على فاعلها التوبة الى الله عز وجل الا ان هذه الطائفة من
الذين اخبرنا الله عز وجل بحالهم في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا
يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الاناية والهداية واذا قيل
لهم آمنوا كما آمن الناس السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا
يعلمون الا ان هذه الصفات كلها موجودة في هذه الطائفة
اصلحها الله عز وجل وقد ان كتاب ان في بعض كتب الله القديمة ابن
آدم خلقتك فلا تلعب لا وعزتي لعب ولهو وان لم يكن حراما
في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
فاما جاؤا باعمال تطوعا حسنا فاذا هي سيئات الا وكذا
فعلت هذه الطائفة ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان
الله عليهم يكرهون زيادة اشياء من انواع افعال الخير لم يكونوا
يستعملونها وينهون الناس عن فعلها فكيف بزيادة اللهو و
اللعب والبدع والحوادث التي هي شر الامور وان الامام احمد
بن الحسين بن محمد الرازي رحمه الله تعالى كلما احدث بعد نزول
هذه الآية يعني بعد قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
فهو فضل وزيادة وبدعة وقال ابو محمد الدشتي رضي الله عنه
وقد قال رسول الله عليه السلام كل بدعة ضلالا ضلالة وكل ضلالة
في النار وقال ابن عمر رضي الله عنهما كل بدعة ضلالة وان راها الناس حسنة
وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اصول السنة عندنا التمسك
بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم

وترك البدع وكل بدعة ضلالة وترك المراء والجدال والجدال و
الخصومات في الدين وترك كلها احدث المحدثون والسنة عند ائمة
رسول الله عليه السلام السنة تفسير القرآن وهي دلائل القرآن و
ليست السنة قياس ولا تضرب لها الامثال ولا تدرك بالعقول
والاهواء انما هي الاتباع وترك الهوى وقال الجنيد رضي الله عنه الطرق
كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى آثار رسول الله عليه السلام
ولزم طريقته فان ابواب الخيرات كلها مفتوحة عليه وقال ابو علي بن
الحسن بن علي الجرجاني رحمه الله عليه اصح الطرق واعزها وابعدها من
الشبهات اتباع السنة قولا وفعلا وعزما ونوعا لان الله عز وجل
يقول وان تطيعوه تهتدوا فقيل له كيف الطريق لاتباع السنة قال
بمجانبة البدع واتباع ما اجتمع عليه الصدر الاول من علماء الاسلام
ويجتنب التباعد من مجالسة الكلام واهله ولزوم طريقة الاقتداء بذلك
امرنا عليه السلام بقوله تعالى ثم اوحينا اليكم ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
الى فقد روي ابن مسعود رضي الله عنه قال انكم ستحدثون ويحدث
عليكم فاذا رايتم محدثا فعليكم بالامر الاول وروي الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في تفقه ليس
فيه تفهم ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا من لم يعرف العلم لم ينفعه كثرة
العمل لان العمل بلا علم يضر ولا ينفع وافساد العامل بلا علم اكثر من اصلاحه
كما صح وثبت ان رسول الله عليه السلام قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في
بدعة

في بدعة العمل المشار اليه عمل عبادة وذكر وطاعة كما القليل منه في صورته وعدده
اذا عمل في ظل الاقتداء برسول الله عليه السلام ومتابعة سنته كثير بل خير
من عمل كثير في معناه ببركة قدوته صلى الله عليه وسلم واما السنة فقد قال
الازهري في الطريقة يعني قول عز وجل قد خلت من قبلكم سنن اي
اهل سنن وطرائق قال ابن عرفة المعنى ان السنن مضت فيهم بالعقوبة
حين عاندوا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فخلت والسنة
في كلام العرب الطريقة والصورة قال الشاعر تريك سنة وجه لا خفاء به اي
صورة وجه وقال عليه السلام السنة ما رسم ليقتدى به فاما المعنى فهو العمل
القليل في ذاته بالاضافة الى ما هو اكثر منه اذا عمل في سنة الدين والاسلام على
طريقة متابعة المصطفى عليه السلام وصورة ما رسمه خير الانام فهو خير من
عمل كثير صورته وعدده في بدعة يخالف سنته فهو نعم الانام وسنته
عليه السلام نوعان احدهما في الباطن وهو الاخلاص لله عز وجل كما
قال النبي عليه السلام يا معاذ اذا اخلص يكفيك قليل من العمل الثاني في
الظاهر وهو جريان العمل في العلم بمتابعة سنته عليه السلام ومتابعة
الامر كما قال عليه السلام قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل
وروي ان رجلا قام بعد صلاة العصر يتنفل في مسجد المدينة فقال
له سعيد بن المسيب رحمه الله عليه لا تصل فقال الرجل يعافيني الله
على الصلاة فقال له سعيد بل يعاقبك او يعاتبك على مخالفة
السنة في الصلاة فصار قليل العمل بمتابعة السنة خيرا من كثيره بقبول

الألوكة
www.alukah.net

الله عز وجل له وتضعيف اجره وهو خير من الكثير في بدعة نراه اياه و
ذهاب اجره كما قال النبي عليه السلام كل ما ليس عليه امرنا فهو رد اي عمل عامل
لمكان بدعته وكما قال عليه السلام في صفة الخوارج سيكون اقوام يحقر احدكم
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية وشبه يقرؤن القرآن لا يبلغ قرآنهم
آذانهم اي لا ترفع في خزائن القبول بل ترد عليهم لمكان بدعتهم
في شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] الحث على متا
بعة السنة في صالح الاعمال ليعلوا قدرها ويكثر خيرها ويجتنب البدعة
والاختراع في سائر الاحوال لشينها وسوء عاقبتها والله اعلم وكان
ضرار بن عمرو رضي الله عنه ان قوما تركوا العلم ومجالسة اهل العلم واتخذوا
محاريب فصلوا وصاموا حتى يبس جلد احدهم على عظمه ثم خالفوا السنة
فهلكوا الا من [illegible] لا آله غيره ما عمل عامل قط على جهل الا كان ما
يفسد اكثر مما يصلح فقد روي عن رسول الله عليه السلام انه قال من
امة قوما بغير علم كان ما يفسدون اكثر مما يصلح ولو احسن الفاضل عبادة
عابد بغير علم كبنيان القصور على التراب العمل بلا علم يكون له دليل كقو
طاس نراه بلا كتاب ومن يكثر دعاه بغير زهد كرمي النبل في جوف
الطباب ومن طالب العلوم بغير فهم كمن رام التعلق بالسحاب ومن
طلب التعبد من جهلا فلا طمع له في الاقراب وقال بعض الحكماء وكيف
يكون متقيا من لا يدري ما يتقي وروي ان سليمان بن عبد
الله

عبد الله الملك رحمة الله عشي الى طاوس اليماني رضي الله عنه يسأله ان يدعو له
دعوة فلما دخل على طاوس لم يقم له ولا عنى به ولا عاله امره فلما انصرف
قيل لطاوس رضي الله عنه مشى اليك امير المؤمنين فلم تقم ولم تلو عليه
قال اردت ان يعلم ان لله عز وجل رجالا يزهدون فيما اوتي من
حطام الدنيا وليس مطلوبهم الا الله عز وجل فلا يرجون سواه
ولا يخافون الا اياه الا فهذه سيرة المشايخ والفقراء من العلماء والعباد
بضد ذلك سيرة المنافقين والمداهنين المعاندين الآكلين الدنيا
بالدين وقيل من استغنا بالله احوج الله الناس اليه وقرأت في كتاب
ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اني اجتوي
واريد صحبتك فقال بشرط ان راعيتني فدمت قومي فبقي عنده ثلاثة
ايام ولم يقل له شيئا فقال له عمر رضي الله عنه يا اخي لك عندنا ثلاثة
ايام لم تأمرني بامر وعمر يعلم انه لا يمضي عليه يوم الا اخطأ فيه فاذهب
عني لا تفوتني فرض الله عنه امير المؤمنين عمر فانه قد بقي له من هذا امور
الاخوة والصحبة الا فبهدى رسول الله عليه السلام وصاحبته
رضوان الله عليهم اجمعين فاهتدوا وبهم فاقتدوا واستنهم فا
فاكتفوا ولا ثارهم فاقتفوا ان اردتم ان تربحوا ولا تخسروا وتجروا
ولا تكسروا [illegible] من كان يرغب في النجاة فما له غير اتباع الهدا
شيء محمد ذلك السبيل المستقيم وغيره سبل الضلال والعقوبة والردا
فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت فذلك الهدى طول المدى ودع

www.alukah.net

الجدال بكم وكيف فانه باب يرد ذوي البصيرة ارمدا فالدين ما قال النبي و
صحبه فاذا اقتدت بهم فنعم للمقتدي لاتبع في الدين كل مذبذب
ان لا يدري حيران لا يدري الصحاب من العراق وخالق المختار في سنته
وصحابه فهدى الهدى ثم اعتد اذكر اخلاق نبينا عليه السلام كان نبينا
عليه السلام اشجع الناس واجود الناس واجود الناس قال الامام علي رضي
طالب رضي الله عنه كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القينا برسول الله
عليه السلام عليا وكان صلى الله عليه وسلم اسخى الناس ما سئل شيئا قط
فقال لا وكان عليه السلام احلم الناس وكان اشد حيا من العذراء اي حدور من
لا يثبت بصره في وجه احد وكان عليه السلام لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها
الا ان تنتهك محارم الله عز وجل فيكون لله منتقم وكان عليه السلام اذا غضب
في الله لم يقم لغضبه احد العزيب والبعيد والقوي والضعيف والدني والشريف
عنده في الحق سواء وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وكان
عليه السلام لا يأكل متكئا ولا على خوان ولا يمتنع من مباح ان وجد تمرا اكله
وان وجد خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز بر اكله وان وجد
خبز شعير اكله وان وجد لبنا اكتفى به اكل البطيخ بالرطب وكان عليه السلام
يحب الحلو والعسل وقال ابو هريرة رضي الله عنه خرج رسول الله عليه السلام من
الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان يأتي على آل محمد صلى الله عليه وسلم الشهر
والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار وكان له تسعة ابيات وكان قوتهم
التمر والماء وكان عليه السلام يقبل الهدية ويكافي عليها ولا يأكل الصدقة
ولا

ولا يتناول شيئا من ما كل ولا ملبس يأكل ما وجد ويلبس ما وجد ويخصف النعل
ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويعود المرضى وكان صلى الله
عليه وسلم اشد الناس تواضعا يجيب من دعاه من غني او فقير او
دني او شريف يحب المساكين ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم لا يحقر
فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه ولا يتواضع لغني لاجل غناه وكان
عليه السلام يركب البعير والفرس والحمار والبغل ويردف خلفه عبده او غيره
ولا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري للملائكة ويلبس الصوف
ويتنعل المخصوف وكان احب اللباس اليه الحبرة وهو من برود اليمن فيها
حمرة وبياض وخاتمه من فضة وفصه منه يلبسه في خنصره الايمن وربما
لبسه في الايسر يعقل على بطنه الحجر من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح خزائن
الارض كلها فابا ان يأخذها واختار الآخرة عليها وكان عليه
عليه السلام يكثر الذكر ويقلل اللغو ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة اكثر الناس
تبسما واحسنهم بشرا ومع ذلك انه متواصل الاحزان دائم الفكر رقيق
القلب سريع الدمعة وكان عليه السلام يحب الطيب ويكره الريح الكريهة
يتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفو
على بري التعب المباح ولا ينكره ويمزح ولا يقول الا حقا ويقبل عذر
المعتذر اليه له عبد وآما لا يرتفع عليهم في ما كل ولا ملبس لا
يمضي له وقت الا في عمل لله عز وجل او فيما لا بد له ولاهله منه وعا
عليه السلام الغنم فقال ما من نبي الا وقد رعاها وسئلت ام المؤمنين

عايشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه وصح وثبت عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف
رسول الله عليه السلام ولا شممت رائحة قط ولا مسك ولا عنبر رائحة
كانت أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي
عن شيء فعلته لم فعلت كذا وكذا قد جمع الله عز وجل له كما قال الاخلاق
ومحاسن الافعال وما أعطى أحدا من آبائه علم الاولين والآخرين
وما فيه النجاة والفوز وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا معرفة له من البشر
نشأ في بلاد الجهل والصحارى آتاه الله ما لم يؤت احدا من
العالمين واختاره على الاولين والاخرين فصلوات الله
عليه وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آله واصحابه
الطيبين الطاهرين صلاة دائمة الى يوم الدين الا ان رسول الله عليه
وسلم هو الميزان الاكبر عليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته وهديه
فما وافق فهو الحق وما خالف فهو الباطل الا فتنبهوا وجدوا من
علمائكم وعبادكم وغيرهم من المشايخ والفقراء من تشبه باخلاق نبيكم
صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان عليهم وسيرتهم فيما يقولون و
يفعلون لله عز وجل في مواعظهم وفي مجالسهم فاعلموا انه متبع صا
دق والا فمبتدع منافق فخالفوا البعد عنهم والحذار الحذار منهم واقول
شعر اسلك طريق الصالحين ومن سادة العلماء والاخيار واجهد
لهم في الاتباع مجانبا مهما حييت مسالك الاغبار وكن الحريص على

على سلوك طريقهم وعلى مسيرهم القوم بالسيار كن ذاكرا اعمالهم ومدكرا
ومبكرا فيهن بالابكار واذا رأيت مخالفا لطريقهم فانكر عليه بمعظم
الانكار وكن الحذر من قبيح فعاله للمؤمنين النفع بالتذكار واعلم
ان المذنب في بدعة بمحبة الابداع في الاسكار عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم اكثر من الدعاء بالموت حتى
خشيت ان يكون اشهر لك عند آوان نزوله فاذا ملكت من امتك
اما تعين صالحا او تقوم فاسرا قال يا ابن عباس اني قائل لك
قولا وهو الكيل قال قلت لن يعدوني فقال لا احب فراقهم وفيهم
ناس كل فاتح فاه للهوة من الدنيا اما بحق لا ينوبه او باطل لا ينا له
ولولا اني اسأل عنهم لهربت منهم فاصبحت الارض مني بلاقع فمضيت
لشاني وما فلت ما فعل الفاعلون وعن ابن المسيب انه قال لما نزل
عمر رضي الله عنه البطحاء جمع كومة من بطحاء فبسط عليها رداءه ثم
اضطجع ورفع يديه وقال اللهم كبرت سني ورق عظمي وضعفت
قوتي وخشيت الانتشار من رعيتي فاقبضني اليك غير عاجز
ولا مضيع ثم قدم مدينة فما استكمل الشهر حتى مات رحمة الله عليه
ورضوانه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يخطب فقال
اللهم اني قد سئمتهم وسئموني ومللتهم وملوني اللهم وارحني
منهم وارحهم مني ما يمنع اشقاكم ان يخضبها بدم ووضع يده
على لحيته الكريمة كرم الله وجهه وحق لمن سلمت من الاغترار

www.alukah.net

بالزخارف بصيرته وعمرت بالالطاف والمعارف وسريرته وحسنت
بين الورى والزهاد سريرته ان ثبات تمايري بالمدبرة منفتحا و
ويجرأ تمايغلب الامقدره متوجعا سبنروح تمايري خاطره
بالتنفس مقتديا بتنفسه وتفرجه بين بني الخلفاء وشريفي الشرفاء
وسيدي الغرباء ونجيبي النجباء وعالمي العلماء عمر بن الخطاب وعلي
رضي الله عنهما رضاء دايما دوام الارض والسماء لما ذكرناه عنهما
ولما بين رضي الله عنه الي الجبانة مع كميل متنفسا وذلك ما
مارواه علي بن زياد النخعي رحمه الله قال اخذ الامام علي بن
ابي طالب رضي الله عنه بيدي فاخرجني الي الجبان فلما اصحر تاجلس
ثم تنفس ثم قال يا كميل احفظ عني ما اقول لك القلوب اوعية
وخيرها اوعاها الناس ثلاثة عالم ربانی ومتعلم علي سبيل النجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم ولم يلجئوا الي ركن شديد العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال والعلم يزكو علي العمل والمال تنقصه النفقة محبة العالم
دين يدان بها في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته العلم حاكم و
المال محكوم عليه وصنيعة المال تزول بزواله مات خزان المال
وهم احياء والعلماء باقون مابقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة هاه ان ها هنا واشار بيده الي صدره علما
لو اصبت له حملة بل اصبته لقنا غير مامون عليه يستعمل آلة الدين
للدنيا

آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله عز وجل علي كتابه وبنعمه علي
عباده او منقادا لاهل الحق لا بصيرة له في احيائه يقدح الشك في قلبه
باول عارض من شبهة الا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد
للشهوات او مغرى بجمع المال والادخار بما يكون عليه بعد مونه
وبال ليس من عادة الدين اقرب شبها بهم الانعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض
من قائم بحجة الله كيلا تبطل حجج الله تعالى وبيناته اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله اجرا بهم يدفع الله حججه حتى يودعها
الي نظرائهم ويزرعونها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم علي حقيقة
الامر فاستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلي اولئك خلفاء الله في بلاده والدعاة الي دينه هاه هاه
شوقا الي رؤيتهم واستغفر الله العظيم لي ولك واذا شئت
فقم هذا حديث خرجته من كتاب صفة الغرباء لابي نعيم الحافظ
الاصبهاني رواه باسناده وقال فاذا كان زين الخلفاء وشريفي
الشرفاء وولي الاولياء وصفي الاصفياء رضوان الله عليه في وقته
وزمانه يشكوا ويضج ويشتاق ويعج ويحن ويأنّ الي رؤية من
فقده من الاصحاب والخلان والاناس والاقران واستوحش
ومل ممن شاهد من الطغاة والعميان ويشتبه حال منبعه وحاضريه

لاستغلهم آله الدين للدنيا ونوائبهم الى اللذات وتنابعهم بعهم للشهوات
بالانعام السائمة والذياب الهائمة مع اقتباسهم من ضبابه و
واستباقهم الى بحابه وايمابه فكيف حال جهال زماننا الذين
فارقوا العلم واتخذوه شغلا وضلالا وراوه ثقلا وملالا وهو
فهؤلاء من نسمة المحققين واحوالهم ابعد ومن جفاة الجاهلين
وافعالهم انتن وانكد ولا غياث من ضج تمايري فاذا كان
العالمان عبد الله بن غالب كان مع صحبة اعلام الصحابة كان
في عصره على قوته زاريا وتمايري منهم الى مولاه شاكيا وذلك
ما روى عن عبد الله بن غالب الحدادي رحمه الله انه كان يقول في
دعائه اللهم انا نشكو اليك اسفه احلامنا ونقص علمنا واقتراب آجالنا
وذهاب الصالحين منا قال ابو نعيم رحمه الله كان هذا عجبه
وضجيجه في التابعين وفوق ذلك الاحوال بالاستقامة
ندور والقلوب من بقايا نوافح الالطاف تفوح والنفوس
على ما عدمت من المواد تنوح فلبي والعقول ذاهبة و
الحلوم عازبة والعلوم راحلة ونجومها الزهر آفلة ومطية الاهواء
وطية ومحجة الجهال وضية والحق مدفوع والخير ممنوع والسخي
بسخطه مائل والعفو عن عفته مابل منع الحق مهانا مقهورا ومغارم
معان مكثورا اعظم الناس من غشهم وداهن واسلمهم من فارقهم
وبابن المرائي فيهم متبع مرموق والمسمع فيهم موانق معشوق

الناصح

الناصح لهم معاند مطرود والموضح لهم منابذ مردود وسيرد الفريقان
المورد فتعلمون ويوفون اجورهم في المشهد فلا يظلمون ويعلم
الذين ظلموا ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى ابو نعيم ان
جابرا الجابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قدمت من سفر فجاءني جابر
فسلم علي فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل
جابر رضي الله عنه يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس دخلوا في دين الله افواجا وسيخرجون منه افواجا
وروى البخاري في صحيحه ان ام الدرداء قالت دخل علي ابو الدرداء
رضي الله عنها مغضبا فقلت ما اغضبك قال والله ما اعرف فيهم
من امر محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم كانوا يصلون جميعا وروى ان
ابا الدرداء رضي الله عنه قال لو ان رجلا كان يعلم الاسلام واحكم ثم تفقد
اليوم ما عرف منه شيئا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذهب
صفو الدنيا ولم يبق الا الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم وروى
البخاري في صحيحه ان انس بن مالك خادم نبينا عليه السلام وصاحبه
قال لهم انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر وان كنا لنعدها
على عهد النبي عليه السلام من الموبقات ورواه الامام احمد من حديث
ابي سعيد الخدري وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
ما من شيء كنت اعرفه على عهد رسول الله عليه السلام الا صحبت له
منكرا الا انني اراي شهادتكم هذه ثابتة قيل يا ابا حمزة فالصلاة قال

www.alukah.net

قد فعل ما رأيتم وفي لفظ ان ثابت البناني رضي الله عنه قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه يقول ما اعرف شيئا مما كنت اعهده على عهد رسول
الله عليه السلام غير هذه الشهادة ان لا اله الا الله فقلت له يرحمك فالصلوة
قال ليس قد صنعتم في الصلوة ما ترى وروى ان الزهري قال
دخلت على انس بن مالك رضي الله عنه بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك يرحمك
الله فقال ما اعرف شيئا مما كنا عليه الا هذه الصلاة وقد ضيعت وروي
ان عبد الله بن بشر رضي الله عنه صاحب رسول الله عليه السلام قيل له كيف
حالنا من صار من كان قبلنا قال سبحان الله لو نشر وا من القبور
ما عرفوكم الا ان يجدوكم قياما تصلون وروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ذهب الناس وبقي النساس فقيل وما النساس
فقال يشبهون الناس وليسوا بناس ولو احسن القائل ذهب الناس
واستفلوا وصرنا خلفا في اراذل النساس في اناس تراهم كعين
ناسا فاذا حصلوا فليسوا بناس وروي عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه كان يقول وما الناس بالناس الذين اعهدهم ولا الدار
بالدار التي كنت اعرفها الا فاعتبروا قول اصحاب النبي عليه السلام
في زمانهم فلا شك ولا مرية انهم لو ادركوا اهل زماننا هذا لقالوا
انهم بمنزلة قوم بدلوا دينهم وارتدوا على ادبارهم وجحدوا ملجاء
به نبيهم سوى المتمسكين بما في الكتاب والسنة المتقنين بما كان عليه
الرسول الله عليه السلام وصحابته رضوان الله عليهم اجمعين فصل
وروي ان الحسن البصري رضي الله عنه قيل له اخبرنا عن صفة اصحاب رسول

اصحاب رسول الله عليه السلام فبكا ثم قال ظهرت عليهم علامات
الخير في السيماء والسمت والصرف وحسن ملابسهم بالاقتصاد
ومماشيهم بالتواضع ومنطقهم بالعمل وطيب مطعمهم ومشربهم
بالطيب من الرزق وخضوعهم بالطاعة لربهم وانقيادهم
للحق فيما احبوا وكرهوا واعطاؤهم الحق من انفسهم رجاء
الاجر والاجتهاد قال الشعبي رضي الله عنه ما بكيت من زمان
الا بكيت عليه الا فاعتبروا قول الشعبي في زمانه وما من سنة اربع
ومائة واشد في المغرب يوم بكيت منه قال صرت
في غيره بكيت عليه وروي انه لما ظهرت المقالات بالكوفة
ذكر ذلك لابراهيم النخعي رحمه الله عليه فقال اولا ترقبوا قولا
واخترعوا دينا من قبل انفسهم ليس من كتاب الله عز وجل ولا
من سنة رسول الله عليه السلام فاياك واياهم وقال وددت اني
لم اكن تكلمت واني زمانا صرت فيه فقيه الكوفة زمان سوء الا
فهذا قول ابراهيم النخعي وهو من كبار علماء الدين وائمة المسلمين
مات سنة ست وتسعين وهو قول في جماعة من فقهاء زمانه

انهم اخترعوا دينا من قبل انفسهم وبتلوا دين محمد صلى الله عليه وسلم
فكيف به لو ادرك وعاين زماننا وقصاصهم وكثير من فقهائهم
فيما هم فيه من اتباعهم الجهل والسفه والضلال وما يفتون
بلا علم وما يظهرون من الحوادث والبدع والاهواء وسب الصحابة
رضوان الله عليهم ولعنهم تدينا وتقربا الى الله عز وجل الله المستعان
وروى عن الامام مالك بن انس رحمه الله عليه ورضي الله عنه
ان شيخا ربيعة الراي بكى يوما بكاء شديدا فقيل له ما مصيبتك
نزلت بك فقال لا ولكنه استفتي من لا علم عنده وظهر في الاسلام
امر عظيم قال ربيعة ولبعض من بقي ههنا احق بالسجن من
السراق فرحم الله ربيعة فهذا قوله وهو من العلماء والتابعين
مات سنة ست وثلاثين ومائة فكيف به لو ادرك كثيرا من
فقهاء زماننا هذا وما يفتون بغير علم الله المستعان وروي عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قدم على امرأة من اهل دومة
الجندل جاءت تستفتي رسول الله عليه السلام بعد موته حداثة ذلك
تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به قالت ورأيتها
تبكي

تبكي حين لم تجد رسول الله عليه السلام حيا يشفيها عن ذلك فكانت
تبكي حتى ارحمها فسألت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
حداثة فان رسول الله عليه السلام وهم يومئذ متوافرون وما
دروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاب ان يفتيها عالا علم
به الا انه قد قال لها ابن عباس رضي الله عنهما او بعض من كان
عنده لو كان ابواك حيين او احدهما قال هشام فلو جئتنا
اليوم في زماننا افتيناها بالضمان قال ابن ابي الزناد وكان هشام
يقول انهم اهل ورع وخشية الله عز وجل وبعد امن التهالك
والجرأة على الله عز وجل ثم يقول هشام لكنها لو جاءتنا مثلها اليوم لو
جدت نوكا اهل حمق فيفتون بغير علم وبلفظ قال لو جاءت زماننا
لو جدت نوكا اهل حمق وتكلفوا بغير علم هذا حديث اخرجه الحافظ
ابو القسم الطبري في سننه وخرجته من حديث عبد الرحمن ابن ابي

حاتم الرازي الا فاعتبروا ما قال هشام بن عروة بن الزبير بن
العوام وكان من العلماء التابعين مات سنة خمس واربعين ومائة
وهذا قوله في علماء زمانه من خمسمائة سنة واكثر فكيف لو ادرك

النوك غفلة في الحمق والنوك الحمق وقيل النوك الحمق والنوك الرعونة

الألوكة
www.alukah.net

ادرك نوكا اهل حمق وجهل ولكن في من اهل زماننا يفتون بغير
علم الله المستعان وروى ان يوسف بن اسباط رحمه الله عليه
الي بعض اصحابه اكثر لي منزلا ولا تكثر لي من القرآء فاني اخاف
ان اقول نفاخة فيقولون نفاخة واذا لم اجبهم الي ذلك
ذهبوا وتهيئوا لي بيتا وهيئوا فيه طنبورا وغلاما وحمارا وقد
عوني ولم اعلم ثم دعوا الناس وقالوا تعالوا انظروا ما مع
يوسف بن اسباط الا فاعتبروا خوف يوسف بن اسباط من قرآء
زمانه فاحب ان تشهدوا من قرآء زماننا بعد موت يوسف
وروي عن مالك رضي الله عنه انه قال فقرآء زمانه مثل قرآء
الزمان كمثل رجل نصب فخا ونصب فيه برة فجاء عصفور فوقع
قريبا منه فقال ما عبتاك فوق هذا التراب قال التواضع فقال مما
انخبت قال من طول العبادة فقال ما هذه البرة المنصوبة
فيك قال اعددتها للصائمين فقال نعم الجار انت فلما كان
المساء وغابت الشمس دنا العصفور واخذ البرة فخنقه الفخ
فقال العصفور ان كان العباد يخنقون هكذا فلا خير في العباد

اليوم

اليوم الا شهد اقول ابن مالك بن دينار رحمه الله وهو من كبار
علماء التابعين وزهادهم وعبادهم مات سنة خمس وعشرين
ومائة وهذا قول فيهم فماذا عسى ان يكون حال قوم نبزوا
بالقرآء وبالعباد والزهاد والشيوخ والفقراء وليسوا منهم
في شيء في زماننا بعد موت مالك بخمس وعشرين وخمسمائة
سنة واكثر الله المستعان وروى ان ابن ابي ليلى رضي الله عنه مر
بالاوزاعي رحمه الله وحوله الناس فقال على هذا عهدت الناس
كانك معلم وحوله الصبيان والله لوان هذه الحلقة على ابي هريرة
رضي الله لعجز عنهم فقام الاوزاعي وترك الناس وما ابراهيم سنة
اثنين وستين ومائة وهذا قوله في اهل زمانه في مثل الاوزاعي
ومن حوله فكيف لو ادرك رؤساء الجهال من اهل زماننا ومن
حولهم الله المستعان عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال
جلسنا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما واحتبانا به فنظر الينا
وقال ستنتم العلم وذهبتم ببنوه لو ادركني واياكم عمر لاوجعنا ضربا فانا اهل ان احدثنا ولا انتم اهل ان تحدثوا

وما مثلي ومثلكم الا كما قال الاول افنضحوا فاصطلحوا الا فاعبروا

قول عبد الله بن عمر من العلماء التابعين وهو قوله في طلاب

العلم والاحاديث في زمانه فكيف بحرمان من اهل زماننا ينزروا

بالعلماء والمشايخ والفقراء وليسوا منهم في شيء ما ان سنة

وروي عن يونس بن عبيد رضي الله عنه انه قال يوشك

لفتيك ان ترى ما لم تر ويوشك لاذنك ان تسمع ما لم تسمع ولا

تخرج من طبقة الا دخلت فيما دونها حتى يكون آخر ذلك الجواز

على الصراط وقال ليس شيء اعز من اثنين درهم طيب ورجل يعمل على

سنة وقال من اذا تعرض على السنة فيقبلها الغريب واعرب

منه الذي يعرضها عليه وفي لفظ قال اصبح من اذا عرف السنة

عرفوا غريبا واغرب منه من يعرفها الا فاعبروا قول يونس وهو

من كبار علماء التابعين ما ان سنة الله المستعان وروي عن خير

التابعين اويس بن انيس القرني رضي الله عنه انه قال لهرم بن

حيان رحمه الله عليك بوحدة احب الي لانني كنت ما دمت مع قوم لا

اسر حتى فلا تسألني عنهم ولا تطلبني وان اهل طنجة انه

مجنون

مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت تأتي عليه السنة و

السنتان لا يرون له وجها وكان طعامه ما يلتقط من النوى

فاذا امسى اباعه لافطاره وان اصاب حنطة حبسها لافطاره

وكان يلتقط الخرق من المزابل للباسه وروي ان معروف قرخ

رحمه الله قال ادركت سبعين رجلا من اصحاب محمد عليه السلام لو خرجوا

فبكم اليوم ما عرفوا شيئا مما انتم عليه الا الاذان وروي انه

اتى عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله انه قال اذا رايتم اليوم شيئا مستويا

مستويا فتعجبوا وقال لو صليت مائة مسجد ما رايت اهل مسجد

واحد يقيمون الصلاة على ما جاء عن النبي عليه السلام وصحابته

رضوان الله عليهم وبان احمد رحمه الله سنة احدى واربعين

ومائتين وهو اليوم في اهل زماننا فكيف لو ادرك اهل زماننا وما

عسى ان يقول فيهم الله المستعان الا فاذكرناه وما نذكره بعد

من اقوال الصحابة والتابعين يدل على ان المنافقين والزنادقة

من اهل زماننا اذكر وصية عند الناس بالدين والصلاح

وكثير من المؤمنين عندهم مجانين وبين ظهرانيهم مطرودون

الألوكة
www.alukah.net

محفوظون اذلا اذل من اليهود والنصارى لتمسكهم بما كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم اجمعين
وروى سليمان الخطابي في كتاب حفظ اللسان طاوس
رضي الله عنه قال اذا تمت سنة ثلاث وثلاثين ومائة ضلت
شياطين سبعة من جزائر البحور وتهيئوا بهيئة العلماء
فاحلوا الحرام وحرموا الحلال فلا تأخذوا العلم الا ممن
تعرفون او يعرف لكم الا فاعتبروا قول طاوس وهو من
كبار العلماء التابعين الذين جمعوا بين العلم والعمل مات سنة بضع
ومائة قبل ان يجئ ثلاث وثلاثون ومائة بسبع وعشرين
سنة فكيف بنا بعد اثنين وخمسمائة قلت فكيف بنا في زماننا
اليوم ونحن في سنة اربع وخمسين وسبع مائة وهذا قوله في
شياطين تهيئوا في هيئة العلماء فكيف بجهال زماننا انبعوا
شياطين تهيئوا بهيئة الجهال وضلالهم اعظم من ضلالة
شياطين تهيئوا بهيئة العلماء يتكلمون بكلام يردون على
رسول عليه السلام ما جاء به عن الله عز وجل ويكفرون الناس
ويبو

الناس ويوهمونهم انهم يتكلمون في علم الحقايق والمكاشفات
واقوام آخرون يتكلمون بالعلم ولبسوا من العلماء بلباس المحدثين
ومن رؤساء الجهال الله المستعان ما اكثر ما حشوا كتبهم من
الكذب على الله تعالى وعلى رسوله عليه السلام وعلى ائمة المسلمين و
علمائهم الا وانه لا يخفى حالهم على اصحاب الحديث ما فعلوا وما
افتروا على الله وعلى رسوله وعلى ائمة المسلمين وعلمائهم وروى
قتيبة بن سعيد باسناده الى ابن ابي ليلى انه قال سيأتي على الناس
زمان يقال له زمان الذياب فمن لم يكن في ذلك الزمان كلبا اكلوه
قال قتيبة هو هذا الزمان ومات قتيبة سنة
ولقد احسن القائل اذا كان الزمان زمان سوء وكان الناس
اشباه الذياب فكن كلبا على من كان ذئبا فان الذئب يغلب الكلاب
وروى الامام الحافظ عبد الله احمد بن بطة رضي الله عنه ما ذكرنا
من قول الصحابة ثم قال هذا يا اخواني رحمنا الله واياكم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن بسر وانس بن مالك
وابو الدرداء وابن عباس رضوان الله عليهم ومن تبعهم باحسان

www.alukah.net

ممن ذكرت فيا ليت شعري كيف حال المؤمن في هذا الزمان
واي عيش له مع اهله وهو لو عاد عليلا لعاين عنده وفي منزله
وما اعدله اهله للعلة والمرض من صنوف البدع ومخالفة
السنة والمضاهاة للفرس والروم واهل الجاهلية مما لا يجوز
له معه عيادة المريض وكذلك ان شهد املاك رجل مسلم وكذلك
ان شهد وليمة رجل مسلم وكذلك ان خرج يريد الحج عاين
في هذه المواطن ما يكبر ويكثر ويسوءه في نفسه وفي المسلمين
وبغته فاذا كانت مطالب الحق قد صارت مقابح فماذا عسى ان
يكون افعالهم في الامور التي تطوي عنهم ذكرها انا لله
وانا اليه راجعون ما اعظم مصائب المسلمين في الدين وقل
في ذلك المفكرون ولو ان رجلا عاقلا انعم النظر في الاسلام
واهله لعلم ان امور الناس كلها تمضي على سنن اهل الكتاب
بيّن وطريقهم وسنة كسرى وقيصر وعلى ما كان عليه
اهل الجاهلية فما من طبقة من الناس ولا صنف منهم الا
وهم في سائر امورهم مخالفون لشرايع الاسلام وسنة
الرسول

الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ومضاهون فيما يفعلون
اهل الكتابين والجاهلية فان من صرف بصره الى السلطنة واهلها
وحاشيتها ومن لاذ بها من حكامها وعمالها وجد الامر فيهم
بالضد مما امر وابه ونصبوا له في افعالهم واحكامهم وعلم
زيهم ولباسهم وكذلك هو في سائر الناس من التجار والسوقة
وابناء الدنيا وطالبيها من الزراع والصناع والاجراء والفقراء
والعلماء الا من عصم الله عز وجل وقل فكرت في ذلك وجدت
الامر كما اخبرتك في المصائب والافراح والتزيي واللباس والابنية
والاثاث والمساكن والخدم والمراكب والولايم والاعراس و
المجالس والفرش والمآكل والمشارب وكل ذلك يجري بخلاف الكتاب
والسنة وبالضد مما امر به وندب اليه المؤمنون وكذلك من باع
واشترى وملك وافتقر وآجر واستأجر وزرع وزراع فمن
طلب السلامة لدينه في وقتنا هذا مع الناس عدمها ومن احب
ان يلقى معيشة حكم الكتاب والسنة فقدها وكثر خصماؤه
واعداؤه ومخالفوه ومبغضوه فيها الله المستعان فما اشد

نور الاسلام في هذا الزمان فطرقان الحق خالية مقفرة موحشة
لعدم سالكيها قد اندرست معالمها ودثرت من صواياها
واعلامها وقعود اذلاؤها وقد وقفت شياطين الانس والجن
على فجاجها وسبلها تتخطف الناس عنها فمن استقام قليس
يعرف هذا الامر ويهتدي الا رجل عاقل مميز قد ادبه العلم وشرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فهو كنز المفتقرين وتميمتها
نبها وتباها الزيفون الجاهلون بلبسة حليتها فاصبحنا
وقد اصابنا ما اصاب الامم الخالية قبلنا وحل بنا الذي
حذرنا منه نبينا صلى الله عليه وسلم من الفرقة والاختلاف و
ترك الجماعة والائتلاف وواقع اكثرنا الذي عنه نهينا وترك
الجمهور منا ما به امرنا فخلعت لبسة الاسلام ونزعت عنه حلية
الايمان وانكشف الغطاء وبرح الخفاء وعبدت الاهواء و
واستهلكت الآراء وقامت سوق الفتنة وانتشرت اعلامها
وظهرت الردة وانكشفت قناعها وقدحت زناد الزندقة فاورت
فاضطرمت نيرانها وخمدت محمد عليه السلام باقبح الخلق وعظمت

انطمس بكسر النون وفتح
سنخبان دوشنگ جمع نظع
وانظاع گلورود وفي
اشكال وظاهر اولي

وعظمت البلية واشتدت الرزية وظهر المبتدعون وتنطع
المتنطعون وانتشرت البدع ومات الورع وهتكت سجف المنا
وشهرت سيوف المخاشنة بعدان كان امرهم فتيانا وجدهم
لينا وذلك حين امر الامة مجتمعا والقلوب صنا لفة والائمة
عادلة والسلطان قاهرا والحق ظاهرا فانقلبت وانعكس
الزمان وانفرد كل قوم ببدعتهم وحزبهم من الاحزاب وخولف
الكتاب واتخذ واهل الالحاد رؤسا واربابا وتحولت
البدعة الى اهل الاتفاق وتهوى في الفتوة العامة واهل الاسواق
ونفق ابليس الكون باولبابه نفقا فاجابوه من كل ناحية
مطاوعين وافبلوا نحوه من كل فاصبة مسرعين فالبسوا
شيعا وميزوا قطعا وشمتوا بنا اهل الاديان السالفة
فانا لله وانا اليه راجعون وما ذاك الا عقوبة اصابت
القوم عند تركهم امر الله عز وجل وصدفهم عن الحق وميلهم
الى الباطل واتباعهم هواهم ولله عز وجل عقوبات في خلقه
عند تركهم امره ومخالفة رسوله وانشغلت نيران البدع في كل

وصاروا الى سبيل المخالفين المعاندين فاصابهم ما اصاب
من كان قبلهم من الامم الماضية وظاهرنا من اصل الدين
الذين وردت فيهم الاخبار وروين فيهم الآثار الا فرضا
قول الامام ابى عبد الله بن بطة رضى الله عنه من خمسمائة سنة
او قريب منها فكيف لو ادرك اهل زماننا وما عسى ان يقول
فيهم الله المستعان قال الحافظ ابو نعيم وقد صار المتمسكون في
زماننا بالسمت الاهدى والحظ الاوفى اغرب الغربا وابعد
البعدا الا ان الناس اصبحوا على طبقات ثلاث منحل بالعلم
يسوق به اتخذ العلم مكسبا ينحط في الاهواء جامعا بذلك
الاسواء والادواء وآخر منكسا في ضلالته منتكسا في بدعته
اصبح اليها داعيا وعن قبول الحق ناهيا لا يرى الحق الا
وفاقه ولا الباطل الا في خلافه وشقاقه وثالث يجهل
راضيا لاهيا وعن حظه ماضيا ساهيا بالكاثر لهجا وبالتفاخر
وبالتفاخر بهجا لا يعرف معروفا ولا ينهى منكرا فاذا
رخص عليهم اديانهم خفت عن الاعمال ميزانهم وسقطت
عند

عند المحققين اوزانهم فهم كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه طحن رعاع انتباكل ناعق يزفون مع كل زاعق و
ينساقون لكل سائق اذا ادارت رحا الظالمين والجائرين
صالوا بصولتهم فاذا اقبلت راية المضلين المبطلين قالوا
الى ضلالتهم فدينهم التحول والانتقال ودنياهم التطاول و
الاعتدال وكيف لا يعز المحققون وهم من بين الناس مقدمون
وعن مصاحبة الاشرار ممنوعون وبالاخيار منهم يرحلون
قلت كما روي عن مرداس الاسلمي رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال يذهب الصالحون الاول فالاول فالاول و
يبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يبالي الله عز وجل بهم قوله عليه السلام
حفالة التمر والشعير يعني رداءته وما لا خير فيه منه يقول كما لا يؤكل
ما بقي من حفالة التمر والشعير لا يضحب من بقي من الناس في آخر الزمان
كما جاء في الحديث عن النبي عليه السلام انه قال اذا تقارب الزمان

الصول والصولة
والصول حمل البكر
فقارصال يصول
صولا وصولة اذا
حمل ونوجه الخ

www.alukah.net

انتفى اللون خيار امتي كما ينتفي احدكم خبار الرطب من الطبق المعنى
تقارب زمان الفتنة يقصد باللون الخيار من امته عليه السلام
ليعجل بهم الى اجرهم وينجون من الشر والمحن والآفات والفتن التي
بين يدي الساعة ولما صح عن النبي عليه السلام ان الساعة لا
تقوم الا على شرار الناس وروي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
عليه السلام قال لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى فقلت
وكيف ذلك وقد قال الله عز وجل ليظهره على الدين كله فقال عليه السلام
انه يكون من ذلك ما شاء الله تعالى ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى
كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه
فيرجعون الى دين اباءهم اخرجه مسلم في الصحيح واخرج الحديث
الآخر في الصحيح انس عن النبي عليه السلام قال لا تقوم الساعة على احد
يقول الله الله وفائدة الحديث ان يتوقى العبد فعل كل خير ليكون
من اهل الخير فيقبض عليه وان لا يكره الموت عند حضوره ايثارا
للنجاة من شر آخر الزمان والموت على الايمان الا ان ابتداء
الفتن والبلايا والابتداع والضلال كان دخولها في الاسلام من

في السلام من حين قتل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونجا
من ذلك كل اصحاب رسول الله عليه السلام وطهرهم الله عز وجل من
هذه الاحوال القبيحة وهلك وضل بذلك خلق كثير ممن جاء
بعد الصحابة رضوان الله عليهم وهم الذين يخالفون كتاب
الله وسنة رسوله عليه السلام ولا يرضون باتباعهما كما جاء
ويستحسنون حوادث ويدعمان الصحابة على السكون عنها
فقد روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من يحدثنا عن الفتنة
وفي لفظ قال ايكم يعقل عن رسول الله عليه السلام الايام التي بين
يدي الساعة وفي رواية اخرى قال من يحدثنا عن حديث
النبي عليه السلام في الفتنة قال حذيفة انا فقال انت قال يا
امير المؤمنين فتنة الرجل في اهله وماله يكفرها الصوم والصدقة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال لست عن هذا اسئلك
انما اسئلك عن الفتنة التي قبل الساعة ثم عمر موجان البحر قال
يا امير المؤمنين بينك وبينها بابا مغلقا فقال عمر رضي الله عنه
اخبرني عن الباب يكسر كسرا او يفتح فتحا قال بل يكسر كسرا

الألوكة
www.alukah.net

فقال عمر رضي الله عنه اذا لا يغلق الى يوم القيمة وفي لفظ قال فوضع
عمر رضي الله يده على رأسه وقال ويحك انه اذا كسر لا يغلق الى يوم القيمة
قال حذيفة اجل وسئل حذيفة عن الباب من هو فقال عمر رضي
رضوان الله عليه وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان
عمر حائطا حصينا على الاسلام يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه
فلما قتل عمر رضي الله عنه انثلم الحائط فالناس اليوم يخرجون منه
ولا يدخلون فيه وفي لفظ اخر عن عمر رضي الله عنه كان حائطا كثيفا
يدخله المسلمون ولا يخرجون منه فان عمر فانثلم الحائط فهم
يخرجون ولا يدخلون وفي لفظ اخر قال عمر رضي الله عنه كان
حصنا حصينا على الاسلام يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه فا
فاصبح الحصن قد انثلم فالناس يخرجون منه ولا يدخلون فيه ومما
يؤيد ذلك ما فعل المنافقون بعثمان بن عفان رضي الله عنه
فصل الا فاسمعوا الآن ما روي عن نبيكم عليه السلام في
صفة المؤمنين من اخلاقه ان كنتم من امته لتعرضوا بها
صفة مشايخكم وفقرائكم وما هم عليه فان وافق ما قال من

من صفة المؤمن واخلاقه والا فالقوم زنادقة
ملحدون دجالون كذابون اكلوا الدنيا بالدين
ضالون مضلون وروى الحافظ ابو القاسم
اسمعيل الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب
باسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ ان المؤمن قيده القرآن
عن كثير من هوى نفسه وشهواته وحال بينه وبين ان
يهلك فيما هوى باذن الله عز وجل يا معاذ ان المؤمن
لا يأمن روعه ولا يسكن قلبه ولا يطمئن من اضطرابه
بخاف جسر جهنم يا معاذ ان المؤمن بتوقع الموت صباحا
ومساء يا معاذ ان المؤمن يعلم ان عليه رقباء على سمعه
وبصره ولسانه ورجليه ويديه وبطنه وفرجه حتى اللحمة
اللحمة ببصره وفتان الطين باصابعه وكحل عينيه وجميع
سعيه فالتقوى رفيقه والقرآن دليله والخوف مجنه
والشوق مطيته والوجل شعاره والصلوة كهفه و

اللحمة نقل واحد اخ

اللجة بالفتحان وبتشديد الجيم طريق واسع اخ

www.alukah.net

والصوم جنة والصدقة فكاكه والصدق وزيره والجباء امره
وربه من ورائه ذلك بالرصاد يا معاذ انى احب لك ما احب لنفسي و
طريق واسع جمع مرصد كالمنور الخ
قد انتهت اليك ما انتهى الى جبريل عليه السلام فلا اعرفك
غدا توافيني يوم القيمة واخر سعد بما آتاك الله اسعد منك
ورد عن سويد بن الحرث رضي الله عنه قال وفدت على رسول
سرعت الخ
الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه و
كلمناه اعجبه ما رأى من سمتنا وزيّنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان لكل شيء حقيقة
فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا ما خمس عشرة خصلة خمس منها
امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس منها امرتنا رسلك ان نعمل
بها وخمس منها تخلقنا في الجاهلية ونحن عليها الآن الا ان
تكره منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم فما الخمس التي امرتكم رسلي ان
تؤمنوا بها قلنا امرتنا رسلك ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله ورسله والبعث بعد الموت قال فما الخمس التي امركم رسلي
ان تعملوا بها قلنا امرتنا رسلك ان نقول جميعا لا اله الا الله
محمد

محمد رسول الله وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونحج البيت من
استطاع اليه سبيلا ونصوم شهر رمضان فقال فنحن على ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم فما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية فقلنا
الشكر عند الرخاء والصبر على البلاء والصدق في مواطن اللقاء و
الرضى بمواقع القضاء وترك الشماتة اذا حلت المصائب بالاعداء
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذ جاءت علماء فقهاء كادوا
من فقههم ان يكونوا انبياء لخصال ما اشرفها وافضلها
واعظم عند الله عز وجل ثوابها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اوصيكم بخمس خصال لتكملن عشرين خصلة فقلنا اوصنا
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا
ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء غدا
عند تزولون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تجازون و
واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وروى ابو
الفرج بن الجوزي رضي الله عنه باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء

الألوكة
www.alukah.net

الاخفياء الاتقياء الشعث رؤسهم المغبرة وجوههم المحصة
بطونهم الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم
وان خطبوا المنعات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا
وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان
ماتوا لم يشهدوا فقيل يا رسول الله كيف لنا رجل منهم فقال صلى
الله عليه وسلم ذاك اويس القرني قالوا وما صفة اويس القرني
قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة
ادم شديد الادمة ضارب ذقنه الى صدره راتم ببصره الى موضع
سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه وطمرين
لا يؤبه له مشتهر بالرقوق وردائه صوف مجهول في اهل
الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لابر قسمه
الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم
القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس قف واشفع
فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر وانت يا علي اذا
انتما القيتماه واطلبا منه الدعاء والاستغفار ان يستغفر لكما

الاشهل قيون كوزلي
مؤنثي شهلا كلور احمر

الادمة سمرة وشدة
الادم سريع وحابول
احمر

طمر بالكسر الثوب
الخلق فقتان جمع الطمار
كلور احمر

اله قال فكانا يطلبانه عشر سنين ولا يقدران عليه فلما كان في آخر
السنة التي فيها عمر قام علي ابي قبيس ونادى باعلى صوته يا اهل الحج
من اليمن اقبلوا اويس فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال انا ندري
ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس وهو اجمل ذكرا واقل
مالا واهون امرا ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقيرا بين
اظهرنا فقام عليه عمر كانه لا يريده وقال واين ابن اخيك هذا
ابحر منا هو قال نعم قال واين يصاب فقال بارك عرفات
قال فركب عمر وعلي رضي الله عنهما سراعا الى عرفات فاذا هو قائم
يصلي الى شجرة والابل ترعى حوله فشد احمارهما ثم اقبلا اليه وقالا
السلام عليك ورحمة الله فاوجز اويس في صلوته ثم قال وعليكما
السلام ورحمة الله وبركاته قال من الرجل قال راعي ابل واجير قوم
قالا لسنا نسئلك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال
عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله عز وجل
فما اسمك الذي سمتك امك قال ياهذان ما تريدان مني قالا
صفا لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا القرني وقد عرفنا الصفة و
الشهرة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر علامة وهي لمعة بيضاء

الألوكة
www.alukah.net

فاوضحها لنا فان كانت بك فانت صوفا وضح منكرا فاذا اللمعة
فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا
يغفر الله لك قال اما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد
آدم ولكني في البر والبحر في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و
المسلمات يا هذان قد شهر الله عز وجل لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما
قال علي رضي الله عنه اما هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلي بن ابي
طالب فاستوى اويس قائما وقال السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة
خيرا قالا وانت جزاك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر رضي الله عنه
مكانك رحمك الله حتى ادخل مكة وآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة
من بيتي فهو ذاك المكان ميعاد بيني وبينك قال يا امير المؤمنين لا موعد
بيني وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع با
لكسوة هذي ثيابي صحيحة اما ترى لم اخرقها اما ترى نعلي
مخصوفتان منك ترانني ابليهما اما ترانني قد اخذت من رعيتي
اربعة دراهم منك ترانني الكهتن يا امير المؤمنين ان بين يدي وبيدك
عقبة كؤودا تقطعها الاكلة صارم مخفق مهزول فاخف رحمك الله فلما
سمع

فلما سمع عمر ذلك ضرب بيده الارض ثم نادى يا علي صوته الا
ليت امك لم تلدك بالبتها كانت عاقرا لم تعالج حملها الا من
باخذها بما فيها وليها ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ههنا حتى
آخذ انا ههنا فوقع عمر نحو مكة وساق اويس البله وروي
ان رجلا سمع اويسا القرني رضي الله عنه يقول اللهم اني اعتذر اليك
اليوم من كل كبد جايعة او عارية فانه ليس في بيتي من الطعام
الا ما في بطني وليس في بيتي من الرياش الا ما على ظهري فقال وعلى
ظهره خرقة فدتردى بها قال فاتاه رجل فقال له كيف اصبحت
اوكيف امسيت قال اصبحت احب الله وامسيت احمد الله عز وجل
وما تسأل عن حال رجل اذا هو اصبح ظن ان لا يمسي واذا امسى ظن
ان لا يصبح ان الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحا وان حق الله
في مال المسلم لم يدع له في ماله ذهبا ولا فضة وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن صديقا بامرهم بالمعروف فيشتمون
اعراضنا ويجدون على ذلك اعوانا من الفاسقين حتى والله
لقد رموني بالعظائم واني اسمعهم لاادع ان اقوم فيهم لله عز وجل

الألوكة
www.alukah.net

بحق ثم اخذ الطريق خرجتها من كتاب صفة اهل الصفوة لابن الجوزي
رحمة الله عليه الا انها فاذكرناه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صفة
المؤمنين وما ذكرناه من صفة اويس رضي الله عنه ومن صفات
الصحابة والصالحين من بعدهم فاعرضوا ذلك على صفاتكم
يحكم وفقكم الله وعلى سرائرهم وطريقتهم وآدابهم فان وافق
والافهم زمام وقته فتمسكوا به وروى الحسن البصري رضي الله عنه
قال قلب المؤمن من وراء لسانه اذا هم بشيء تدبره فان كان خيرا
تكلم به وابداه وان كان غير ذلك سكت عنه واخفاه وقلب المنافق
على طرف لسانه اذا هم بشيء تكلم به وابداه وقال الحسن ما
تكلمت ولا مشيت ولا نظرت قط الا فكرت هوا او على وحي
ان ابن هبيرة رحمه الله عليه رأى رجلا يتكلم بكلام الدنيا فوقف
عليه وقال كلامك هذا ترجو به الثواب قال لا قال فنأمن عليه العقاب
قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو عليه ثوابا ولا تأمن عليه عقابا
ولا تأمن عليك بذكر الله عز وجل ان ارتد السلامة ولقد احسن
القائل ايها الجاهل الذي ضل بسعيه في اكتساب الذنوب سعيا
فبحا

فبحا اغتنم ركوبك في ظلمة الليل اذا كنت فارغا مستريحا واذا
ما تكلمت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا لا تطلبن في
كلامك سهوا والزم الصمت كي تكون نصوحا فالتزام السكوت
خير من نطق ولو كنت في الكلام فصيحا الا فعليك بذكر الله عز وجل
فان بذكر الله تطمئن القلوب وروي امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه وروي
ان العوام بن حوشب رضي الله عنه قال ما رأيت ابراهيم التيمي
رافعا رأسه الى السماء في صلوة ولا غيرها ولا سمعته يخوض
في شيء من امر الدنيا وقال ابراهيم التيمي المؤمن اذا اراد ان يتكلم
نظر فان كان كلامه له لكلم وان كان عليه امسك والفاجر
انما لسانه رسل رسل وفي كتاب الاستقامة لابي عاصم النبيل
باسناده ان حسان بن عطية قال عثرت دابة بصاحبها فقال
نفس فقال صاحب اليمين ما هي بحسنة فاكتبها وقال صاحب
الشمال ما هي بسيئة فاكتبها فاوحى الله عز وجل الى صاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتب يعني اكتب عليه سيئة وقال

الألوكة
www.alukah.net

حدثنا بعلي قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال ألا احدثكم بحديث
لعل الله ينفعكم به فانه قد نفعنا قال قال لنا عطا بن ابي رباح
يا بني اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام ما عدا كتاب
الله تقرؤونه وامر بمعروف او نهي عن منكر وان تنطق في
حاجتك التي لا بد لك منها انكرون ان عليكم حافظين
كراما كاتبين وعن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد اما يستحي احدكم ان نشر كتابه الذي
املاه صدر نهاره واكثر ما فيه ليس من امر دينه ولا دنياه بالله
العجب من عقول اقوام يعتنون صلاح قوم يضيعون اوقاتهم
في استماع الاغاني والشابات وفي الرقص وصحبة احداث المرد
وفي غير ذلك من البطالات مما ليس من امر دينهم ولا امر دنياهم
فما هذه افعال الصالحين الزهاد ولا افعل من يخاف يوما
التناد وانما ذلك من قلة علمهم وقلة علم مجبهم والمحسنين
اليهم وقد قال اهل الحقيقة ان ابليس اللعين انما يتمكن من الانسان
على قدر قلة علمه فكلما قل علم الانسان كثر تمكن ابليس منه وكلما

كثر

كثر علم الانسان قل تمكن كما روي في الاثر عن سيد البشر صلى الله عليه
وسلم انه قال خيار امتي علماؤها وخيار علمائها حلماؤها وفي
امته صلى الله عليه وسلم خيار الامم لقوله تعالى ذكره كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ثم اخبر صلى الله عليه وسلم ان خيار هذه
الامة علماؤها فالعلماء منهم خيار الخيار لفضائل العلم كما قال
الله عز وجل يرفع الله الذين آمنوا منكم اي على سائر الخلق والذين
اوتوا العلم درجات بمقدار تزايده عندهم وارتفاعهم فيه على
غيرهم من دونهم في العلم وذلك ان خير علمهم في دين الله عز وجل
يعود نفعه عليهم وعلى غيرهم وفضله كل عالم وعلو قدر جنسه
بعلمه على قدر معلومه فان شرف العلم الى ان ينتهي العلم بالله عز وجل
كما قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله ثم ينتهي العلم بالله عز وجل
ذكر علامته فقال واشدكم له خشية ثم اخبر عن تفاوت العلماء
في كمال الخبر فقال صلى الله عليه وسلم وخيار علمائها حلماؤها وان
الحليم هو المتثبت ذو الاناة الذي لا يستفزه الغضب ولا تقلقه
عجلة الطبع او تزعجه عزة العلم فالحلم اذا جمال العالم وكماله ولذلك

مدح الله تعالى به ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب وهذه صفة العالم بالله تعالى وعظمته المشهرة له درجة الاحسان ومن دون هؤلاء علماء الشرع في نوعهم وغالب الاسم ينصرف الى العلماء بالاحكام ومعرفة الحلال والحرام فخيارهم حلما وهم وانما افتقر كمال خيرهم الى الحلم لان هذا النوع من العلم وهو الآلة من اللغة والنحو وغيرهما قد ينشأ به من التفكر كبر كما روي في الاثر ان للعلم طغيانا كطغيان المال قلت وذلك ان صاحب المال يرى حاجة الفقراء الى ماله واستغنائه به واستغلاله عند غيره فيطغيه كبرا كما قال الله عز وجل ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي في باطنه وظاهره وكذلك من حوى العلم بالاحكام والمعرفة بالاجتهاد في علم الحلال والحرام يحتاج الى علم السلطان والعالم ويرى استغلاله وغناءه عن النظراء والاقران فربما ينسى بذلك رؤية منة المنعم عليه المنان فينشأ من طبعه ونفسه العجب والكبر فينكسر وهو طغيان وعقده شرور تذهب بلذة العلم فيحتاج الى الحلم والاناة لئلا يعمى بطلبه علمه ويخفوا على اصحابه

اصحابه والاماذنه وبيته ويتكبر على مستفيد بمراجعته كما روي ان انسانا دخل على فقيه فاستفتاه في مسئلة واجاب فرجع في الجواب فنهاه وقال مثلي لا يراجع في فتيا فخرج من عنده وكتب الى بهذين البيتين يقول قلت العجب لما قال مثلي لا يراجع يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع وهذا عالم بما عنده لكنه يصير بهذه الاخلاق الطبيعة التي لم يهذبها بالرياضة وعلم الحسنة من شر العلماء حتى انه ربما ظن بعلمه فيتعلى بذله لاهل الدنيا وصحبة السلاطين للحشمة والجاه لادرار المنا فليس من خيار العلماء فاذا ضم الحلم الى العلم تكامل خيره فتزايد جماله فاستنار علمه كما روي ما ضم شيء الى شيء احسن من حلم الى علم فصار من خيار العلماء لعموم خيره وقوله علمه للاقصى والادنى فشكر نعمة الله عليه اقلا بالتواضع لله عز وجل علما اولاه كما روي في جواب الكلم العالم ان يضع التراب على رأسه تواضعا لربه عز وجل ثم بالرفق بالحلق والتأني في الامور حتى يصير الحلم له سجية وخلقا وحينئذ يعد في الحلماء فان بدرت منه في وقت بادرة فلا

الالوكة
www.alukah.net

فلا يتغير بسهاء الحلم والله اعلم ومثل هذا العالم جاء في سياق
هذا الحديث بعد قوله حتى ان الله تعالى للعالم سبعين ذنبا قبل
ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا وان العالم الرحيم يجيء يوم القيمة
يضيء وجهه كما يضيء الكوكب الدري في الدنيا وهو غريب من طريق
ابن المبارك عن الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضوان الله عليهم والعلم هو ما قال الله عز وجل وما قال رسول الله
عليه السلام وما جاء عنهما ومعرفة سيرة الصحابة واقاويلهم
ومعرفة فتاويهم وما كانوا عليه وليس ما عند اهل الحوادث
والبدع الذين همهم رؤساء الجهال علم ولا معرفة بذلك جهل وضلال
وغرور منهم وتزيين الشيطان لهم من شر اعمالهم وروي عن النبي
عليه السلام قال العاشية رضي الله عنها يا عائشة سدي مجاري
الشيطان بالجوع وروي عنه عليه السلام انه قال ما ملأ ابن ادم
وعاء شرا من بطنه وحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان
غلبت نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس اعلم ان
هذا ذم الشبع والنهي عن كثرة الاكل للطعام لما فيه من المضار
والا

والاستقام البدنية من التخم والادواء بالتمر المنوط باستلاء البطن
في ذلك النوم في الاكل وقل ان تسلم الكثرة من حرام او شبهة
ثم ان سلم طال عليه الحساب ثم ينشأ منه حب الدنيا وقسوة القلب
وظلمته بالشهوات والمنى وتسلط الشيطان على الباطن باتساع
مجاري الطعام ثم الكسل والفتور عن الطاعات وكثرة النوم وعن
عيسى صلى الله عليه وسلم انه قال من شبع شبعة دخل فيه سبع آفات
لا يقدر على حفظ العلم والحكمة ولا يجد حلاوة العبادة والرابع
يثقل خوضه والخامس يثقل شفقته على الناس والسادس يزداد
شهوة نفسه وبصره وجوارحه والسابع يدور الجائع حول المساجد
والمصاحف ويدور اهل الشبع حول الكنف والمزابل وعن لقمان
الحكيم عليه السلام قال اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة ووقفت الاعضاء عن العبادة وعنه عليه السلام ما من
يوجب المقت من الله عز وجل الاكل من غير جوع الا ويرى انما تمكن
الشيطان من اقوام من اهل زماننا بزوا بالعلماء وبالعباد
وليسوا منهم في شيء لعدم العلم وانتهم ما جالسوا اهل العلم ولا

الألوكة
www.alukah.net

ولا شتموا ربهم وهم كما قال ابو الفرج عبد الرحمن الجوزي
رحمه الله عليه سهروا فما ناموا للدبر النا موس وسقوا في صحفه
ابدانهم ولا جا ليستوسوا نهم في التهافت على جمع الاحجار
زبا بطعم وفراش نار يشتهون بالعباد ولبسوا منهم
وقد سمعوا وصاياهم ولم يحفظوا عنهم وكثرة اكلهم
وشبعهم من الالوان المختلفة التي جرى منها الشيطان الا قلوبهم
فاسدها واستحوذ عليها ولاجل جهلهم وامتلائهم من
الشهوات التي غفلت قلوبهم عن الله عز وجل واقبلت بها
الى الحوادث والمكروهات كالرقص واستماع الغنا والشبابات
وكل ذلك من عدم العلم وكثرة الجهل وقلة المروة وذهاب
الخوف من الله عز وجل فبالله الذي من حبب الناس لهم و
تعظيمهم اياهم وميلهم اليهم وما هم الا كما اقول لطالب
بالافتقار من الناس التعظم بالوقار يزوه بهيبة وقد وقره
ويخشى بينهم للاحتقار احب مكانه فيهم وجيها مداهنة لهم
بالاعتبار يجتمل بالثياب ولا تبالي فان العين قبل الاخبار فلو
لبس

فلبس الحمار ثياب خز لقال الناس ياكل من حمار وكما روى
الحسن البصري قال ان قوما جعلوا خشوعهم في لباسهم
وكبرهم في صدورهم وشهروا انفسهم بالمبا بلباس الصوف
حتى ان لابس الصوف استكبر من صاحب المطرف بمطرفه وقال
غيره وكنتهم يترفعون فيه حتى يكون اسرافا ادق من القطن والكتان
واكثر ثمنا وهي الدنيا كلما رفعت ضعها الله عز وجل وروى
ان سفيان الثوري رضي الله عنه قال الزهد عندنا قصر الامل
لا اكل الغليظ ولا لبس العباء وروي ان محمد بن موسى الجرجاني رحمه
الله عليه قال سالت محمد بن كعب القرظي من الزهاد الذين لا
يترودون ولا يتنقلون ولا يلبسون الخفاف فقال سالتني عن
اولاد الشيطان ولم تسالني عن الزهاد قلت فاي شيء الزهد
قال التمسك بالسنة والتشبه باصحاب رسول الله عليه السلام قال
الحافظ الدشتي رحمه الله عليه وكان شعار عيسى صلى الله وعليه وسلم الصوف
وبقي في رهبانه الى اليوم والزنادقة في زماننا لبسوا الصوف
شعارهم وكان الصوفية ظنوا ان هذا الاسم من الصوف

فاستشعروه اعتقادا وشعروه ملبسا قال قائلهم شعر نسأ
الناس في الصوف واختلفوا فيه فظنوه مشتقا من الصوف
ولست أبيح هذا الاسم غير قنع صافا فصوفي حتى سمي الصوفي
آخر تصوف وازدها بالصوف جهلا وبعض الناس يلبسه مجانة
يريك مهانة وبجن كبرا ولبس الكبر من شأننا مجانة هو
تصوف يقال له امين وما معين تصوفه الامانة ولكن قد
اراد به معاشا وشعبذة المشعبذ والكهانة ولم يرد الآلة
الكهانة فالجيلوبه ولكن اراد به الطريق الى الخيانة وقال آخر ليس التصوف
لبس الصوف برقع ولا بكاؤك ان عنا المفنونا ولا صياحا
ولا رقصا ولا طربا ولا نفاشا كان قد ضرن مجنونا بل التصوف
ان تصفو بلا كدر وتتبع الحق والقرآن والدنيا وان ترى لله
خاشعا بكيئا على ذنوبك مهما عشت محزونا ولا تكن محدثا
في ديننا حدثا بعد ما لعن الله اظلم الاحداث المفنونا وقال آخر
لبست الصوف مرقوعا وقلنا انا الصوفي لبسكما نقلنا
التصوف لبس الصوف لكن ان لكل الهوى ما قد زعمنا فما
الصوفي

يعني كاهن وجمع كهان
وكهنة كذا في الصحاح الخ

واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا واتموا الاغراض والسلام
وعن بلال ابن سعد رحمه الله قال ادركت قوما يشتدون بين
الاغراض يضحك بعضهم الى بعض فاذا جاء الليل كانوا رهبانا
الا فاعتبروا باخلاق مشايخكم وفقرائكم وصوفية زمانكم
بالنبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا او بالفراغنة والجابرة الا
فقد روي ان ابا حمزة الخرساني رحمه الله عليه قال الصوفي
الصادق معناه للشيخ الصادق وعلامة الفقير الصادق
ان يذل بعد العز ويفتقر بعد الغنا ويخمل بعد الظهور والصوفي
الكاذب معناه للشيخ الكاذب والفقير الكاذب علامته ان يعز
بعد الذل ويستغني بعد الفقر ويظهر بعد الخمول فصار الا
فقد روي ان داود الطائي رحمه الله وهو شيخ من المشايخ كان
يشرب السكنجبين ولا يأكل الخبز فقيل له اما تشتهي الخبز فقال بين
موضع الخبز ومشرب السكنجبين قراءة خمسين آية وفي رواية
سبعين تسبيحة وروي ان يزيد بن هرون رحمه الله عليه وهو
شيخ من مشايخ الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه وكان

الألوكة
www.alukah.net

اذا صلى العشاء الآخرة لم يزل قائما بذلك الوضوء حتى يصلي الغداة
نيفا واربعين سنة وروى ان ابا بكر الشبلي رضي الله عنه
كان يكتحل في بدايته بالملح لنتن عينه سبع سنين وروى ان
جماعة دخلوا على ابي بكر النهشلي رحمه الله عليه في نزعه وهو يوصي
بالصلاة فقيل له على هذه الحال فقال اباد رطي الصحيفة وروى
ان رجلا قال لعامر بن قيس قولي الكلمة فقال فامسك الشمس
واطال قوم الجلوس عند معروف الكرخي رحمه الله تعالى فقال ما
تريدون ان تقوموا ان ملك الشمس لا يفتر عن سوقها
وروى ان ابا بكر العطار رحمه الله قال حضرت الجنيد رضي الله عنه
عند الموت فكان يصلي قاعدا وثنى رجله اذا اراد ان يركع و
يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فثقلت
عليه حركتها وكانت رجله قد تورمت فقال له قائل ما
هذا قال هذه نعمة الله اكبره فلما فرغ من صلاته قال الجريدي
لو اضطجعت فقال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه وروى
ان معروفا الكرخي رحمه الله كان ينزل من مسجده الى الشط ثم
فقيل

فقيل له يا ابا محفوظ هو ذا توضأ فيقول وما على العلي لا ابلغ الى الماء
حتى اموت وروي ان محمد بن ابي توبة رحمه الله قال اقام معروف
الكرخي الصلاة ثم قال لي تقدم فقلت اني ان صليت بكم هذه الصلاة
لم اصل بكم غيرها فقال معروف وانت تحدث نفسك انك تصلح
صلوة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع من خير العمل
وروى ان معروفا قال اترى المؤمن يشرب من الماء حتى يروى وروى
ان ايوب بن وهب العطار رحمه الله عليه قال كنت ارى بشر بن الحرث
اذا انصرف من المسجد الجامع يرى الناس يشيرون اليه بايديهم فاذا خلا
يقول اللهم انك قد شهرتني وما شهرت عبدا لك ولا حاجة
قال وكان بشر اذا حدث في الناس حديثا يقمهم اقبل على نفسه
يقول ما يؤمنك يا هذا الناس الا من قبلك وروى ان بشرا قال
اذا رايتني احب ان اجالس غنيا فاعلم اني قد بكيت وقال بشر
يأتي على الناس زمان لا تفرق فيه عين حكيم ويأتي على الناس زمان
يكون الدولة للحمقاء على الاكياس وروى ان رومية جارة ام بشر
قالت كنت اسمع بشرا يقول الموت يا موت فقبل يا ابا نصر الآن نام

فقال وكيف ينام من يخاف البيات واقول شعر خوف ونوم ان
ذا العجيب بكلمتك من قلب فانت كذوب وهل من رقاد للروع قلبه
واختاه من خوف الحساب ذنوب امما وجلال الله لو كنت صادقا
لما كان للاغماض فيك نصيب اما تستحي يا نفس من حالق كوري
اذا اشرت عليك يوما ذنوب وقلت اذا كان الحساب مناقشة فنا
بقبيح فقال لست عند انوب وما حيلتي ان اخذوني بزلتي يوم
عبوس القمطرير عصيب وكانت شهودي عند ذاك جوارحي و
نفسي علي على نفسي علي رقيب وروي ان الفضيل بن عياض رضي الله
عنه قال اذا رايت الليل مقبلا فرحت وقلت اخلو بربي ولا اراني الناس
فاذا نظرت الصبح استرجعت وكرهت لقاء الناس
او يحيني من يشغلني عن ربي عز وجل واقول شعر هذا فعال
الصالحين وقد مضوا اهل الصلاح من الذين تقدموا كانوا
يصومون النهار وليلهم في القيام لمهد لربهم ينجدوا كان
يخدمه ربهم لا يفترون ومنيد عصيان المذنبين مروا اذا
راين مخالفين فعالهم فاعلم يقينا في الجزاء يندموا والمفو

المشدد بالتشديد
الطول الخ

والمقتدين بهم غنوا بغنائهم ومخالفيهم في جزائهم اعدموا
فصل وروي ان بنت الفتح الموصلي عربت فقيل للفتح الا
تطلب من يكسوها قال لا دعها حتى يريها الله عز وجل عزها
وصبري عليها قال وكان فتح اذا كان ليالي البرد والثلج جمع
عياله وقال عليهم بكسائه ثم يقول اللهم افقرتني وافقرت
عيالي باي وسيلة توسلت بها اليك وانما تفعل ذلك بالوليائك
واحبائك فعل انا منهم حتى افرح وروي ان ذا النون المصري
رحمه الله عليه قال قال بعض العلماء ما اخلص لله عز وجل احد
الا احب ان يكون في حب لا يعرف واقول شعر ولي من
الناس مخفي ولا يهوى ولي الله شهرة بودانهم لا يعرفوه
ولا يرضى بما اعطيه حبرة تراه بسرما اعطيه فيهم ويجعل ربه
في الناس ظاهره يفتر بدنه عن كل حيلة ليجعل بين خلق الله ذكره
ويبدو ربه ستراً وجراً ويخفي عن جميع الناس امره وروي
ان عبد الله بن هرون رحمه الله قال لواصب من يبغضني على
على الحقيقة في الله عز وجل لاوجبت على نفسي محبته وروي

المسيب بن زائد الفهمي
صادق وفاقا
وحاص وفضل الخ

ان حذيفة بن قتادة المرعشي رحمه الله قال قال لي اخ من اخواني
اني لا ادري الرجل محتاج حريصا علي فاستصفره حيث لم
يستصفرني وروي ان ابا جعفر الرقي رحمه الله قال كتب الي
يوسف بن اسباط مسائل فكتبت اليه جوابها امما ذكرت ان
ان يكون العبد عارفا بالله تعالى وعارفا بنفسه فالعارف
بالله المطيع لله عز وجل والعارف بنفسه الذي يخاف من
حسناته ان لا تقبل منه قال الله تعالى الذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة اي خائفة انهم الى ربهم راجعون قال
قال يعطون ما اعطوا وهم يخافون ان لا يقبل منهم وروي
عن عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال يا بنت الصديق
هم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون ان لا يقبل منهم ويصلون
ويتصدقون ويخافون ان لا تقبل منهم وسيصدقون ويخافون ان
ان لا يتقبل منهم وقال المغترون كانوا اذا عملوا من اعمال البر
شيئا يرون ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله عز وجل وروي

وروي ان سفيان الثوري رضي الله عنه قال ابصر ابن الحر رجلا
قد خرج من الحمام فقال ابن كنت قال في الحمام فقال له ذهبت
طائفة من عمرك في الحمام وذلك لغير فائدة الا فكيف تنفقد
صلاح قوم اذهبوا اعمادهم في الرقص واستماع الاغاني والشبابات
بحضرة احداث المرد بعد املاء بطونهم من الوان الطعام
من صدقات الناس واوساخهم فصار وروي ان عبد الرحمن
بن مهدي رحمه الله عليه قال ما عاشرت من الناس رجلا ادق من
سفيان الثوري وكنت ارمقه في الليلة بعد الليلة ينهض
مرعوبا ينادي النار شغلني ذكرها او نظرة عن النوم والشهوات
قال عبد الله بن عمر الكوفي رحمه الله سمعت اسامة يقول اشتكى
سفيان الثوري رحمه الله فدخلت بمائدة فرفعت بصري في زوية الى الدين اي فنظر
اليه وقال بول من هذا ينبغي ان يكون هذا بول راهب هذا رجل
قد فتت الخوف كبده مما لهذا دواء عن يحيى بن معاذ
عن ايوب قال سمعت علي بن ثابت يقول لو ان معك
فلسين تريد ان تتصدق بهما ثم رأيت سفيان الثوري

وانت لا تعرفه لظننت انك لا تمتنع من ان تضعها في يده وما
رايت سفيان في صدر مجلس قط كان يقعد الى جانب الحائط ويجمع
بين ركبتيه ورايت سفيان في طريق مكة فقوّمت كل شيء عليه حتى
نعليه درهم واربعة دوانيق وقال ابو بكر المروزي
قلت لابي عبد الله الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه الثوري
لاي شيء خرج الى اليمن قال خرج للتجارة وللقاء معمر قلت
فلو كان له مائة دينار قال اما سبعون فصحيحة قال
ابو بكر الخلال رحمه الله اخبرني يحيى بن طالب الانطاكي ان
المتيب بن واضح قال قال لي يوسف بن اسباط مات سفيان
الثوري وخلف ما في دينار قلت له من اين له مائة دينار
وهو كان زاهدا لعلي قال كان يضع الشيء بعد الشيء مع
اخوانه قبورك له قيد قال وكان سفيان الثوري يقول ما كانت
القوت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم انفع لاهلها منها
في هذا الزمان وقال سفيان الثوري رحمه الله لان اموت واخلف
عشرة الاف درهم يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى احد

ورو

وروي ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه قال ما تهنيت بالعيش
بالعيش الا في بلاد الشام اقرب بدين من شاء هوى ومن
جبل الى جبل فمن يراني يقول موسوس ومن يراني يقول قال وقال
لم ينبل عندنا من قبل بالحج ولا بالجهاد وانما نبل عندنا من قبل من كان
يعقل ما يدخل جوف يعني الدغيوين من حله الا فبئس المنزلة
هؤلاء السادة لابرد وساء الجهال وقائدهم الى النار
وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله عليه الخوف يمنعني عن اكل
الطوم والشراب فما اشتهيه قال بشر بن الحرث رحمه الله اذا ذكر
الموت هان علي كل شيء وقال فضيل بن عياض رحمه الله اذا ذكر
الموت تصدعت مراري وقال واني لاعتني المرض قيل له ولم ذلك
قال للاتجب علي الصلوة في الجماعة قيل له ولم ذلك قال الان لا اراي
الناس الا فاعبر وقول فضيل بن عياض في زمانه وما ان سنة
سبع وثمانين ومائة في اول المحرم وقيل في عاشوراء وقوشعر
اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما غفلوا وناموا لقد خلقوا
لما لو ابصرته عيون قلوبهم ساحوا وهاموا ماتم قبره

حشروا هول يوم منها يضا موا اليوم الحشر قد علمت رجال فصلوا
من مخافته وصاموا واقل زماننا يقضا ينام على الغافلة
فاموا لكه استفاموا عن يونس بن الحسن رحمه الله قال لقي
رجل رجلا فقال له يا هذا اني اراك قد تقبر لونك ونحل
جسمك فمه هو قال الآخر واني لاري ذا بك ثم هو قال اصبحت منذ
ثلثة ايام صائما فلما اتيت بافطار عرضت له هذه الآية
بتمرة ولا بكاد يسيغه الى قوله عذاب عليظ فلما لم استطع العشا
فاصبحت صائما ففعلت ذلك ثلاثا وانا صائم عن خليد بن
حسان الهجري قال اصبح الحسن صائما فاتي بعشائه فقرئت
له هذه الآية ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
اليما فقلصت يده وقال ارفعوه فقلنا يا ابا سعيد تهلك
تضعف فاصبح اليوم الثاني والثالث صائما فذهب ابنه الى يحيى
البكاء وثابت البناني ويزيد الضبعي فقال ادركوا ابي فانه هالك فلم
يزالوا به حتى سقوه شربة من سويق حدثنا الحسن بن موسى
قال سمعت معتمرا يذكر عن ابيه انه كان يأتي عطاء السلمي فيدعوا
بكي

بكي بلبنة يريد عطاء ان يؤمن عليه دعا به قال وكان قد امتنع من
الطعام من الخوف انما يحسو الشيء من السويق وغيره قال دخل
عبد الله بن الوليد النيسي على حبابة التميمية فقدمت اليه خبزا
او سمنا وعسلا قال يا حبابة مخافتي ان يكون بعد هذا البريق
فمال يبكي ويبكي حتى قام ولم ياكل حدثنا سفيان قال شهدت
نافع بن جبير دجاجة فلما وضعت بين يديه جاء مسكين فقال
ارفعوها اليه فدفعت اليه فقيل له ما اردت بها قال اردت ما
خبرنا حدثنا سوار بن عبد الله قال كنا مع عمرو بن دينار في بعض
السواحل وكان لا ياكل الا من السمك فجيء بطعام فلما رفع
اللقمة اذا فيه سمع بعض المتهجدين وهو يقرأ هذه الآية ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم فقذف على
وسقطت اللقمة من يده ولم يقو لي بعد طلوع الفجر ثلث
كذلك سبعا لا ياكل شيئا كلما قرب اليه الطعام عرضت له الآية
فيقوم ولا ياكل شيئا فاجتمع اصحابه فقالوا سبحان الله
تقتل نفسك فلم يزالوا به حتى اصاب شيئا حدثنا سلم العباد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه قال قدم علينا مرة صالح المري وعبد الواحد بن زيد وسلمة
الاسواري فنزلوا على الساحل فهيأنا ذات ليلة طعاما ودعوناهم
اليه فجاؤا اليه فلما وضعت الطعام اذا قائل يقول ويلهيك
عن الخلود ولذات نفس عنها غير نافع قال فصاح غشية صيحة
وسقط مغشيا عليه وبكا القوم فرفعنا الطعام وما ذاقوا منه
لقمة حدثنا ابراهيم بن ابي سنان العابد قال قدمت بعض
الساحل رابطا فقيل ان ههنا رجلا لا يطعم الا من الجمعة الى الجمعة
قلت فاي شيء طعامه اذا طعم قالوا تسع تمرات وكوز من شعير
يعجنها جميعا بالماء ثم ياكل فهو يوم الجمعة وقد كان يصوم النهار
فاذا كان الليل افطر فرأى في منامه رؤيا هالته فاخذ في الجد
والاجتهاد قلت وما رأى قال اتاه آت في منامه فقال شعر
بجوع فان الجوع يورث اهله مواد خير الدهر دائم ولا تك ذا بطن
غبيب وشهوة فتصبح في الدنيا وعقلك هائم وتصبح في شغل الدين
مشاغلا لذلك في الدنيا نعيش البهائم الا فتدبروا صفات
هذه هؤلاء السادة وتشبهوا بهم فمن تشبه بقوم فهو منهم
ومن

فصل وروى ان عبد الحسن بن زيد رحمه الله عليه قال وصف
اهل الجنة بالبكاء والحزن والوجل والخوف ووصف اهل النار
بالضحك والسرور والتفكه حتى يعلم ان حلاوات الدنيا مرارات
الآخرة ومرارات الدنيا حلاوات الآخرة الا فمن رأيتم فيه
وصف اهل الجنة فاحبوه لله عز وجل ومن رأيتم فيه وصف
اهل النار فابغضوه لله عز وجل ولا تحسنوا به خصوصا
اذا كان يشار اليه بالصلاح فانه زنديق ملعون وروى ان
علقمة بن مرثد قال في سيرة الحسن البصري رحمه الله ما رأيت احدا
من الناس اطول حزنا منه ما كنا نراه الا حديث عهد لمصيبة
ثم قال الحسن نضحك ولا ندري لعل الله تولاه اطلع بعض
اعمالنا فقال لا اقبل منكم شيئا وروى ان ناسا من اهل دمشق
اتوا ابا مسلم الخولاني رحمه في منزله غازيا ارض الروم فوجده
قد حفر في فسطاطه جوبة ووضع في الجوبة نطعا وافرغ
فيه الماء فهو يتطهر فيه وصائم فقال له انك لمما يحملك على الصيام
وانت مسافر وقد رخص لك في الفطر في السفر قال الوحضر قال

لا فطرت وتقوت للقتال ان الخيل لا تجري الغايات وهي
بدن انما تجري وهي سمان بين يدي الساعة ايام لها تفعل وروي
ان عامر بن قيس رحمه الله كان اذا اصبح الصبح تنحى ناحية المسجد
وقال من اقربه فبانيه قوما فيقرئهم حتى اذا طلعت الشمس وامكن
الصلاة قام يصلي ان يتنصف النهار ثم يرجع الى منزله فاذا
زالت الشمس اتى المسجد فيصلي حتى يصلي العصر فاذا صلى العصر
تنحى الى ناحية المسجد وقال من اقربه فبانيه قوما فيقرئهم
حتى اذا غابت الشمس وصلى المغرب لا يزال يصلي حتى يصلي
العشاء الآخرة ثم يرجع الى منزله فيتناول احد رغيفه فيأكله ثم
يهيع يعني يهيج مجمعة خفيفة ثم يقوم فاذا كان وقت
السحر تناول رغيفه الآخر فاكله وشرب عليه شربة من الماء
ثم يخرج الى المسجد وروي ان منصور بن زاذان رحمه الله كان يعمل
هذا ويفضل بفضلة لا يبيت كل ليلة حتى يبل عينا منه بدموعه
ثم يضعها وعن ثابت البناني رضي الله عنه انه قال ما في المسجد
سارية الا وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها وروي

وروي عن ابن محيريز رحمهما الله انه قال اذا طعنت القرن اي وطعوا
الرمح فقلت له يا ابا عبد الله قل لا اله الا الله فقال يا بني كفوني
فاني في الورد السادس او السابع وروي ان حجر بن الربيع رحمه الله
كان يصلي حتى ما يأتي فراشه الا زحفا وما يعدوه من اعبد
وروي ان الشافعي رحمه الله كان يقرأ في كل شهر ثلاثين ختمة
وفي كل شهر رمضان ستين ختمة وروي ان عبد العزيز قال قلت
لعمر بن هانئ رحمهما الله اراك لسانك لا يفتر عن ذكر الله عز وجل
فكم تسبح كل يوم قال ما انه الفا الا ان تخطئ الاصابع عن مجمد بن
فضيل انه قال رأيت طارقا رحمه الله في الطواف فانفرج له
اهل الطواف وعلى نعلاه مطرقان فمر وا طوافه ذلك الزمن
فاذا هو يطوف في اليوم والليلة عشرة فراسخ عن معاذة العدوية
او رابعة العدوية رحمهما الله انها كانت اذا جاء الليل قالت
هذا يومي الذي امون فيه فلا انام حتى يمسي واذا جاء النهار قالت
هذه ليلتي التي امون فيها فلا انام حتى تصبح واذا جاء البرد
لبست الشعر الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما

الألوكة
www.alukah.net

انه خرج في بعض المدينة فهو واصحاب له فوضعوا سفرة لهم فمرت
بهم راع فقال له ابن عمر هلم فقال اني صائم فقال في مثل هذا اليوم
الصائف وانت في مثل هذه الشعب قال واني اتي اباد الايام
الخالية وقد روي عن روح بن زنباع رضي الله عنه انه نزل منزلا
فاذا هو براع فقال هلم فقال اني صائم قال اني في هذا الحر قال فاذبح
اتاحم وتذهب باطلا فقال روح لقد ظننت بامثالك يا راعي حيث جاد بها
روح بن زنباع وروي ان منصور بن المعتمر رحمه الله اربعين سنة
قام ليلها وصام نهارها وكان يبكي فتقول امه يا بني اقتلت
قتيلا فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي فاذا اصبح كحل عينيه
ودهن راسه وبرق شفتيه وخرج الى الناس وروي ان ابا بشر
قال كانت جارة لمنصور بن المعتمر رحمه الله وكانت لها بنات لا
تصور ان السطح الا بعد ما ينام الناس فقالت لحديهما يا امه ما
فعلت القائمة التي كانت اراها في سطح فلان قالت يا بنت
ما كانت تلك قائمة انما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة
واحدة ولا يسجد وروي ان ابا بكر بن عياش رحمه الله لما حضرته
الوفاة

الوفاة ان بكت اخته فقال لا تبكي واشار الى زاوية في البيت فقد ختم
اخوك في تلك الزاوية ثمانية عشر الف ختمة وروي ان مسروقا
رحمه الله حج فما نام الا ساجدا وحج الاسود رحمه الله ثمانين حجة
وعمرة وكان الاسود يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى يخضر
لونه ويصفر وكان علقمة يقول له كم تعذب هذا الجسد فيقول
ان الامر جد وروي عن عطاء بن السايب في بدو امره انه كان
يصلي في كل يوم وليلة الوتر كوه فلما ثقل وبدن صلى اربعمائة
ركعة وكنت انظر الى مباركه كانها مباراك الابل وروي ان ابا ضمرة
بن يزيد رحمه الله قال كان اويس القرني رحمه الله اذا امسى قال هذه
ليلة الركوع والسجود فيركع ويسجد حتى يصبح وروي عن محمد
بن اسحق رحمه الله انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن الاسود بن
يزيد حاجا فاعتلت احدى قدميه فقام يصلي حتى اصبح على قدم
واحدة وصلى الصبح بوضوء العشاء وقدم علينا الليث بن
ابي سليم فصنع مثله وروي عن معتمر بن سليمان رحمه الله انه
مكث اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء

الألوكة
www.alukah.net

وبلغنا عن رقية بن مصقلة رحمه الله عليه انه قال رأيت ربّ
العزة سبحانه وتعالى في المنام فقال يا رقية وعزتي وجلالي
لاكرمن مثوى سليمان التيمي فانه صلى اربعين سنة الغداة على طهر
العتمة وروي ان عبد الواحد رحمه الله صلى الغداة بوضوء العتمة
اربعين سنة وروي ان كلسا رحمه الله كان يصلي الوتر كعتين في اليوم
والليلة فاذا فرغ قال لنفسه قومي يا مأوى كل سوء فوالله ما رضيتك
لله تعالى ساعة قط وافول لعدوي عباد الله الذين تقدموا
من سادة كان الصلاح شعارهم وعدوي عبادتهم وعدوي جهدهم
في دينهم ما يستقر قرارهم فاسلك سبيلهم يا طالبا متطلبا
متتبعا آثارهم واذا رأيت مخالفا فعالهم فيما اصل ضلالكم و
دمارهم فاحكم عليهم بالضلالة والعمى قطعا يقينا لا شك
بوارهم يا من غدا متتبعا آثارهم طوبى لك انك في الحوقلك
جارهم في جنة الفردوس غدا مسكنهم طوبى لهم دار المقامة
داره الا في بيت المتأسي بهؤلاء السادة الابرار والقادة الا
خيار من المشايخ والفقراء واهل العلم والعبادات والكرامات
وبالاولياء

البوار الضلال

وبالاولياء لا بالمنافقين المخالفين العمى اهل الزيغ والضلالة
العلماء الذين لهم صيت وذكر عند الملوك والسلاطين والامراء
والاغنياء وعند العامة الذين هم اهل الجهل والعمى والخلاف للعلماء
الذين مقتهم آله الارض والسماء والعامة اسم مشتق من
العمى مرض الله عز وجل ان يشبه بالانعام حتى قال عز وجل
من قائل بل هم اضل سبيلا قصة وروي ان محمد بن عبد العزيز
العباسي رحمه الله عنه قال مضيت يوما في صحبة خالي الى عثمان
بن عيسى الباقلاء فتلقيناه خارجا من المسجد الى داره فاذا هو
شيخ كبير فقال له خالي أدع الله لي قال يا ابا عبد الله شغلني افضل
ما تضنه في فاجعله فيك وأدع الله لي قلت له انا يا ابه ادع الله
لي فقال رفق الله بك فاسترد نه فقال الزمان يذهب والتصحيف
تخم وعثمان بن عيسى رحمه الله كان دائم الذكر وكان يقول
اذا كان وقت غروب الشمس احسست بروحي كانها تخرج لا
شتغالي في تلك الساعة بالافطار عن الذكر وروي ان نفرا
من الفقراء دخلوا على رجل من العباد رحمهم الله فلما هموا في الرفق

بنفسها فقالت مالي الرفق بها اتمام آيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء
لم يدركه غدا والله يا أخي انا ه لاصلبن له معها افلتني جوارحي
ولاصومن له ايام حياتي ولابكين ما حملت الماء عيناي ثم قالت
ايكم يكون له عبد يأمره بامر فيحبان يقصر فيه واقول شعرا يادة
وسط الحمائة خيموا رفقاء قد بتم بالكثيب فديتم وسقيتم و
رعيتم ووقيتم وكفيتم وحميتم وحدثتم ابدا نم عنكم
بعد سهري ما القرب منها اوارا كم عدتم افدتم نظري علي
فلا اري من بعدكم حسنا بما غبتم فدعوا ملاي ليس يجمل ان
تري عين الرضي والسخط احسن منكم فلي نظرة الاجمال سواكم
فالذنب لا تجزعوا ان ملتم فعا فقد رضيت بحكمكم ما تحكموا وتبقت
في شرع الهوى ما قلتم لا تحسبوا اني احول عن الذي ما بيننا يا ستي
لو حلتم حاشا وكلا ان يحول دمائكم عبدا محبا جرتم وعدلتم
الا فاعتبروا يقوم كانوا قبلنا حالهم وقد سيرتهم واجتهادهم
كيف يجل لقائل يقول انهم كانوا يرقصون ويستمعون الى الغناء و
الطرب والنساء ثم يحضرت احداث المرد المقذين الا ومن

استبصر

استبصر من ابناء الملوك فرأى عيب الدنيا ونقصها وفنائها
وسرعة انتقالها وسئم حالتها وزوالها ابراهيم بن ادهم
بن منصور من ابناء الملوك خراسان من كورة بلخ وكان زهد في
الدنيا عن ثمانين سريرا قال ابراهيم بن بشار سألت ابراهيم ادهم
رحمه الله كيف كان بدو امرك حتى صرت الى هذا فقال غير هذا
اولى بك فقلت يرحمك الله لعل الله ان ينفعني به يوما ثم سألت
ثانية فقال ويحك اشتغل بالله عز وجل ثم سألت ثالثة فقال
ان رأيت يرحمك الله ان تخبرني لعل الله ان ينفعني به قال كان ابي
من ملوك خراسان وكنت من المياسير وكان فد حبب الي الصيد
فبينا انا راكب فرسي وكلبي معي واذا ارنب او ثعلب فحركت
فرسي نحوه وراءه فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم ليس
لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت انظر يمنة وسيرة فلم
ار احدا فقلت في نفسي لعن الله الشيطان ثم حركت فرسي
فسمعت نداء اعلى من الاول وهو يقول يا ابراهيم ما لهذا خلقت
ولا بهذا امرت فوقفت مقشعرا انظر يمنة وسيرة فلم ار احدا

خلقت بياء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت لعن الله الشيطان ثم حركت فرسه فسمعت من قربوس
سرجي يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت
وقلت صبهات جائني النذير من رب العالمين والله لا عصيت
ربي ما عصيته بعد يومي هذا فتوجهت الى الاسكندرية وخلفت فرسي
وجئت الى بعض رعاة اغنامي فاخذت جبته وكساه والقيت
اليه ثيابي وقلت ازل ارض ترفعني وارض تضعني حتى صرت
الى العراق فعملت به اياما فلم يصف لي شيء من الحلال فسألت
بعض المشايخ عن الحلال فقال فقال لي عليك بالشام فانصرفت
الى مدينة يقال لها المنصورية وهي المصيصة فعملت اياما فلم
يصف لي شيء من الحلال فسألت ايضا بعض المشايخ فقال لي
ان اردت الحلال فعليك بطرسوس فان المباحات فيها والعمل
كثير قال فدخلتها فبينما انا قاعد على باب البحر اذ جاء رجل فما
فاكثر ما انظر له بستانا فتوجهت معه وكنت في البستان ايام
كثيرة قيل كان في بعض الايام اذا انا بخادم قد اظل ومعه
اصحاب له ولو علمت ان البستان للخادم ابي للجندي ما نظرته قط

ما نظرته فقعد في المجلس ثم قال يا ناطورنا فاجبته قال اذهب فأتنا
باكر رمان تقدر عليه واطيبه فأتيته به فاخذ الخادم الرمان
وكسر رمانة فوجدها حامضة فقال يا ناطورنا ما انت منذ
كذا وكذا في بستاننا تأكل من فاكهتنا ورماننا لا تعرف الحلو من
الحامض قلت والله ما اكلت من فاكهتكم ولا اعرف الحلو من الحامض
قال فقعد الخادم اصحابه وقال الا تعجبون من هذا ثم قال له
كنت ابراهيم بن ادهم وما زاد على هذا فلما كان من الغد حدث
الناس بالصفة في المسجد فجاء الناس عنقا الى البستان فلما
رأيت كثرة الناس اختفيت والناس داخلون وانا هارب عنهم
وكان ابراهيم رحمه الله يأكل من عمل يده مثل الحصاد وعمل البستان
والعمل في الطين وسنه ذلك وكان يوما يحفظ كرما فمر به جندي
فقال اعطنا من هذا العنب فلما امر به ذلك صاحبه فاخذ
يضربه بالسوط فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طال ما
عصى الله عز وجل فاعجب الرجل ومضى وتركه الا فصل رأسك
من مشايخكم وفقرائكم الذين تزعمون انهم من الاولياء والزهاد

لأ ٢ ر

ضرب من سير الكرد

www.alukah.net

وانهم من الصالحين العباد وانهم من اهل الكاشفات و
والكرامات من اذا ضرب رأسه يقول مثل ما قال ابراهيم بن ادهم
وقال سهل ابن ابراهيم رحمهما صحبت ابراهيم بن ادهم رحمهما
الله فرضت فانفق على جميع نفقته فاشتهيت شهوة فباع جاه
وانفق على ثمنه فلما ثلثت قلت يا ابراهيم ابن الحمار قال ابغنا
قلت على ما اركب قال يا اخي على عنقي فحملني ثلث منازل رحمهما الله
هذا ما نقلت من كتاب محمد بن الوليد القرشي وروى ان يونس
بن سليمان البلخي رحمه الله قال كان ابراهيم بن ادهم رحمه الله من الا
الاشراف كثير المال والخدم فخرج يوما الى الصيد مع الغلمان والخدم
والموكب والجنايب والبزاة فبينما هو في ذلك اخذ بزانه وكلابه
للصيد وهو على فرسه تركض به اذا هو بصوت من فوقه يا ابراهيم
ما لهذا العبث اخلقنا كم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة. قال فنزل عن فرسه
ورفض الدنيا واخذ في عمل الآخرة وروى عن ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه انه كان اذا سئل عن العلم جاء بالادب وقال له الامام

ابو

الركض تحرك
الرجلين وضربهما
الخ

ابو حنيفة رضي الله عنه يا ابراهيم انك رقيت من العبادة شيئا
صالحا فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادة وبه قوام الدين
وقيل لابراهيم الا تحدث فقد كان اصحابك محدثون فقال
كان همي هدى العلماء وآدابهم وروى ان ابراهيم بن ادهم
دخل على ابي جعفر المنصور فقال له ابو جعفر ما عملك قال ابراهيم
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فقال له
اخرج عني فخرج وهو يقول خذ عن الناس جانبا واجعل الله
صاحبا وروى ان رجلا اتى ابراهيم ادهم فقال له ان ابراهيم
قال نعم فقال له من ابن معيشتك قال نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع وروى ان ابراهيم بن ادهم كان في
سفر ومعه ثلاثة نفر فدخلوا مسجدا وكانت ليلة باردة ولم
يكن لذلك المسجد باب يسدده فلما كان وقت النوم ناموا وقام
ابراهيم على الباب الى الصباح فقالوا له لم لا نمت قال خشيت
ان يفشاكم البرد فتموتوا فكان الباب فهؤلاء لو كانوا من اهل
الاسلام لكانوا قدوتهم فهؤلاء المذكورون واقول شعرا

القدوة بالضم
المقتدى به الخ

الألوكة
www.alukah.net

ايها المرء ان دنياك بحر قد طما موجه فلا تقربنها اصح الرغبون
فيها خيارك والحذار الحذار ياطالبها وسبيل النجاة فيها بين
واخذ الكفاف والعفو منها بينما المرء مغرم في هواها الا صوا
في نعيمها بسلبتها فاجتنبها ولا تكن من بينها انما العفو في ان تحل
عنها وقرأت في المختصر من كتاب الحسن بن عبد الله العسكري
رحمه الله ان ابراهيم ادهم رحمه الله كان يستقي الماء بصوا مله للناس
بالاجرة فاذا مر به جيش امر قطع الحبل ليلا سقيهم وكان
يضربون رأسه ويستدلون الطريق فيتخارسون عليهم ولا يدرك
لهم قتل وكان يفعل ذلك لئلا يكون من اعوان الظلمة فكيف يا
قوم ياكلون طعامهم ويطلبون منهم الدنيا بالدين ويصادقونهم
فويل لهم وليس زعم انهم صالحون ولا يعتقدانهم مفسدون
فاسوء ما اسوء حالهم واقوى ضلالهم وما ابعدهم من اهل
الحق وابغضهم اليهم عافنا الله واياكم يا اخوتي مما ابتلاه به
خصومنا من القائلين اهل الحوادث في الدين الا فهؤلاء
الجهال ضلالا ابتعاهم الله من العباد من الشيوخ والفقراء فيما صح عنهم

من انباعهم للكتاب والسنة ويتركوا ما قيل عن بعضهم من الشطح
مع انه لا يصح عن احد من علماء الاسلام ولا عن عباد هم وما
ذكرناه من اخلاق المنقدمين وآدابهم وسيرهم كله يدل على
ضلالة قوم من اهل زماننا ابتدعوا بهم زورا وبهتانا واسما
دون رسم لانهم خالفوا السلف الصالح عقدا وقولا وفعلا
الا فاذكرناه من سيرتهم وطريقتهم ومجاهداتهم وغير ذلك
من افعالهم واحوالهم واقوالهم يقمع النفوس عن الرقص و
واستماع الغناء والشبابات ويحمل الطباع عن النظر الى المرد وغيرهم
ويقطع شهوات النفوس عن كل ما يؤذي القلوب ويفتر عن علائم
الغيوب الا فاعتبروا وتدبروا هذه القاعدة ولينبئ الناس
منكم بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم ومن بعدهم
من التابعين لهم باحسان رحمة الله عليهم اجمعين عصمنا الله
واياكم من الفتن والبدع ما ظهر وما بطن وسلك بنا وبكم طريق
الجد والورع واعاننا واياكم على هول المطلع واعطانا واياكم
الامان يوم الفزع انه بر رؤف رحيم الا فاتني لما رأيت ما ظهر

هول المطلع هو موضع طلوع الروح

www.alukah.net

في بلاد الاسلام وشاع من نويس شنزوا بالمشايخ والفقراء
من اكثار اللعب والرقص وصحبة احداث المرد والجهال غير متنزهين
عنه ولا منتهين بفعله ولا متحاشين من فعل ذلك مع ما اجمع
ائمة الاسلام من العلماء والعباد على تجنب ذلك والانكار
على اهله وتفسيق فاعله اذا راه حراما وتكفيره اذا راه حلالا
على الوجه الذي هو المشهور بين هذه الطائفة من ابناء زماننا
ولم يخل في كل عصر من امام عالم وشيخ صالح ينكر ذلك ويكرهه
ويحذر منه الجهال والصبيان من ان يقعوا في فخوخ الملحدين
وفي شباك معاذي الدين وصنفت في تحريم ذلك هذا الكتاب وفي
بيان ضلال هذه الطائفة الخبيثة مختصرا اقتداء بائمة الاسلام
من العلماء والعباد لعل الله عز وجل ان يحشرنا واياكم في زمرتهم
انه تعالى بنا وبكم خبير وهو على كل شيء قدير وقصرت في تحريم السماع
بالكتاب والسنة والاجماع الا فاسمعوا الآن ما اذكره من
النصوص والبراهين من قول الله عز وجل ومن قول رسوله صلى الله
عليه وسلم ومن اقوال الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين

اجمعين ومن اقوال الائمة الاربعة المقتدين بهم رضوان الله
تعالى عليهم في الرد على هذه الطائفة اصلحها الله فاما الرد
عليها من قول الله تعالى فآيات كثيرة فمنها قوله تعالى قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا لانه تعالى نبه على اسباب المهالك و
الخسران وهو مطلق فيجري عليهم باطلاقها قاله ابو الليث
الفقيه السمرقندي رحمه الله ومنها قوله عز وجل واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اراد باللغو الغناء قاله الضحاك وعكرمة و
قال عطاء اراد كل ما يلهي ومنها قوله تعالى افمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون اي وانتم
تغنون بلغة حمير ويقول اهل اليمن سمد فلان اذا غنى قاله
ابن عباس ومجاهد ومنها قوله عز وجل في حق ابليس اللعين
واستفزز من استطعت منهم بصوتك وقال مجاهد صوته
الغناء والمزامير الا فكفى بقوم ضلالة وخزيا ان جعلوا صوت
الشيطان عبادة الرحمن وانهم اعمى واضل من قوم عابهم الله

بقوله وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قيل المكاء التصفير
والتصدية التصفيق ومنها قوله عز وجل والذين لا يشهدون
الزور اي لا يشهدون الغناء قاله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن
الحنفية ومجاهد ومنها قوله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم فهو الحديث الغناء قاله ابن العباس وابن مسعود
وابن عمر وعكرمة والحسن البصري وقتادة وابراهيم النخعي رضوان
الله عليهم وفي لفظ لابن عباس رضي الله عنه الباطل والغناء ولا شك
ولا مرية عند ذوي البصائر والعقول ان لعب القضيب والرقص من
اللهو والباطل وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن معنى هذه
الآية فقال هو والذي لا اله الا هو الغناء وفي لفظ قال والذي لا
اله الا هو الغناء والذي لا اله الا هو الغناء وقال مجاهد لهو الحديث
الغناء والمغنية بالمال الكثير والاستماع اليها واي مثلها من الباطل فذكل
لهو الحديث يتخذ مضاهرة وهزوا والحديث مجاهد طرق كثيرة وبه يقول جماعة
آخرون من ائمة الاسلام وعلمائهم ان لهو الحديث الغناء واكذب
الله عز وجل اهل الرقص والسماع بقوله قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون
وبقوله

وبقوله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس
بغير علم وبقوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم
يأذن به الله الى غير ذلك من الآيات الناطقة بينة بتكذيب من احدث
في دين الله ما لم يأذن به الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم
وعلى هذه الطائفة الخبيثة شرع في دين الله غير ما أذن به من الله
وكل ما كان كذلك فهو مردود ومذموم لقوله تعالى ام لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فمن زعم ان ما تفعل هذه
الطائفة الحدثة من ضرب القضيب والتواجد والرقص واستماع
الغناء والشبابات حسن ومندوب اليه يكون قد شرع في دين الله
ما لم يأذن به الله عز وجل والله قد منع ذلك وابين من هذا ان
من شرع شرعا لم يأذن به فهو صاحب شرك لان اتباع الشرع
عبادة والمعبود رب فمن لا رب له الا الله فهو لا يتبع الا ربه
عز وجل وما جاء عنه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ومن له رب
غير الله تعالى فانه متبع له وما شرع عنه فمعبود اهل الرقص
والسماع من شرع لهم الرقص والسماع اعاذنا الله واياكم

من ذلك وقد جاء في القرآن النهي عن الرقص قال الله عز وجل ولا
تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
وقد ذم الله عز وجل المختال ونهى عنه والرقص اشد من الخيلاء
واشد من المرح والبطر ولسنا قسنا النبيذ على الخمر لاتفاقهما
في السكر لانا لا نقيس القضيب ونلحن الشعر معه على الطنبور والمزمار
والطبل لاجتماعهم في الاطراب وهل تخفى يا اخواني على عاقل ما يشين
المرء والسؤال والخنى والمراطنة صائر الى احدى الدارين ان
يشخص بالرقص تشخيص البهائم ويصفق تصفيق النساء عند حضور
المرد الا وهل شيء يزري بذوي العقل والوقار ويخرجهم عن
سمت الحلم والادب باقبح من ذي لحية ان ينفز كالذئب عند استماع
الاغاني خصوصا اذا كان ذا شيبة على وقاع الالحان مع الاستماع
الى اصوات الاغاني من النساء والمردان فاذا تمكن الطرب منهم في
حال رقصهم جذب احدهم الجلوس ليقوم معه ولا يجوز على مذهبهم
الخبيث للمجذوب ان يقعد فاذا قام قام الباقون ليتكلموا واذا كشف
رأسه كشف الباقون رؤسهم موافقة له وهذا قبيح وجهل منهم
وممن

شرع لهم هذا القبيح ولا يخفى على عاقل ان كشف الرأس مستقبح وفي
اسقاط مروءة وترك ادب وما ذاك الا من هوى نفوسهم الخبيثة
التحوذ عليهم فاستغفرهم اعاذنا الله واياكم يا اخواني من تمالبهم
ويسرنا واياكم بما يعصمهم واقول شعر يشوخ الخبز باللهو
استطالوا وامكنهم مفاطهم فقالوا وكثر من سوادهم اناس دعاهم
حظ انفسهم فقالوا قد اتبعوا يشوخ الخبز قوما اذا راوا الطبيخ عليه
صالوا نزاهم دائر على القدر يا اذا ما جال شفاهم وقالوا
على هواهم صه تبعوه طرا وظل مآل جهل فبآلوا اطاعوه على
فعل المنابح وطال بهم وهم اذ ذاك طالوا عذوا سكرى خبارى
تابعوه قد اركبوا الحرام ولم يبالوا بما تبعوا الدجال كذوب
عليهم مستحيل ما استحالوا وقد خسروا به ما لم يتوبوا نصوحا
توبة لله نالوا فصل واما من قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الرد على هذه الطائفة الخبيثة اخبار كثيرة فمنها ما رواه
عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من دخل ديننا ما ليس منه فهو رد وفي لفظ

قال من فعل امرا ليس عليه امرنا فهو رد

وفي لفظ

قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي لفظ قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد الا والذي انكرناه على هذه الطائفة الخبيثة حدث وفعل وامر وعمل وقد دخل في ديننا ما ليس منه عليه امر نبينا صلى الله عليه وسلم لما دانوا ما انكرناه على هذه الطائفة الخبيثة وهذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما وهو احد الاحاديث الاربعة التي قال ابو داود مدار الاسلام عليها الا فهما احدثه لم احدثه لم يسنده الا نص كتاب منزل او الى امر رسول مرسل فهو مردود على محدثه مذموم باحداثه ذلك متهم في دينه ساقط العدالة بفعل ممقوت عند ربه وعند صالحي عباده وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من آوى محدثا وهذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولا الا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من آوى محدثا فلا شيء ريبة ان من احدث حدثا او ابتدع بدعة اكبر جرما والعن واضل ممن آوى محدثا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال

قال كسب المغني والمغنية حرام وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يلهو به المرء باطل الا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق هذا حديث رواه الدارمي في مسنده وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم والترمذي في جامعه وقال حديث حسن وروي ان عطاء بن ابي رباح قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير رضي الله عنهم يرتمثان فمل احدهما فقال الآخر اكسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس فيه من ذكر الله عز وجل فهو لغو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته اهله وتعلم السباحة الا فقد نص عن نبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الاربع خصال حق وما سواهن مما يلهو به الرجل المسلم فهو باطل فلا شك ولا مرية عند ذوي العقول والبصائر ان اللهو بالشطرنج والقضيب واستماع الغناء والشبابات والرقص الذي هو ضرب الارض بالارجل من الباطل وليس من الحق في شيء لان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل جميع اللهو من الباطل ثم استثنى اربع خصال

وجعلهن من الحق وما انكرناه خارجا مما استثناه وقال الله عز وجل
فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فالعاقل المسلم الذى لا يرضى
لنفسه ان يفعل الباطل ولا ان يستمع الباطل انما يستمع ويفعله
سفيه جاهل مغرور خبيث متبع هواه وفى كتاب الدر النضيد
ذم الغنا والتقبير والرقص والنظر الى احداث المرد للقاضى الامام ابى الحسين
الفراء رحمه الله عليه انه قال وروى ابو هريرة وجابر بن عبد الله وابن
عمرو وعمران بن حصين ومعقل بن يسار وانس بن مالك رضى الله عنهم
عن النبى عليه السلام انه نهى عن الرقص ونهى عن الاستماع الى المغنية
ونهى عن الغنا وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام سمع
رجلا يغنى من الليل فقال رسول الله عليه السلام ولا صلوة له حتى قال
ذلك ثلث مرات هذا حديث رواه ابو يعقوب محمد بن اسحق النسا
بورى فى كتاب المناهى وعقوبات المعاصى وذكر القاضى ابو الحسن
محمد بن ابى الحسن المنبجى فى رحمة الله عليه فى كتاب فضائل القرآن
وذم المتشبهين بهم وليسوا منهم بصفة قال وروى الواحدى رحمه
الله فى تفسيره الوسيط بسنده الى رسول الله عليه السلام انه قال من علا

مسامعه

علا مسامعه من الغنا لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين
يوم القيمة قيل وما الروحانيون يا رسول الله عليه السلام قال
قراء اهل الجنة وروى ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى رحمه الله
فى ذكر تلبيس ابليس اللعين على هذه الطائفة باسناده عن ابى امامة
رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال ما من رجل يرفع عقيرته صوته
بالغنا الا بعث الله تعالى اليه شيطانين يتربعان على ركبتيه فيضربان
بارجلهما فى صدره حتى يسكت عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله عليه
السلام انما نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو
ولعب من امير الشيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق
جيوب اورنة شيطان هذا حديث رواه البغوى فى شرح السنة
وقال حديث حسن وروى ان امرأة غنت فقال رسول الله عليه السلام
نفخ الشيطان فى منخريها هذا حديث اخرجه النسائى فى سننه وروى
صفوان بن امية رحمه الله قال كنا جلوسا عند رسول الله عليه السلام
فجاء عمرو بن قرة وفى رواية عمرو بن قرة فقال يا رسول الله عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

ان الله عز وجل قد كتب على النقوة فما ارانى ارزق الا من دنى بكفى
فأيذن لى يا رسول الله لغنا من غير فاحشة فقال رسول الله عليه
السلام لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اى عدو والله لقد
رزق الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان
ما احل الله لك من حلاله ولو كنت تقدم منى اليك لفعلت بك
وفعلت عنى وتب الى الله اما فعلت بعد التقدمة ضربتك ضربا وجيعا
وحلقت راسك مثلة ونفيتك من اهلك واحللت سلبك
نهبة لفتيان اهل المدينة فقام عمرو مرعوبا وبه من الحزن
والنزع والخزى ما لا يعلمه الا الله تعالى فلما قال رسول الله عليه السلام
هؤلاء العصاة من ماذ منهم على غير توبة حشره الله يوم القيمة
كما كان فى الدنيا مخنثا لا يستر من الناس بعمدة كلما قام سرع عودا
حديث اخرجه الائمة ابو القاسم الطبرى الطبرى وابو بكر الآجرى
رحمة الله عليهما فى كتاب المسئلة فى تحريم الغناء والرقص ابو عبد الله
القزوينى رحمة الله عليه فى سننه وترجم عليه وسماه باب المخنثين وعلة
مبالغة عن النبى عليه السلام فى تحريم هذا الفعل والزجر عنه وعن
استماعه

وعن استماعه وحكى فى الاربعين للقاضى ابو بكر محمد بن الحسين الآجرى
رحمة الله قال حدثنا ابراهيم بن موسى الخوزى قال حدثنا داود بن
رشيد حدثنا ابراهيم الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن
عبد الرحمن بن عمرو السلمى وجى الكلاعى قال قال لا قالا دخلنا
على العرباض بن سارية وهو الذى قال الله تعالى فيه ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم الآية وهو مريض فقلنا جئناك
زائرين وعائدين ومقتبسين فقال عرباض ان رسول الله عليه السلام
بنا صلاة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فوعظنا موعظة
بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول
الله ان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال عليه السلام اوصيكم
بالتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا
فانه من يعش منكم بعدى سيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وايا
وايا كم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة فى النار قال القاضى ابو بكر رحمه الله عليه فى هذا الحديث

علوم كثيرة يحتاج الى علمها جميع المسلمين ولا يسعهم جهلها منها
انه صلى الله عليه وسلم امرهم بما امره الله تعالى به من تفقههم ولا يجهلون
بتفقههم الا بالعلم قال بعض الحكماء وكيف يكون متقيا من لا يدري
ما يتقي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ينجر في اسواقنا الا
من قد فقه والا اكلك الربا شاء او ابا قلت فواجب على جميع المسلمين ان
يتفقهوا الدين فرائضه واجتناب محارمه ومنها انه صلى الله عليه
وسلم امرهم بالسمع والطاعة لكل من ولي عليهم من عبد اسود
وغير اسود ولا تكون الطاعة الا في معروف لانه صلى الله عليه وسلم
قد اعلمهم في غير موضع انما الطاعة المعروف ومنها انه عليه السلام
اعلمهم انه سيكون بعده اختلاف كثير بين الناس فامرهم صلى الله عليه
وسلم بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وحثهم
على ان يتمسكوا بها التمسك الشديد مثل ما يعض الانسان باضراسه
باضراسه على الشيء يريد ان لا ينفلت منه فواجب على كل مسلم ان يتبع
سنة النبي عليه السلام ولا يعمل شيئا الا بسنته عليه السلام وسنة الخلفاء
الراشدين بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم وكذلك

وكذلك لا يخرج عن قول اصحابه فانه يرشدان شاء الله تعالى
ومنها انه صلى الله عليه وسلم حذرهم البدع واعلمهم انها ضلالة
فكل من عمل عملا او تكلم بكلام لا يوافق كتاب الله تعالى وسنة رسول
الله عليه وسنة الخلفاء الراشدين واقوال الصحابة رضوان الله
عليه فهو بدعة وضلالة ومردود على فاعله لقوله صلى الله وسلم من
احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ومنها ان عرباض بن
سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله عليه السلام موعظة بليغة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقيل يا رسول الله هذه
موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال
تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك
فكل من خالف شيئا من موعظته ولا زعقنا ولا طرقنا عار وشنار ولا ضر بنا
على صدورنا ولا زقنا ولا رقصنا كما يفعل كثير من الجهال الذين
عند المواعظ ويتغاشون ويبكون ويتواجدون وهذا من فعل الشيطان
لان يلعب بهم وهذا كله بدعة وضلالة يقال لمن فعل هذا اعلم
ان النبي عليه السلام كان اصدق الناس موعظة وانصح الناس لامته
وادق الناس قلبا واصحابه رضوان الله عليهم ادق قلوب الناس
قلوبا واخبر الناس ممن جاء بعدهم لا شك في هذا عاقل ما مر خول

عند موعظة صح والسلم ولا رعفوا ولا رقصوا ولو كان هذا محمودا
كانوا احق الناس به من ان يفعلوه بين يدي رسول الله عليه السلام
ولكنه بدعة وضلالة وباطل ومنكر فاعلم ذلك فتمسكوا رحمكم الله بكتاب
الله عز وجل وسنة نبيه عليه السلام وسنة الخلفاء الراشدين
واقوال الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وارفضوا ما سوى ذلك
الا فاعتبروا وتدبروا ما ذكرناه وما نذكره الآن من قول نبينا
عليه السلام ان كنتم من امته فتدبروا امره حيث قال فعليكم بسنتي و
سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي فاقتدوا بي واسلكوا
طريقي وطريق اي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين
واقتدوا بهم واقول شعر تدبر كلام الله وابتع الخبر ودع عنك
رأيا لا له يلايم اثرا ولا تعدلن عن شرع دين محمد وكن متبعا
للمصطفى سيد البشر ومن بعده صديقه خير صحبه ومن بعده كفاروق
اعني به عمر ومن بعده ذو النورين فاتبع وقول علي وما
وامثل ما به امر وقول امام قد تبعت طريقه ومذهبه فاتبع
لما عنه قد ظهر ونهج الهدى فالزموا اقتدوا بالاولى هم شهدوا

التنزيل تنجوا من الضر ولا تعدن عن نهج الصواب فانه سبيل
لاباب البصائر يحتبر واياك ان تصغي لاقول جاهل كذوب فتلقاه
حسابك في سقر احذركم قول السفيه وفعله وبدعة يا صاحبي
الحذر الحذر وفي كتاب الامر باتباع السنن واجتناب البدع تصنيف
شيخنا الحافظ ابي عبد الله المقدسي رحمة الله عليه ورضي الله عنه باسناده
ان ابا سعيد الخراز قال رأيت ابا القاسم الغوثي رحمه الله في المنام
بعد وفاته فقلت ما فعل الله بك قال وبخني واقامني قلت بماذا
فقال قال لي عز وجل تقعد وتسمع وتواجد وتقيس بليلى و
سلمى وفيه باسناده ان ابا برزة رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع رجلا يغني قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقيل له فلان
وفلانة فقال اللهم اركسهما في الفتنة ودعهما الى النار دعا
وفيه باسناده عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وعن
والديه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لست من دد ولا
ددي مني هذا حديث اخرجه الامام ابو القاسم الطبري قال الامام

www.alukah.net

مالك بن انس رحمة الله عليه ورضي الله عنه الرد اللعب واللهو وقال الخليل
بن احمد رحمة الله عليهما في كتاب العين الدد النقر بالانامل في الارض
فاذا كان نبينا ورسول صلى الله وسلم نبز امتي من ينقر الارض بانامله
فما ظنكم باذوي البصائر والعقول بالعب بالشطرنج وبطقطقة
وضرب الارض بالارجل ثم ما علمت هذه الطايفة الخبيثة ان ما
انكرناه عليهم لو كان مباحا ولهم فيه رخصة فانه لعب ولهو
ووسيلة الى الغفلة والنسيان والخلاعة وروى ان رسول الله
صلى الله وسلم قال ما من ساعة تمر على ابن آدم لا يذكر الله تعالى
فيها الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وقد تقدم انفا ان النبي
عليه السلام وقال كل شيء ليس من ذكر الله تعالى فهو لغو وسهو الا
اربع خصال والشطرنج والرقص والسماع وغيرها خارج
عنها وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
فقد رجلا من اصحابه فقال اين فلان قال له رجل ذهب يلعب
فقال رسول الله عليه السلام مالنا واللعب فقال رجل ذهب يرمي
بقوسه فقال رسول الله عليه السلام ليس الذي من اللعب الذي من حسن

من خير ما لهو تم به الا فهو قال رسول الله عليه السلام اواحذق من
اصحابه رضوان الله تعالى اواحذق من السلف الصالح مثل هذا في
اللعب شيء مما انكرناه الا فالكذب على الله عز وجل وعلى رسوله
عليه السلام وعلى ائمة المسلمين وعلمائهم ليس بجائز وذكر ابو
محمد بن ابي حاتم رحمة الله عليه من طريق كيسان مولى معاوية
رحمهما الله ان رسول الله عليه السلام نهى عن سبع فذكر فيهن
الغنا والنوح وغدروا بوعده رضي الله عنه ان رسول الله
عليه السلام قال له علم الناس بسنتي وان كرهوا وان ردك ان
لا تقوم على الصراط طرفة فلا تحدثن في الدين حدثا بدعيا
وروى ان النبي عليه السلام قال لا يقبل الله عمل مبتدع ولا عمل بعمل
اهل البدع والاهواء والارض من صلاة وصيام وصدقة وتهليل و
وتسبيح وادخله النار الا ان يتوب قال الله تعالى وكذلك
نجزي المفترين قال ابن عباس رضي الله عنهما الفرية في
البدعة والحدث والبدعة هي الكلام في شيء ابتدع المرء ما ليس في كتاب
ولا في سنة امر يزعم انه يتدين ويتقرب به الى الله عز وجل

الغناء يجوز الكلمة وخبثه
عبد الله من الفتح والاستعمال نفس الوان

الألوكة
www.alukah.net

وهو ان يحرم ما لم يحرمه الله عز وجل عنه ولا رسوله عليه السلام او
يوجب ما لم يأمر به الله عز وجل ولا رسوله عليه السلام او يسقط وجوب
ما اوجبه الله تعالى او رسوله عليه السلام فيلقى الله عز وجل اذا
فارق الدنيا يوم القيمة مبتدعا كافرا عاصيا لله عز وجل مخالفا
لامره محدثا في دينه ما ليس منه شارعا في الدين ما لم يأذن به الله تعالى
قائلا على الله عز وجل ما لا علم له به وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
ما لم يقله حاكما بالظن الذي اكذب به القرآن وان الظن لا يغني من
الحق شيئا واكذب به الخبر قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار واعلموا ارشدنا واياكم ان الحوادث
والبدع هما كل شيء ابتدعه المرء من نفسه ما لم يكن في عصر النبي عليه
السلام ولا ما قوله او اقر عليه او علم من قواعد شريعة الاذن
فيه وعدم النكير عليه ولا في سنة الخلفاء الراشدين من الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ولا في اثر من آثارهم اما ترى يا رحمك
الله تبدين وتقربك الى الله تعالى كالرقص واستماع الاغاني والشبابات
قال الامام ابو الوفاء بن عقيل رحمه الله عليه البدع كل قول في الدين
مات

مات الصحابة على السكون عنه وقال ابن عبد البر رحمه الله ما جاء
عن النبي عليه السلام من نقل الثقات وجاء عن الصحابة رضوان
الله عليهم فهو علم يدان به وما احدث بعدهم فبدعة وضلالة
وما جاء في اسماء الله تعالى وصفاته سلم النبي ولم يناظر فيه
وقال الشعبي رحمه الله لابي البختري ما حدثوك عن اصحاب محمد عليه
السلام فخذه وما قالوا برايهم فقل عليه وروينا عن رسول
الله عليه السلام انه قال ما وجدتم في كتاب الله تعالى فالعمل به
لازم لا عذر لاحد في تركه ولا في ترك شيء منه فان لم يكن
في كتاب الله فسنة مني ماضية فان لم يكن سنة مني فما قال
اصحابي فانهم كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا قال الامام احمد بن الحسين البزار رحمه الله كلما احدث بعد
نزول هذه الاية فهو فضل وزيادة وبدعة قال الجوهري
رحمه الله في صحاح اللغة البدعة الحدث في الدين بعد الاكمال وروي
ان ابا سليمان الداراني رضي الله عنه قال ليس من نفس تنفس
من الخير

الألوكة
www.alukah.net

ان يعمل به حتى يسمعه من الاثر فاذا سمعه من الاثر عمل به وحمد الله
حين توفيق ما في قلبه وقال اذا اردت عملا تزعم انه طاعة فانظر
فان ورد به السنة والا فدعه او كما قال وقال الله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وروى
عن الامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح رحمه
الله عليه انه قال لقيت اكثر من الف رجل من اهل العلم وكانوا ينهون
عن البدع مما لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله
عليهم لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولقوله تعالى
وان تطيعوه تهتدوا ويحثون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه و
سلم واتباعه لقوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
وقال قال وكيع بن الجراح رحمه الله من طلب الحديث كما جاء فهو
صاحب سنة ومن طلب الحديث ليقوي به هواه فهو صاحب
بدعة وقال البخاري رحمه الله ينبغي ان لا يبقي الرجل رأيه بحديث
رسول الله عليه السلام حتى يثبت الحديث ولا يعلله بعلة لا نصح
ليقوي

ليقوي به هواه فقد ذكر عن النبي عليه السلام انه قال لا يؤمن
احدكم بالله حتى يكون هواه تبعا لما جئت به فلت فهو انا
بحمد الله ومنه تبعا لما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم واهل الحوادث
والبدع هو اهم تبعا لما جاء به الجهال اهل الابتداع والضلال و
اهل الرفض واسماع الحال من غلاتهم الخائضون للكبر المتعال
وسيندمون اذا حل بهم النكال وعجزوا عن جواب السؤال
وغضب عليهم من تفرد بالعزة والجلال والوا من غضب الى
شر مآل ومضوا مع المقربين الى شياطينهم في السلاسل والاغلال
واقول شعر سيندم كل مبتدع اذا ما اقيم حسابه تمنى به
وندم من ذنوب موبقات رآها مثبتات في كتابه يقوم
مناف منها حزينا اذا اخذ المهين في حسابه ولا مال له
ولا بنون له نفع به غير اكسابه وليس له صديق او حميم يوم
الحشر ينجي من عذابه اذا جوزي بما اكتسبت يداه من الاعمال
عدا عن صوابه فيا من اضل لعصيانه بادر وتب قبل التمادي
من ارتكابه فان الله توب رحيم يحب بان يرى الخاطي ببابه

ويقبل توبة العاصي اذا ماراه اليه اقبل في انصبابه وبادر قبل ان
تكل المنايا وتبتكل الموجل باقترابه سيندم من يموت على المعاصي اذا
وافى القيمة في انقلابه وروى ان ابا القاسم بن ابي عبد الله
بن منظور رحمه الله قال ليس في الحديث والحكم محاباة فمن جار في
الحكم خرج عن جملة المقسطين ومن مال الى مذهب بتأويل حديث
خرج عن جملة اصحاب الحديث وقال كان مذهب السلف ظاهر
كتاب الله عز وجل بلا تأويل وظاهر اخبار رسول الله عليه السلام بلا
تبديل وقبول قولهما بلا حجة ولا تعطيل وقال ولا يخرج من
النار عند اهل الاثر من يخرج على الله ورسوله برأيه وهواه قلت فاهل
البدع هم الذين يخرجون على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
بآرائهم واهوائهم واهل الرفض والسماع من غلاتهم تعالى
عما يقولون علوا كبيرا وقال ابراهيم النخعي رحمه الله عليه لوان
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مسحوا على ظفر لما عسلت الخمس
الفضل في اتباعهم وفي لفظ قال لو بلغني انهم لم يجاوزوا
ظفرا لما جاوزته وكفى بقوم وبرهم زريان يخالفوا اعمالهم

وروى

وروي عن عبد الله بن عمرو بن عوف رحمه الله ان النبي عليه السلام
قال من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدي كان له من الاجر
مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اياكم والبدع اياكم
ومخالفة السنة والذي نفسي بيده لا يبتدع رجل شيئا ليس في سنتي
ولا في سنة اصحابي الا كان ما خالفوني خيرا له مما ابتدع ولا تزال به
بدعته حتى يجد جميع ما جئت به وقال صلى الله عليه وسلم اما ان
بدعة الا رفع مثلها من السنة وقال عليه السلام شر الامور محدثاتها
وقال عليه السلام كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار وقال ابن عمر رضي الله عنه كل بدعة ضلالة وان رآها الناس
حسنة فصل وقد ذكر بعض المحدثين الرقص واحتج بحديث
لعب الحبشة بالحراب وان في بعض الالفاظ بين فنون والرقص الرقص
وجوابه ان رقصهم نوع من اللعب يشوبن بفعل ذلك عند الحرب
ولقاء الاعداء فاين هو من رقص هؤلاء المخانيث تواجدا ولهم
حركات وانخلاعات ولا تقاس حالهم بحالتك فانهم لعبوا لله

الحرب وقد ابيح فيها ما لا يباح في غيرها قال بعض العلماء احتج بعضهم
بقوله تعالى لايوب النبي صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه اركض
برجلك وقال هذا احتجاج بارد لانه كان امر بضرب الرجل فرجح
لكان حالهم فيه شبهة وانما ضرب الرجل لينبع له الماء قال ابن
عقيل رحمه الله ابن الدلالة في مثل امر عند كشف البلاء بان يضرب الارض
برجله لينبع لماء اعجاز الرقص ولئن جاز ان يكون تحريك ورجل
قد اخذها بانحكام اللهوم دلالة على جواز الرقص في الاسلام جاز ان
يجعل قوله عز وجل لموسى بن عمران اضرب بعصاك الحجر دلالة على
ضرب الخاد بالقضبان نعوذ بالله من التلاعب بالشرع والخذلان
واحتج الآخر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
انت منا في مجل وكذلك جعفر وزيد رضي الله عنهما والحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم قبل جعفرا رضي الله عنه لما قدم من ارض الحبشة
في مجل الاقامة المجل فنوع من الشيء يفعل عند الفرح فاين هو من الرقص
المخانيث وحديث تقبيل جعفر رضي الله عنه حديث مرسل و
وراويه الاجلح الكوفي وقد قال فيه ابراهيم بن يعقوب السعدي رحمه

رحمه الله ان مغيرة يعد في شيعة الكوفة وقال الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه روى حديث منكر وقال ابو حاتم الرازي لا يحتج به
قال ابن حبان كان لا يدري ما يقول جعل ابا سفيان ابا
الزبير وقد احتج الملحدان سعيد بن المسيب رحمه الله سمع عنا
فضرب برجله الارض وهذا حديث موضوع على ابن المسيب وكذب
عليه ثم لو قدرنا انه ضرب رجله الارض فليس في ذلك حجة
على جواز الرقص فان الانسان قد يضرب رجله او يدق
بيده لشيء يسمعه ولا يسمى ذلك رقصا فاقبح هذا التعلق وان
ضرب الارض بالقدم مرة او مرتين من رقصهم الذي يخرجون
به عن سمة العقلاء لسكرهم من اصوات الاغاني ولمشاهدتهم
المردان وقد قيل ان الغزالي رحمه الله قال الرقص حماقة بين
اكتفين لا تزول الا بالتعب ثم ان كثيرا من المنتمين الى رؤساء
الجهال المشتغلين بالرقص والسماع ينزهون انفسهم عن
المباحات والقربان وينزهدون في زينة الدنيا ويؤثرون الا
نقطاع عن اهلها ويتركون الشهوات من المطاعم وغيرها

الألوكة
www.alukah.net

ولا يتركون هذا السماع ولا يحققون الامر فيه بل تغلبهم
نفوسهم الخبيثة عليه فيتسامحون ويتأولون بافعالهم مع
وجود من يفتيهم عليه لما يوقفون من العوام وغيرهم ومع
ما يتطرق اليهم من المفسدة ويفضي الحال بين الطائفتين
الى نزاع وفتنة ولو اتبعوا ما روى الترمذي وصححه عن
ابي الجوزاء ربيعة بن شيبان رحمه قال قلت للحسن بن علي
رضي الله عنهما ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حفظت منه دع ما يريبك الى ما لا يريبك لكان اوفى بهم وقد
روى عن ابي عمر الزجاجي رحمه الله احد المحققين من شيوخ
الصوفية المتقدمين انه سئل عن السماع فقال ما ادري
حال من يحتاج الى من يزعجه السماع من ضعف الحال ولو
قوي لاستغنى عن السماع والاسباب وعن اكثم بن اكثم الصوفي
رحمه الله قال قلت لراهب اوصني فقال ان الكآبة اذا استغلت
بمتنها انقطع عنها كل بث الابث مصيبتها فاشغل
بنفسك واقم في قلبك ما تما عليها وأبك طول سفرها
وس

وسرعة انتقالها الى قبرها وروى ان اباعلي الدقاق احد
الشيوخ رحمه الله قال ليس شيء اولى بان تمسك من نفسك ولا
شيء اولى بان تغلبه من هواك وقال محمد بن خفيف ليس شيء
اضر على المريد من ركوب الرخص وقبول التأويلات قلت ولا
على الشيخ واصحابه وقال محمد بن يحيى القطان رحمه الله لو ان رجلا
عمل بكل رخصة بقول اهل الكوفة في النبيذ واهل المدينة في
السماع يعني الغناء واهل مكة في المتعة او كما قال لكان به فاسقا
قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليهما وجدت
في كتاب ابي حدثنا ابو معاوية الغلابي حدثنا خالد بن الحرث
قال قال سليمان التيمي رحمه الله لو اخذت رخصة كل عالم او زلة
كل عالم اجتمع فيك الشر كله قال عبد الرزاق اخبرنا معمر قال
لو ان رجلا اخذ بقول اهل المدينة في السماء يعني بالغناء وبنبيذ
النسائي اذا رعف وبما يقول اهل مكة في المتعة والصرف ويقول
اهل الكوفة في المسكر لكان شر عباد الله قال ابراهيم بن ادهم رضي
الله عنه من جمع شاذ العلماء فقد جمع شرا كثيرا وروي عن سفيان

بن عيينة رضي الله عنه انه قال من رأى انه خير من غيره فقد استكبر وذلك
ابليس اللعين انما منعه من السجود استكباره وقال ما كانت معصية
في شهوة فارجوا له التوبة فان آدم صلى الله عليه وسلم عصى مشتهيا
ففغر له ومن كانت معصيته كبرا فاخش عليه اللعنة فان ابليس عصى
مستكبرا فلعن الا فهذه الطائفة التي زعمت ان الرقص واستماع الغنا
والتشبان حسنا يستحق به الله تعالى اللعنة ومن اوليائه كما يستحق
ابليس وحزبه على ما قاله سفيان رضي الله عنه لانهم يفعلون ذلك
كبرا ويزعمون انهم خير ممن انكر عليهم هذه الافعال المذمومة والا
قول الفاحشة الباطلة المشؤمة وقال ابو علي الروزباري رحمه الله
عليه هو ازهد مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل وروي ان
بعض الحكماء اوصى رجلا فقال امرك في حاجة نفسك بمجاهدة
فانه يقال الهوى مفتاح الشيات وخصم الحسنات وكلا هواك كل
عدو واعداء هلاك الهوى بكنمك نفسه واعداك من ذلك هوى
يمثل لك الاثم في صورة التقوى الا فهذه الطائفة الخبيثة تمثل
لهم الاثام والمعاصي والحوادث والبدع والاهوا في صورة التقوى

الا

الا فاحذروهم فانهم زنادقة ومردة لا ينقادون الى الحق
ولا يلوون عليه ولا ينقون الصدق ولا يستمعون اليه
ولا يحثون من الله الخوف وبين يديه واقول شعرا سالكي
سبل العدوان والتهم وبا بقي نعم الرحمن بالنقم خالف الله
في آيات منزله محكم ثم الرسول بما المسنون مرتسم البستم كذبن
عادا من فعالكم ما ليس يحسن من عرب ومن عجم ستمتم الرقص من
لهو ومن لعب بنا وقرى الرحمن ذي الكرم با مشبهي حمر الصحراء
رابحة لما تملت من الخضراء والدم هل كان فيما مضى من فعل سلتكم
ضرب القضيب وركض الارض بالقدم لا والذي خلق الاشياء
مقتدرا الا الصيام وحج البيت ذي الحرم ثم الصلوة وايتاء الزكوة
معا ثم القيام لرب العرش في الظلم ثم الجهاد وتعليم الفروض وما
يحتاجه الناس من قول ومن كلم هلا اعتبرتم بما سمتمه امتثلتم
ان كنتم من بينها با اولى التهم جعلتم قصة الجثان حجتكم ولم
تفرجوا على الاحكام والحكم ستمتم لهوا ولعبا في الحديث وما عمتم
دينا فكنتم من اولى الصمم ولم يكن فعلهم شبها لفعلكم لكنكم زدتم

الألوكة
www.alukah.net

بالاكل والبشم جعلتموه لاكل الخبز مصيدة وللفساد مع الاحرار والخدم
جعلتم الشيخ هاديكم فقادكم الى الضلال وكنتم من اولى الناس فضائل
وقد ذكر بعض الملحدين جواز الغناء واحتج بحديث روى عن ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها وهو ما خرجه مسلم من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت دخل علي ابو بكر رضي الله عنه وعندي جاريتان
من جواري الانصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعاث
وفي رواية قالت وليستا بمغنيتين فقال ابمزمور الشيطان في
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا
بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وجوابه ان يقال له يمكن ان يكون
هذا كقوله عليه السلام من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا قام
فبال ناحية المسجد فتناوله الناس فقال لهم رسول الله عليه السلام
دعوه وفي حديث انس رضي الله عنه ان اعرابيا جاء فبال في طائفة
فزجره الناس فنهاهم النبي عليه السلام فلما فرغ بين انكاره على ابي بكر رضي
الله عنه وبين انكاره على الصحابة رضوان الله عليهم في انكارهم على الاعرابي
حين بال في المسجد فان الجمع بهذا فليتأمل كما يتجلى البون في

المساجد

في المساجد والسلام واحد الوجوه في الرد عليهم ان يقول
اولا احفظ قولك الغناء يفسر عليه الحديث وذلك لان الغناء
لغة العرب في الصوت يقول العرب غنا فلان اذا رفع صوته
حكاه الخطابي عن ابي عاصم قال اخذ ابن جريج فوق بي
على شعب الطم فقال غن فان ابن اخي بما ابلغ من طمعل فقال
بلغ من طمعي انه لم يرق بالمدينة عروسا الا كنت بابي طمعا
ان يهدى الي بغنائه بقوله غن معناه اخبرني جاهرا ومترجما
ثم اقترن به عرف الاستعمال فصار المفهوم من هذه اللفظة
الملحين والمطربة فاذا للفظ الغناء مفهومان لغوي وعرفي
فيحمل الخبر على اللغوي فهو لها تغنيان اي ترفعان اصواتهما
بالشعر ونحن لا نذم انشاد الشعر ولا نحرمه لانه كلام
واعدل قول وصف بالشعر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر
لحكمة وفي لفظ لحكما والشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وايضا
قول الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله عليه فانه قال والشعر
كالكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وانما يصير غناء مذموما اذا

www.alukah.net

اذا لحن وضع صنعة تورث الطرب وتنزع القلوب وفيه شهوة
طبيعة انما ذم ابو بكر الصديق رضي الله عنه رفع اصواتهما في
مجلس النبي عليه السلام وبين يديه لان خفض الصوت عند النبي
عليه السلام مأمور به وليس كل من رفع صوته بالغنا لحن
ولذ واطرب فالممنوع المكروه انما هو الملذ المطرب فافهمه وتم
نعقل من هذا الحديث ان صوتهما كان ملذا وهذا سر المسئلة
فافهمه والدليل على صحة هذا ان ابا بكر رضي الله عنه زجرهما و
انكر عليهما ولولا انه كان يعلم من دين النبي عليه السلام ذم الغنا
ما كان ليتعاقب وبين يديه وبقوله بمزمور الشيطان في بيت
رسول الله صلى الله وانما وجه الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت طفلة
وكانت طفلة وكانت صبايا الانصار وجوارهم يجتمعون
اليها يلعبن عندها ولا سيما في الاعياد والفصول وهذا
نحو ما روى ابو داود باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت
العب بالبنات فربما دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
الجواري فقوم عن غزوة تبوك وفي سهوتي ستر فهبت الريح
فكشف

فكشف الستر عن بنات لعائشة رضي الله عنها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذا يا عائشة فقلت بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان
من رقاع فقال ما هذا الذي اراك وسطهن قلت فرس قال وما هذا
الذي عليه قلت جناحان فقال فرس له جناحان قلت أما سمعت
ان لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك النبي صلى الله عليه حتى
بدت نواجذه قالت فلما قدم المدينة نزلنا في بني الحرث فقالت
فوالله اني لألعب على ارجوحة بين عذقين فجاءني امي فانتهرتني
ولي جمة ثم ان اللعب التي كانت تلعب بها عائشة رضي الله عنها
لم تكن لها اوجه مقدرة على محاسن الحيوان لان النبي عليه السلام
لعن المصورين وانما وجهها انها كانت تربط خشبة على خشبة
على هيئة الصليب ثم تكسوهن الخرق فكذلك انشاد هذا الشعر انما
كان بغير تلحين بدليل قولها وليستا بمغنيتين فنفت الغنا عنهما
وبعاث يوم مشهور كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس على
الخزرج وبقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرون يوما
الى ان قام الاسلام على ما ذكر محمد بن اسحق بن يسار وغيره وكان

ط الجمة بالفتح فرس سرع وعند بعضهم حمار انتهى

الشعر الذي يغنيان بجيد وصف الشجاعة والحرب وانشاده
حث على جهاد الكفار ومعونة الدين سيما اذا كان المنشد حسن
الصوت قالت عائشة رضي الله عنها ففزعت الحاريتان فخرجتا
وفي لفظ ان ابا بكر رضي الله عنه زجرهما فخرجتا فاما الغنا
بذكر الفواحش والاشتهار بالحرم والمجاهرة بالمنكر من القول
فهو المحظور من الغناء والحرام وحاشا ان يجري شيء من ذلك
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فيغفل النكير عليه وهو الذي روي في
الحديث لعن الله المغني والمغنى له وكل من رفع صوته بشيء جاهرا
به ومصرحا باسمه لا بستره ولا يكنى عنه فقد غنا به بدليل
قولها وليستا بمغنيتين معنى وقوله عليه السلام هذا عيدنا يعني
عنهما ان اظهار السرور في العيدين من شعائر الدين وليس
هو كسائر الايام وهو ان النبي عليه السلام علل اباحة ذلك بكونه
في العيد ولو صح ما قالوا لاختصت الاباحة بيوم فانه عليه السلام
قال دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا تقدير
دعهما تغنيان لكونهما في يوم عيد وهذا ما قاله احد ويحتمل
ان يكون

ويحتمل ان يكون نهي النبي صلى الله عليه وسلم معروفا الى ابي بكر رضي الله
لتغليظه على الصبايا وزجرهن والنبي صلى الله عليه وسلم كان رفيقا فكأنه
قال دعهن اليوم بلعبهن وانما شدد الاشعار لانه يوم عيد وسرور
والدليل على هذا انه ما نقل عن عائشة رضي الله عنها بعد بلوغها
الا ذم الغنا والعازف على ما قد بينت العلماء في مصنفاتهم وقد
كان ابن اخيها القاسم بن محمد رضي الله عنه وهو احد الفقهاء السبعة
بالمدينة يذم الغنا وقد اخذ العلم عنها وتأدب بآدابها فبطل ما قال
الاغمار الضلال ورؤساء الجهال وصح ما قلناه والحمد لله رب العالمين
فان عارضنا بعض من افتن بسماع الغنا وقال وقد روي
انه وقد رخص في الغنا في العرس مع ضرب الدف قيل له حجتك
في هذا بل الحجة عليك ان انصفت من نفسك فان قال بماذا قيل
له قولك رخص في الغنا في العرس دليل على تحريم الغنا في الاصل ثم جاء
الرخصة في العرس لمعنى لانها تفقد ولا تميزه فان قال فبينه
قيل له كان الرجل اذا وجد مع امرأة فانكر عليه قال هي زوجتي
فقيل لهم اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف واظهروا عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغناء حتى يعلم ان فلانا قد تزوج فلانة وسقط عنهما سوء
الظن ولم يكن الدفوف التي كانت تضرب بها مثل هذه الدفوف التي
استعملها الفساق ممن يغني يضربها انما كانت مثل الغرابيل او سوء
اذا ضربت المرأة بها ليس لصوتها لذة تطرب ولا تفتن انما لها
صوت ليعلم انه تزوج ولم يكن ذلك الغناء الذي ذكر مثل هذا الغناء
القبيح الذي يذكر فيه عشق الجواري وصفتهن وعشق الغلام الامرد
حتى يوصف بكل مفتن لا يحل وصفه ويوصف الخمر بكل ما فيه وكل ذلك
فسق على السامع مما يذمه العلماء وينكرونه على من نطق به وعلى
من سمعه فان قال قائل فاذكر بعضها كان يغني به في الاعراس
التي زعم من زعم انه رخص فيه ان يغنا به في الاعراس قيل له
قد تأدى الينا منها اشياء اذا سمعها اهل عصرنا هذا لم يكن لهم
فيها لذة ولا يجدونه نعم وعندهم الذي يغني به احق والذي
يسمعوا احق منه فاما الحديث الذي فيه الرخصة فقد روى ابو
عبيد القاسم رحمه الله بإسناده عن محمد بن حاطب الجمحي رحمه الله قال قال
رسول الله فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدفوف في النكاح قال

قال ابو عبيد قوله الصوت فان الناس يختلفون فيه فبعض الناس
يذهب الى السماع وهذا خطأ فاحش في التأويل على رسول الله صلى
الله عليه انما معناه عندنا اعلان النكاح واضراب الصوت به
والذكر فيه كما يقال فلان ذهب صوته في الناس اي ذكره ولذلك قال
عمر رضي الله عنه اعلنوا هذا النكاح وحضوا هذه الفروج وروى
ان عائشة رضي الله عنها انكحت ابنة عم لها الرجل من الانصار فجاء
النبي صلى الله عليه فقال اهديتم الفتاة قالت نعم قال ارسلتم معها
من يغني قالت لا قال فان الانصار قوم فيهم غزل فلو ارسلتم معها
من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم وصح وثبت ان عائشة
رضي الله عنها زفت امرأة من الانصار الى رجل من الانصار فقال النبي
عليه السلام يا عائشة اما كان معكم من لهو فان الانصار يعجبهم اللهو
هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في صحيحه وروى ان اهل النكاح
كانوا يقولون الا حزما جئتم فحيونا يحيكم لولا الذهب الاحمر ما
حلت بوادينا لولا الحنطة الصفراء لم تسمن عذاريكم وروى صفوان
بن عمرو عن امه قالت كان مما يفتخر به اهل الناكحة على اهل الناكح

الألوكة
www.alukah.net

ليلة البنات تالله ما كنت باهل لها لولا كتاب القدر السابق وقالت
وكان مما لا يقال ليلة البنا آتيناكم آتيناكم نحييكم نحييكم لولا الذهب
الاحمر ما كانت بوادينا لولا الحنطة الصفراء لم نسمن عذاريكم وروى
عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانوا اذا زوجوا المرأة للرجل خرج
جواري الانصار بدفين وبلغنين قالت فرزن معاه حتى جلس
بمجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يدفين ويلغن اهدى لنا فارزقنا
بسبعة اكبش يسبحن في المزيد وزوجها في النادي حتى قال
احداهن وفينا نبي يعلم ما في غد واتى النبي صلى الله عليه وسلم قال
اليهن وقال سبحان الله لا يعلم ما في غد الا الله عز وجل لا تقولوا
هذا وقولوا آتيناكم آتيناكم فحيانا وحياكم فهذا الذي رخص فيه
انما فيه مدح الزوج والزوجة لا غير وليس فيما يعت ما وصفت
على عشق الغلمان المرد ولا النساء الفواسد وصفة الخدود واشباه
ذلك وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه
السلام بجوار من بني نجار وهن يضربن بدفوفهن ويقلن نحن
جوار من بني نجار يا حبذا محمد من جار فقال النبي عليه السلام الله يعلم

انه يعلم اني احبكم يعني يحب الانصار وروى انه لما قدم النبي عليه
السلام المدينة مهاجرا تلقاه اولاد الانصار وجواريهم سرورا
به وقالوا لما طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما
دعا لله داع فبالله عليكم يا ذوي العقول والنهى صبرا بان هذا
السماع من هذا السماع الذي يشرب فيه الخمور التي هي من ورق العنب
ويغنى فيه اجل الصبيات باطيب الالحان باشعار موزونة مشتملة
على ذكر الخمر واوصافها وتاثيرها وذكر القدود والخدود والحواجب
والدلع والكحل وغير ذلك من الاوصاف المشتهات وذكر الاحوال
من العشق والمحبة والصد والوصل والفرقة والاجتماع والالا
المطربة كالدفوف المزوقة بالجلاجل والشبابات المصنوعة
المحكمة والتصفيق بتصنيع وتزيين غنائهم ثم الحاجب المفرود و
والمقلة الكحلاء وقلي فدتك انفسنا انها احلا يحبث اذا سمع ذلك
الشيخ الكبير الضعيف انفس البعيد عن الميل الى هذه الاشياء تغير حاله
واضطربت جوارحه فكيف يكون حال شاب عنده قوة نفس وميل
وطبع لا يخلو من هوى وغلبة شهوة اليس بمن عنده ادنا

فقد سمن وقد ضعف وقد سمن وقد ضعف

نظر ان يقيس على تلك الاحوال هذه الاحوال ثم انهم لم يكتفوا
بفعلهم حتى اعتقدوه طاعة وقربة واشاعوا فعله في المساجد
والمشاهد والبقاع الشريفة مخالفون لاجماع علماء المسلمين والسلف
الصالح اذ ليس فيهم من جعل ذلك طاعة ولا قربة اصلا ولا
راى اعلانه في هذه الاماكن التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
بالغدو والاصال رجال فتنتهم بالتسبيح لا بالغناء والتصفيق
والرقص والفرقعة بالاصابع ودق الارض بالارجل بعد ان
سكروا من الحشيشة التي هي ورق العنب فنعوذ بالله ونسئله
التوفيق فصار ومنهم من يقول انه مباح وينقلون عن مشايخ
السلف كالجنيد وذي النون المصري وبندار بن الحسين وغيرهم
في ذلك اقوالا وافعالا لم نبحث انها صحيحة ام لا فانها لو صحت
ما كانت حجة اذ الحجة قول الله عز وجل وقول رسوله عليه السلام
وفعله واقراره او ما استند اليه ذلك والصحابة رضوان الله عليهم
مع اخبار الله عز وجل بالرضاء عنهم وثناء رسول الله عليه السلام
فالمشهور عندهما جماعة من العلماء ان قول بعضهم وفعله ليس
بحجة

بحجة فكيف بمن بعدهم ولا يليق بمسلم يعتد نفسه من المتدينين
والفقراء المشهورين ان يتعمد لنفسه الخبيثة وطبعه الردي
عذرا ويقيم لهما حجة بان يذنب الى من اشتهر من شيوخ السلف
ما يوجب اساءة الظن بهم من فعل السماع الردي المذكور
والسنة وافاويل الصحابة والتابعين واجماع العلماء على
تحريمه وصرح بذلك شيوخ السلف قال ابو الفرج عبد الرحمن
بن الجوزي رحمه الله اعلم ان سماع الغناء يجمع شرين احدهما انه
يلهي القلب عن التفكر في عظمة الله تعالى والقيام بخدمته والثاني
انه يميل الى اللذات العاجلة ويدعوه الى استيفائها من جميع
الشهوات الخبيثة ومعظمها الزنا وليس ثم لذة الا في
المجددات ولا سبيل الى كثرة المجددات من الحل فلذلك يحث
على الزنا فبين الغناء والزنا تناسب من جهة ان الغناء لذة الروح
والزنا اكبر لذات النفس ولهذا جاء في الحديث الغناء المواطن
اسرع الى ذي الذهن من النقوش على النقاش في قلبه وهو خبر يقرب
لا يعتقد مما سمعت اذناه على شيء منتفع به ليفتح له اغلاق

منهم يحزنه من القرآن تشبث في قرأته فاذا فرغ منه اخذ
بقوسه ونبله ورمى سبعة اشواط ثم انصرف الى القائلة
فان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول قيلوا فان الشياطين
لا تقيل والسلام هذا حديث رواه ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الملاهي
الحفا المقصود هو من المشي والهدو والمشي بغير فعل ذكره ابن
دريد قوله معرلا قدامهم اي اصلب وجه الارض الحرة التي لا نبات
فيها والصبحة نوم الغداة والله سبحانه وتعالى اعلم واعلموا
ان المؤمن العاقل من الناس من لا يحب ان يسمع ما يكون مثله
ينبت في قلبه النفاق من جارية ولا من غلام ولا من غيرهما قد
نزه الله تعالى اهل الستر والعفاف عن هذه الخصلة التي قد افتتن
بها خلق كثير من الجهال وانتهم الضلال نعم ولا يسمعون من
جارية قرأة القرآن صيانة لدينهم وعن اتقى الله تعالى عز وجل
زجر نفسه عن هواها وان كان يحب ذلك ويميل اليه ويزين له
الشيطان ما يهوى مما لا يحل له قال الله تعالى عز وجل واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وقال

الرشق النوبة من الرمي
والجمع ارشاق اه

المأوى وقال رسول الله عليه السلام ليس الشديد من يغلب الناس
ولكن الشديد من يغلب نفسه وهواه واقول شعرا واوصي العلماء والآباء
الحجا اسمعوا انكونوا مرشدين لا تكونوا كقوم احدثوا بدعة
الرفض بما اختاروه دينا ويقولون بان قد سلكوا مسلك الحق
سبيل المهتدين كذبوا والله فيما يدعوا انهم قوم سوء
مفسدين افسدوا لم يصلحوا بل اصبحوا عن طريق الحق جمعا نائين
خالفوا الشرع الذي جاء به سيد المرسلين وليسوا مقتدين
وليتهم لو علموا ما احدثوا ندموا تلك العصاة المعتدين لسوف
يلقى من يخالف شرعنا وجزاه بجزاء المبعدين يا لها من بدعة
قد احدثوا عن رواه الجهل فيها مسند عن فضيل عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنه قال ان الله انزل الحق ليذهب به الباطل وبطلانه
اللعب والزفن والزمارات والمزاهر والكنارات هذا حديث رواه ابو عبد الله
القاسم بن سلام وقال الزفن شبيه بالرقص والكنارات قبل انها العيدان
التي تضرب بها وقيل انها الدفوف وقد قال احد فقهائنا وما علمناه الشعر وروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلئ

جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا هذا حديث اخرجه ابو داود
في سننه وروى ان عوف بن مالك الاشجعي قال لان يمتلئ ما بين
عانتي الى رهابتي قيحا يخضخض مثل السقا احب الي من ان يمتلئ
شعرا الرهابة عظم مشرف على رأس المعدة يسميه الناس لسان
الكلب وروى ان رسول صلى الله عليه وسلم كان يقول بعوذ ان يفتح
الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه
قال صلى الله عليه وسلم نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة يعني الجنون
وروى باسناده الى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انه قال لما اهبط
ابليس اللعين قال رب انك قد لعنتني ابليس فما علمي قال السحر قال
فما قرآنه قال الشعر قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه
قال كل ميتة ومالم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر
قال فاين مسكنك قال الحمام قال فاين مجلسك قال الاسواق قال
فما صوته قال المزمار قال فما مصايده قال النساء اخبرنا الحافظ
ابو العباس احمد بن ابراهيم الابلي بقراءتي عليه انا قال وروى في الاثر ان
رجلا من الصحابة رأى ابليس اللعين في المنام وقد جمع عفاريته حوله
فقال

حوله فقال لهم قولوا شيئا فانشدوا بيانا واشعارا فقام اللعين
ورقص وهم ينشدون ويصفقون حتى تعب ووقع مغشيا
عليه فلما افاق قال لاصحابه عليكم بهذه الحيلة فقد بث شرا
وغرسا على حيلة ادخل بها على امة محمد فما رأيت منها ولا احسن
منها هذا حديث رواه ابو محمد الدارمي في مسنده وابو داود
والنسائي في سننهما والترمذي في جامعه نحوه من حديث ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وذكره الحافظ ابو العباس في
كتاب لزوم السنة وطريق اهل التحقيق والنهي عن الغناء و
التصفيق كما ذكرنا اخبرنا الامام الحافظ البارع محمد بن عبد الواحد
قراءة عليه وانا اسمع ابنا ابو القاسم بن ابي العوفي البيهقي قراءة
عليه وانا اسمع عمر وابنا الجنيد بن كفاوبني الصوفي ابنا محمد بن
احمد الطبسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه
الشيرازي الصوفي بنيسابور قال سمعت ابا الطيب بن الفرخان
يقول سمعت احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت علي بن اسحق الصوفي
يقول سمعت ابا الحارث الاولاسي يقول رأيت ابليس اللعين

في النوم باولاس وهو جالس وعن يمينه جماعة وعن شماله
جماعة فقال ابليس لطائفة منهم قولوا شيئا وكانوا على شيء من
السماع فاخذوا في القول فقال ابو الحارث فاستغفرت عشية
الطيبة حتى كدت ان اطرح نفسي من السطح لولا تمسكت بالقرآن
ثم التفت الى الطائفة الاخرى فقال لهم ارقصوا فقاموا فرأيتهم
يرقصون ويشيرون في الرقص اشارات حسنة حتى تحيرت ثم
قال ابليس يا ابا الحارث اسمع هذا حسنا فقلت بلى قال ما
اصبت شيئا ادخل به عليكم ليكون لي سبيلا الا بهذا فخرجت سمعه
السماع من قلبي فما سمعت بعدها وروى هذه القصة ايضا ابو
القاسم القشيري عن ابي عبد الله الرازي قال سمعت محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول سمعت ابا بكر النهاوندي يقول سمعت
علي الساج يقول سمعت ابا الحارث الاولاسي يقول رأيت
ابليس اللعين في المنام على بعض سطوح اولاس وانا على سطح
وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب الطاق
فقال الطائفة منهم قولوا شيئا فقالوا غنوا فاستغفرت عشية
طيبة

طيبة حتى هممت ان اطرح نفسي من اعلاها ثم قال ارقصوا فقاموا
اطيب ما يكون ثم قال يا ابا الحارث ما اصبت شيئا ادخل به عليكم
الا هذه الا وقد رويت هذا المنام بالاسناد لانه رواه الصوفية
من المشايخ والفقراء ولو رواه من ينكر السماع والرقص لتطرقت
عليه التهمة وابو الحارث ممن اراد الله عز وجل هدايته
وقد روى ما يؤيد هذا ان ابليس اللعين يبدو لجماعة من
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فاخبرهم بطرق يدخل
بها على الخلق وذلك تسخير من الله عز وجل الا في حق اقوام
صلاله ان يتبعوا طرق الشيطان التي يدخل بها على الخلق وقد
رأى بعض الصالحين سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام
فقدم ما يصنع هؤلاء القوم ونوردة وان كان منامات
لانه صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني حقا
فان الشيطان لا يتمثل بي وفي لفظ قال لا يتشبه بي وروى
بالاسناد ان ابا الحسن جميل بن نجيح الخزرجي رضي الله عنه
وكان كثيرا ما يرى النبي عليه السلام في المنام انه نصارى هو وقوم

في القضب والرقص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم من ليلة فقال له في
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة
فهل ورد عنه او عن احد من اصحابه انه فعل ذلك او نحو هذا
ووجدت بخط الامام العلامة الموفق عبد الله بن قدامة المقدسي
رحمه الله عليه ان الشريف محمد بن الحسن بن علي الحسني رضوان الله
عليهم حدثهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان جالس و
بين يديه شيخ وانا اقول النبي صلى الله عليه السلام صلوات الله
عليك يا جدي فسمعت يقول لشيخ بين يديه كلمة كأنه سبه
بها ثم جعل يقول له اثبت اثبت رقاص او رداني ارقص و
كرر ذلك عليه مرارا وانتبهت وهو يقولها وفي ذلك اقول
شعرا يا حاذرين عن الصواب اما لكم ما تتقون الله حق تقاته
وتصدقون الهكم في قوله وتسارعون معاليه في رضاته و
نطاوعون الهاشمي محمدا وترافقون احمد في اوفاته احدثتم
الرقص بعد جموده وبعثتم الشيطان في خصواته انا بدا فال
فال النبي محمد والسادة الخلفاء بعد وفاته والقرليس تراه

تراه في بخيله والحبر ليس تراه في توراته وكتابنا هذا فما من آية
نطقت بفضل الرقص من آياته بل بدعة ظهرت في الناس
بدعة ملت الانام على ضرار قضاته ما بالهم لا ينطقون كما
اخذوا بقول شيخ في اصماته فبذلك القيس يضحك شامتا
فيبرح الدين ما في اشماته والشارع الحنفي اصبح خائفا
قد كذبوه القوم في فتواه لا يستطيع لهم جدالا طريفة حذر
اسيافهم قال البدوانه قد زيفوه فحسب محرابه وغدا
الفقير مولهه يخوانه يرخي عمامته ويسدل ثوبه ويطيل بطنا
معتمدا على مسانه يا حفرة آلاء الافقيه عالم ورع نجم يقوم مع
الصحيح بذاته ويزيد في توبيخ كل مذمذب حتى يزيد في
حسناته لا يصفقن ويصفقن ولا تكن ممن يطيع هواه
في خلواته فالله يبغض كل صوت ثابتا لم يبغض الشيخ من
من اصواته يا من ثاوربني ويقبل من فيئ مستغفرا له من
زلاته اياك تبعهم وتسمع قولهم وتطيع ذا الدعوى عاد
عواته كن ما حييت على الشريعة ثابتا واحفظ وصيته من نحكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دوانه واحفظ وقتك وصنه من عالم ودع الصبي يفوص في
عشوانه وكن الحديث على اتباعك الهدى بصحيح ما روي
ثقات رواته وروى ان رجلا قال للعافا بن عمران ما تقول في
الرجل يقول الشعر ويلهج به قال هو عمرك فان كنت شيئا
وروى ان معلل بن العلاء قال كتب الي الحسين بن عياش قال
الله واياك وعضا عنا وعنك ان حفظك الله تعالى موقع
من قلوبنا وحالك عندنا وقد شكا الي ابوك اشتغالك
بطلب الشعر عن معاشك فتفهم وفقك الله ان اعراضك عن هذا
الذي ان فيه يدعوا الى تعلق القلب بالملاهي ويقول الاشعار يعدن
وقد يقال ان ادنا مروة العاقل قول الشعر وان اشرف مروة
الاحمق بالشعر فعليك من هذا الامر بالتصحيح واياك و
الغمر والسلام الا والذي اعرفكم ان الخفيف من الشعر والسير من
نحو البيت والبيتين للتمثيل ونحوه غير حرام ولا مذموم عند
العلماء وقد استعمله غير واحد من السلف وهو ما كان في
معنى قوله صلى الله عليه وسلم وان من الشعر لحكمة وفي لفظ
قال الحكماء والشعر كالكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وقد روي
عن الشافعي رحمه الله نحو هذا فاما الشعر ورواية والاكثار
منه فهو الذي جاء في الانكار والنهي وحسبك من ذم الشعر
واسقاط مرتبته تنزيه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عنه وعن
قوله ورواية وقد زعم بعض اهل البدع والضلال ممن لا خلاق
لقوله انه عليه السلام كان يقدر على قول الشعر المنظوم كما يقدر على
الكلام المنثور الا انه كان يتعاطاه ويتنزه عنه وليس الامر في هذا
كما زعم بجهله وتوقف بقلة عقله ويدل على فساد ما قاله هذا الزعيم
قول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له فثبت انه عليه
السلام لو رام ان يقوله لم يتأت له من امته وانما قطعه عن الشعر
وقوله وافتنانه صيانة للقرآن وقطعا لدعوى من يجعل
النبي صلى الله عليه وسلم صنعة الشعر فكيف يجوز ان يكون
مع ذلك قادرا على مساواة وقال امير المؤمنين عثمان بن
عفان رضي الله عنه ما تغنيت فتبرأ من التغني وينبغي بتركه وتنزه
عن فعله هذا حديث رواه ابن ماجه في سننه وروي عن ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسعود رضي الله عنه وغيره انهم قالوا الغناء ينبت النفاق كما ينبت
الماء البقل وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الغناء ينبت النفاق في القلب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
مثله وفي رواية جابر كما ينبت الماء الزرع وفي رواية كما ينبت الماء
العشب وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا ركب الرجل دابته
ولم يسم الله عز وجل ردفه الشيطان فقال له تغن وان كان
لا يحسن وروي ان ابن عمر رضي الله عنه مر على قوم مخمرون وفيهم
رجل تغنى فقال ابن عمر الا لا يسمع الله لكم الا لا يسمع الله لكم وانه
مر بصبية صغيرة وهي تغني فقال لو ترك الشيطان احدا لترك
هذه هذا حديث رواه ابو الدنيا في كتاب ذم الملاهي وروى غيره
من الحفاظ الا ترى ان ابن عمر رضي الله عنه جعل قول الصبية من فعل
الشيطان فكيف به لو وقف على شيوخ سماع لا عقول لهم ولا اذهان
من رؤساء الجهال وائمة الضلال رأيهم الرفض واستماع الزلا
غاني وصحبة احداث المرد والنسوان وذلك بعد ما ملؤوا بطونهم
من الوان الطعام وجعلوا ذلك قربة الى الله وما هم الا في طاعة
الشيطان

الشيطان وروي عن مسروق الاجدع رضي الله عنه انه تمثل
ببيت من الشعر فقطعه فقيل له اتمم البيت فقال اكره ان اجد في
صحيفتي بيتا من الشعر وسئل القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
بكر الصديق احد فقهاء المدينة السبعة رضي الله عنهم عن الغنا
فقال لسائله انهاك عنه واكره قال اجرام هو قال انظر يا ابن
اخي بين الله عز وجل الحق من الباطل فاين ايهما يجعل الغناء في
لفظ ففيم يجعل قال مع الباطل قال فاقفت نفسك وفي لفظ
ان رجلا قال له ما تقول في الغناء احرام هو فسكت فاعاد عليه ثلاثا
فقال له في الرابعة اخبرني اذا كان يوم القيمة فاتي بالحق والباطل
فاين يكون الغناء قال مع الباطل قال له القاسم رضي الله عنه فاقفت نفسك
واقول شعرا اذا وضع الحق في كفة وفي اختها وضع الباطل جوزي
العباد باعمالهم وكانهم دموعها طل فاتيهما كفة الراقصين
اي السائل اتم
اجيبوا فقد جاءكم سائل ورد الجواب ولا تعجزوا وعالكم
عند لا غافل فشرط الفقيه رد الجواب صوابا ولا دونه حائل يرد
جوابا وافيا بما يراه الصحيح به فاصل ولا ينوا نا يرد الجواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويهدد به السائل الجهال وقد ذكرنا فيما تقدم ان امير المؤمنين عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه قال بلغني عن الثقات ان حضور
المعازف واستماع الاغاني ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب عن
الاوزاعي رضي الله عنه قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في
كتاب له عمرو به الوليد ثنا اكثر خصماء ابيك يوم القيمة فكيف يحجوه من
كثرت خصماؤه واظهار ذكر المعازف والقينات بدعة في الاسلام
واخبرنا ابو الحسن علي بن المقير البغدادي رحمه الله فيما كتب لنا بدمشق عن
ابي الفضل بن ناصر ثنا ثابت بن منذر ثنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد
بن رزمة ثنا ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال حدثني محمد بن
منصور بن مرشد النحوي ثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن يحيى عن
معن بن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كان سليمان بن عبد
الملك رحمهم الله في بادية له فسمر ليلة على سطح من الارض ثم تفرق
جلساؤه وقعد على بوضوء فجاءت به جارية فيها يتصب عليه اذا
ستمد بها بيده واشار اليها فاذا بيدها مغنية سمعها ما يلة
يجسدها كله الي صوت عنا سمعه في ناحية العسكر فامرها فتنحنحت
واستمع

واستمع هو الصوت فاذا هو صوت رجل يغني فانصت حتى فهم
ما يغني من الشعر ثم دعا بجارية من جواره غيرها فتوضأ فلما اصبح
اذن للناس عاما فلما اخذوا مجالسهم اجراذكر الغناء ومن كان
يسمعه وليت في حين ظن القوم انه يشهد فاقاضوا لا يفعلون
ذلك الا وهم كافرون لما يزعمون يعتقدون انهم يتقربون
الى الله عز وجل باعمال يفسق بها غيرهم وفي لفظ سئل مالك بن
انس رضي الله عنه عن الرجل يشتري الجارية يعلم انها تغني يريد بها
التجارة فقال لهم ان لهؤلاء سلطانا كما نوا اهلا ان ينكل بهم
وفي لفظ قال ما احوج هؤلاء الى سلطانه يقيم فيهم حدود الله
تعالى هم اهل ينكل من النكال بهم وقيل لاهل رأيت احدا سمعه او
يجلس اليه قال لا بل رأيت الناس يمنعون ابناءهم وسفهاءهم
عن الجلوس الى المغني وعن استماعه وهذا حديث صحيح عن مالك
رضي الله عنه لانه روى باسناد صحاح وقال القاضي ابو الطيب
الطبري رحمه الله اما مالك رحمه الله فانه نهى عن الغناء واستماع
وقال اذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها بالعيب وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مذهب سائر اهل العلم الا ابراهيم بن سعد فانه حكا زكريا الساجي
انه كان لا يرى به باسا قال الشيخ ابو بكر الطرطوشي رحمه الله ابراهيم
ابراهيم بن سعد ليس هو من اهل الاجتهاد والفتيا في الدين ثم
لم يوضح الراوي صفة ما اجازه من الغناء فلعله انشد القصائد الخ
لا تطرب ولا تلحن على الغناء الموسقة ومثل ذلك فانه مباح
وهذا الخلاف في استماع الصوت قال بعض اهل العلم المخففين وهو
هذا الخلاف من هذين الرجلين المطعون على احدهما والآخر
معذور في استماع صوت الغناء حسب واما الاستماع الى الاغاني المحرمة
الملحنة والدفوف والشبابات والطنبور والعود وسائر الملاهي
فحرام وسمعها فاستوان اعتقد تحريمها والا فهو كافر وانها
ما حكى بعض الملحدين عن الامام مالك رحمه الله ورضي الله
سئل عن السماع فقال اهل العلم ببلدنا لا يقعدون عنه ولا
ينكرونه وذم من ينكره وهذه حكاية منقطعة لا يصح اسنادها
يقول فيها الرسيني بلغني عن مصعب وانها معارضة بما هو
اصح منها وهو اذكرناه آنفا وحكا ابو طاهر المقدسي وهو
رجل

وهو رجل كذاب ليس بثقة ولا مأمون عن الامام مالك بن
انس رضي الله عنه وغيره من فقهاء المدينة قال ومالك كان
اقلهم في فقهه وقدره وانهم كان معهم دفوف وعيدان
ومعازف يغنون ويلعبون ومع مالك دفه مربع وهو يغني
سليمان رمعت بينا واين لقاؤها ابنا وقد قال الاذاب لحاظره
تلاقينا تعالين فقد طال بنا الصيف تعالينا وما تكلم بعدها
زور وباطل موضوع وفريتهم من لا يعتمد عليهم وعبيد الله
بن سعيد بن كثير قال فيه ابو حاتم بن حيان لا شيء حدث حديث
الثقات وابوه ليس من شرط قال السعدي فيه كلام واما فساد
متن هذه الحكاية فظاهر لا يخفى الا على الجهال وقد نزه الله تعالى
فقهاء اهل المدينة عن ذلك وقد اسفنا ما يعارضه مما صح وثبت
من قول مالك وابن المنذر وغيرهما ولعل بعض الاغبياء الجهال سمعوا
ان السماع المذكور ههنا هو ما تستعمله هذه الطائفة الضالة
اليوم كلا بل هو سماع الغناء نقل عن بعض اهل المدينة انه كان
يسمع جاريته او غيرها تغني والذي نقل عنهم من اهل المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكثر الائمة في ذلك الزمان منهم خط فاضي القضاة الشامي بقول
واما امامنا الشافعي رجع عن الغنا واعتقد تحريمه وفي كتاب
المسائل في الرد على من يقول بجواز الغنا والرقص والتفجر على مذهب
الامامين مالك والشافعي رحمهما الله للقاضي الامام ابو الطيب طاهر بن
الطبري الشافعي المذهب رحمه الله قال وروى ابو الزبير عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابليس اول
من ناح واول من غنا فاعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس قد
وفاهل الرقص والسماع في الغنا واستادهم وشيخهم في ذلك و
حسبك مجور في قوم يقتدون بابليس في افعالهم واقوالهم ولا
يقتدون بالصالحين من العلماء والعباد كما قال ابو القاسم الجنيد رحمه
الله عليه علمنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب
والسنة ولم يكتب الحديث لا يقتدى به الا فهذا ابو القاسم الجنيد شيخ
من المشايخ وحذر الناس ان يقتدى بكل شيخ لا يحفظ القرآن و
ولا يحفظ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتفقه قال بال جهال
زماننا لا يقبلون من الله عز وجل ولا من رسوله عليه السلام ولا من

ولا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من ائمة المسلمين
على ايهم ولا من شيوخ الصالحين العباد بل يتبعون اقواما جهلاء
لا يبصرون الله بدين ولا يعرفون تفسير القرآن ولا احاديث
النبي صلى الله عليه وسلم ويعتقدون بهم واتخذوا الشياطين
من الانس اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقرأت
في كتاب تحريم الغنا والرقص واللهو والرد على المشتغلين بذلك
على مذهب الامام الشافعي ومالك رحمة الله عليهما الامام ابي بكر محمد بن
الوليد الفهري الطرطوشي المالكي المذهب رحمه الله قال وروى عطا بن
يسار رحمه الله ان كعب الاحبار رضي الله عنه قال وجدت في التوراة
انا انزلنا الحق ليذهب الباطل ويبطل اللعب والرقص والزمر
والزمارات والنشم والمزامير والقيثارات والخمرة تشارك
قال وروى ابو امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل بعثني رحمة وهدى للعالمين وامرني ان امحق
المزامير والقيثارات والمعازف والاوتار واقسم ربي بعزته
ان لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر الا سقيته مكانها جرعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جميع جهنم معذبا او مغفورا له ولا يدعها عبد من عبدي
مخافتي الا سقيته آنا مما كنت اسقيه منها جرعة من في حضرة القدس ولا يحل
بيعهن ولا شرائهن ولا تعليمهن ولا تجارة فيهن وثمانهن حرام كما
كالمفتيان قال وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال ليمسخن ناس من امتي في اخر الزمان قردة وخنازير قالوا يا رسول الله
اليس يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال بلى ولكنهم
اتخذوا المعازف والقينات والدفوف فباتوا على لهوهم وشربهم
فاصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وصح وثبت عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها
بغير اسمها وتضرب على رؤسهم المعازف ويخسف الله تعالى بهم الارض
ويجعل منهم قردة وخنازير وهذا حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه
بنحوه وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال من
جلس الى قينة يسمع منها صب في اذنيه الآنك يعني الرصاص المذاب
عقوبة لاستماع لما حرم الله تعالى وقال مكحول رحمه الله عليه من مات
وعنده مغنية لا يصلى عليه فعل من اباح سماع الغناء واتبع نفسه هواها
واعطاها من هذا الامر لذتها وصناها دعواه القبيح على مالك
وعلى الشافعي رضي الله عنهما اقبح الفحش من فعلك واحتجاجك في
اقبح من ذنبك لانك تريد ان تخرج الباطل في صورة الحق وتري
الناس معاصي الله عز وجل ليست بمعصية بل هي طاعة انبعث
فيها الاثر فانت في هذا اضر على امة محمد صلى الله عليه وسلم من
ابليس في بعض تحيلك لان ابليس اذا حسن للعبد المعصية وحببها اليه
الفاحشة قال الحان الله وعد بقبول التوبة والمغفرة والرضوان
لمن تاب فاذا قضيتم لذتكم وبلغتم شهوتكم وتبتم غفر الله لكم وانت
ايها الجاهل المتعالم المتغافل المتظالم الغر المتغاشم تقول لهم انكم عاملون
بعلم ومتبعون مذهب الامامين مالك والشافعي رحمهما الله وغيرهما من
العلماء المحققين والعباد الصادقين وانتم عاملون بالعلم عابدون
لله عز وجل وانتم المتبعون العاملون فنقول الا على زعمك على عمك
لا تحتاج مع فتياك هذه مستأجرة لله عز وجل ولا معاملة بها ارجح
لك من استماع الغناء والطرب فاعمل الآن مجلسا تعلم فيه الناس الرقص
واستماع الغناء والشبابات التي تزعم انه مذهب مالك والشافعي رحمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله عليهما ترجوا بذلك الفوز غدا كما ان اهل العلم يعلمون الناس دينهما
هبهما في علم الكتاب والسنة ما انت الا كما الله يقول والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انت في امة محمد صلى الله عليه
وسلم الا كالطاغوت الذي يخرج الناس من النور الى الظلمات وسئل الامام مالك
رحمه الله عليه عن اللعب بالشطرنج فقال السائل احق هو قال الا فقال الامام
فماذا بعد الحق الا الضلال وكذلك نقول لهذه الطائفة الخبيثة وقال
الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله عليه من تكلم بكلام الدين
او في شيء من هذه الاحوال السيئة فيه امام متقدم من اتباع صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضوان الله عليهم فقد احدث في الاسلام حدثا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واما الامام
ابو عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه فنص على تحريمه في روايات كثيرة
وقد سئل عن القصائد وسماعها فقال هو بدعة ولا يجالسون وقال
عبد الرحمن المتطبب قلت لاحمد بن حنبل وقلت له ما تقول في القصائد قال
بدعة ولا يجالسون وقال الغناء ينبت النفاق في القلب وروى ابو طاهر

سامحه الله حكايتين عن الامام احمد رحمه الله سماعه الى ابن الخبازة لما كان
يسمع القصائد وما تلاه فالجواب بان الاولى منهما وهي رواية صالح
التي نقلها عن احمد بن علي محمد بن الحسين الصوفي عن الحسين بن احمد
عن ابي العباس الفرغاني عن صالح طريق منظم ومحمد بن الحسين فقد
نقل كذبه وانه كان يضع للصوفية الاحاديث واما الثانية
فالقواسر يقول اظنه عن عبد الله بن احمد والظن ليس بكاف في
الرواية دون القطع ولم ينقل عن عبد الله بن الامام احمد رحمه الله
عليهما ان اباه كان يسمع الغناء ولا بقاربه وقد كان ملازما
لابيه مقتديا به في كثير من اخلاقه والصحيح عن صالح ما روى ابو بكر احمد
بن محمد بن هرون الخلال رحمه الله عليه الذي جمع علم احمد واخباره
وتتبعها التتبع الشديد فانه ذكر في كتاب الجامع قال اخبرنا زيد بن صالح
بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول كان عندي من نفير او يقول
قصاب فقبل لي ان الشيخ قائما يستمع فخرجت فاذا ابي قائما يستمع فقال
لي من عندك قلت فلان وفلان قائما يستمع حتى مضى فهذا الطريق
بين لكم رحمكم الله ان تلك التي ذكرها عن صالح ليست بصحيحة فانها

قضية واحدة وليس في ذلك اكثر من ان الامام احمد استمع شعرا غير
مقذن بما يتم من الملاهي ونحوها ولم يستحضره ولا جلس اليه كان
واقفا والظاهر انه استمع فعل ينظر شيئا يريبه فيجمع فيمنع منه قلنا
لم يسمع الا قرآنا ثم شعرا في زهد سكت عنه وهذا اليقوم بحال في
علم وورع فاما ما ذاده المتصوفة فيما نقلوه من التبختر وقولهم كأنه
يرقص وكذب منهم ومحال يطلبون به المعنى تصحيحا لمذهبهم في
الرقص وزعاذه الله عز وجل من ذلك قال الامام ابو الفرج عبد
الله بن علي رضي الله عنه ما مذهب الامام احمد رحمة الله عليه فانه كان
الغناء في زمانه قصايد الزهد لانهم كانوا يلحنونها اختلفت الرواية
عنه فروى عنه ابن عبد الله رحمه الله قال الغناء نبت النفاق في القلب لا يعجبني وروى
عنه اسمعيل بن اسحق الثقفي انه سئل عن استماع القصايد فقال اكرهه
هو بدعة ولا يجالسون وروى عنه يعقوب الهاشمي انه قال التغبير بدعة
محدث قال الحافظ ابو بكر الاثرم سمعت الامام احمد بن حنبل رحمه الله يقول
التغبير محدث وروى عنه يعقوب بن بختان انه قال اكره التغبير فانه
من اسماء فهذه الرواية كلها دليل على تحريم الغناء وقال ابو بكر الخلال رحمه

رحمه الله انما كره احمد القصايد لفصايد لما قيل انهم يتماجنون
ويتصاقعون ثم روى عنه ما انه صرح بدل على انه لا باس بها قال
المروزي لما سالت اباعبد الله عن القصايد فقال بدعة فقلت له
يهجون فقال لا يبلغ بهذا كله وقد رويتا ان الامام احمد رحمه
الله سمع قول لاعند ابن صالح فلم ينكر عليه وانما اشار الى ما كان في زمانهم
من القصايد الزهد بان بيت ونها بغير تلحين وعلى هذا
يحمل ما لا يكره احمد ويدل على ما قلنا ان احمد رحمه سئل عن رجل مات
وخلف ولدا وجارية مغنية فاحتاج الصبي الى بيعها فقال
تباع على انها ساذجة لا على انها مغنية فقيل له انها تساوي
ثلاثين الفا ولعلها ان بيعت ساذجة تساوي عشرين دينارا
قال لا تباع الا على انها ساذجة قال ابن عقيل وهذا فقه حسن
من احمد رحمه الله لان الغناء في الجارية كالتالف في آلة اللهو وذلك
لا يقوم في الغصب جارية مغنية فنسب الغناء لم تعزم قال وهذا
دليل على ان الغناء محظور اذ لو لم يكن محظورا اما اجاز تفويت المال
على اليتيم وصار هذا كقول ابي طلحة رضي الله عنه للنبي عليه السلام عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خرالاينام فقال ارقها فلو جاز استصلاحها لما امره بتضييع مال اليتيم
وروى المروزي عن الامام احمد رحمه انه قال كسب الحجامة خبيث وكتبه بالغا
فبان من هذه الجملة ان الروايتين عن احمد بالكراهية وعدمها تتعلق
بالزهد وبان اللحن فاما الغنا المعروف اليوم فمحظور عنده كيف وكل
ما احدث الناس فيه من الزيادات وقد كان الامام احمد رحمه كثير الا
تباع شديد الكراهية للمحدثات والملهو والبطالات والروايات المشهورة
عنه على ذم الغنا والتقبير وكسر الملاهي والطنابير وروى عن الامام احمد
رضي الله عنه قال ما كتبت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد عملت
به حتى مر بي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطا ابا
طيبة دينارا فاعطيت للحجام دينارا حين احتجمت وقال رحمه كتبت
بخطي الف الف حديث سوى ما كتبت وروى ابنه عبد الله رحمهما الله
قال نظرت بآخره منه فاذا قد كتب ابي مقدار الف الف حديث وترك
لقوم لم يحدث عنهم فترك حديثهم مقدار مائة الف وخمسين الفا
اخرى الاول الذي اقول الاهل البصائر والعقول ان هذه الطائفة
الضالة ضلت عن ابواب الصواب وخالفت السنة والكتاب على ما قاله ابو

ما قاله ابو الليث السمرقندي الحنفي المذهب في كتابه في الرد على هذه
الطائفة وعلى ما قاله ابو الحسين بن القاضي ابي يعلى بن الفراء وابو
المحاسن الحراني الحنبليان المذهب في كتابيهما في الرد على هذه الطائفة
وبه قال خلق كثير غيرهم ان هذه الطائفة خالفت الاجماع على
ما زعمت في زمانهم وذكر القاضي ابو الطيب الطبري الشافعي المذهب في
كتابه قال ان اعتقاد هذه الطائفة مخالف لاجماع علماء المسلمين
لانه ليس فيهم من جعله دينا وطاعة ولا ارى اعلانه في المساجد
والجوامع وحيث كان من البقاع الشريفة والاماكن والمشاهد الكريمة
فان مذهب هذه الطائفة مخالف لما اجتمعت العلماء عليه وهذا
قول العلماء الشافعية واهل الدين منهم ولا يرخص في ذلك الا
من قل علمه وذكر الامام ابو بكر الطرطوشي المالكي المذهب رحمه الله
قال وهذه الطائفة خالفت جماعة المسلمين لانهم جعلوا الغنا
دينا وطاعة ورأوا اعلانه في الجوامع والمساجد وسائر البقاع
الشريفة والمشاهد الكريمة وليس في الامة من رأى هذا الرأي وقد
كان أولى الناس بالاحتياط الدينية هذه الطائفة لانهم يتلبسون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالدين ويتدعون الورع والزهد حتى يوافق باطنهم ظاهرهم وذكر
الامام ابو الليث السمرقندي تحريم الغناء والرقص قال والدليل على تحريم
الغناء والرقص وغيرها من اللهو الكتاب والسنة واجماع الامة وذكر
في كتابه الوجوه الثلاثة وذكر ابو المحاسن الحراني الحنبلي المذهب
رحمه في كتابه قال والدليل على تحريم السماع والغناء واللعب بالقضيب
من ثلاثة اوجه الكتاب والسنة واقاويل العلماء وذكر في
كتابه الوجوه الثلاثة ثم قال فهذه آيات القرآن واخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين واقوال الائمة
الاربعة ائمة الدين في الاسلام فقد صار تحريمه اجماعا منعقدا
فمن خالفه خرج عن الاجماع وفارق الجماعة ومات ميتة جاهلية
واتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
وذكر القاضي ابو الحسين بن الفراء الحنبلي في كتابه في ذم اهل الرقص و
الرد على من ابيحه الطائفة المخالفة قال وقد اكذبهم الكتاب
والسنة واقاويل الصحابة والتابعين وصالحوا هذه الامة
الا فاعتبروا وتدبروا ما قال اهل العلم من الاسلام في امثالهم
وعبادهم ان اهل الرقص والسماع خالفوا الاجماع على ما كانوا

يفعلونه في زمانهم فكيف بهم لو ادركوا اهل زماننا وشاهدوا
ما يفعلونه وتحققوا ما يعتقدونه ويقولونه وعلى بالكتاب
والسنة وبهؤلاء الائمة اسوة حسنة واقوال كما قالوا عن
لم يرض بما قاولين ذلك فلا رضي الله عنه واصلاه جهنم و
سأت مصيرا عن الامام مالك بن انس رضي الله عنه عن محمد
بن المنكدر رحمه الله قال يقول الله تعالى للملائكة صلوات الله وسلامه
عليهم يوم القيمة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم
عن اللهو ومن امير الشيطان ادخلوهم رياض المسك من رياض
الجنة قال ويقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم
ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي لفظ قال اذا كان يوم
نادى منادا اين الذين كانوا ينزهون انفسهم عن اللهو ومن
امير الشيطان وقد روي عن اللهو والمزامير والغناء اسكنوهم
رياض المسك وفي لفظ رياض الجنة ثم يقول للملائكة اسمعوهم
حمدي وثنائي واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا حديث رواه الامام مالك في موطاه وروى عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة سماع فان احب السماع
فقال عليه السلام نعم والذي نفسي بيده ان الله عز وجل ليوحي الى
شجرة ان الجنة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا اسماعهم عن المعازف
والمزامير بذكري فتسمعهم باصوات ما سمع الخلايق مثلها قط
بالتسبيح والتقديس وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم نعم بومي ربك
عز وجل الجور في الجنة اسمعي عبادي الذين نزهوا انفسهم عن
البربط والمزامير والمعازف قال فتاتي باصوات من التسبيح والتقديس
والتهليل لم يسمع الخلايق باصواتا احسن منها هذا حديث خرجته
من كتابي الترغيب والترهيب وفي اثر في كتابي الرد على اهل الرفض و
السماع للامام ابي المحاسن هبة الله بن نصر الحنائي رحمه الله عليه انه
قال وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغناء ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل وقد تقدم هذا الحديث وبالسناده عن ابي امامة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع احد بغنا
وفي لفظ لغير ما رفع احد صوته بغنا الا بعث الله عز وجل
اليه

وجل اليه شيطانين فيجلسان على منكبيه يضربانه باعقابهما الى
صدره حتى يمسك وحسب اقوام ضلالة ان الشيطان فريهم
ويهمزهم بالغناء وهم يظنون انهم يحسنون صنعا و
ينسبون الى الله عز وجل فصرح وقال يزيد بن هرون التفسير
بدعة وضلالة وما يفسر الا فاسقا ومتى كان التفسير اسما للحدث
فكذلك التفسير اسم قد احدث لهذا السماع المحدث وكان
في الزمن الاول يقولون لاقوام يذكرون الله تعالى بدعاء وتضرع
يفسرون قاله ابو اللث كما قال قائلهم عبادك المفسرة نفسها
عليهم المغفرة وقال ابو اسحق الزجاج قيل للذين يقولون
القصايد في الزهد المغبرون والواحد مغبر لانه يزهد في الشيء
الفاني ويرغب في الشيء الباقي وكان الشافعي رحمه يكره التغبير و
ويقول وضعه الزنادقة ليشغلون به عن القرآن فاذا كان
الشافعي رضي الله عنه يقول لقوم يقولون القصايد في الزهد انهم
زنادقة فما عسى كان يقول في اهل الرفض واتباع الاغاني والشباب
مع الدفوف المزوقة الجلاجل بحضرة احداث المرد والنساء وعند ذلك

من المشتهيات بود سلاء بطونهم من الوان الطعام من الشبهة والحرام
ومن غنائهم ثم الحاجب المقرون والمقلة الكحلاء وفلي فدنك
النفس بهما احلا واقبح بنس قبحهم الله وقبح قوما ينعتون اليهم
ويحبونهم وقد جاء في القران نعت اهل وصفتهم وعيبهم
وعيب اتباعه واتباع اهله لكذبهم قال الله تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا
يفعلون وقد جمع الله تعالى في هذه الآية اوصاف قائليه وسا
معيه ومتبعيه ونزه المؤمنين والصالحين والذاكرين من
اسمائه واتباع اهله وبين الله تعالى عز وجل في آخر الآية
اوصاف المنافقين في ظلمهم لاهل القران وتعظيمهم للشعراء
وسيوفون بين يدي الله تعالى اذا انقلبوا اليه اي شيء قصدوا
من النصر للشعراء ولمستمعيهم والمدح لاهله والتهيج به فيهم
فليستعذ الله عز وجل جوابا اذا قال لهم ما الهالكم عن ذكري
وعن محكم كتابي وماخذكم عن معظم آياتي وتلاوتها نعوذ
بالله من سوء الاقتداء والاشتغال بما يؤدي الى مهالك العطب
والردى

والردى الا فتدبروا هذا الكلام بعقولكم وحسكم واعلموا ان
التصوف والمشيخة والفقر وذكر الله تعالى عز وجل غير حديث
سعدى وليلى الا وهذه الطائفة الخالفة المشغولة بالرقص
والبطالان وباستماع الاغاني والشبابات وبصحبة احداث
المرد واهل الحوادث والضلالات ان من عادتهم وعادة
شايخهم الكذب على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اشياء كثيرة
ولا يحصيها الا الله تعالى كما ان اليهود كذبوا على نبيهم هرون عليه السلام
وذلك سنت لهم من سنن اليهود وفي ما زادوا من افترائهم وكذبهم
في كتاب الله عز وجل التوراة قالوا ان نبي الله تعالى هرون عليه السلام
قال لبني اسرائيل اقلعوا الي اقراط الذهب من آذان نسائكم وابنائكم و
بناتكم فأتوني بها فاتوه بها فافرغها فجعلها لهم عجلا جسدا له
خوار قالوا لم امرهم ان يبني مذبحا بين يدي العجل ثم قال غدا
عيد السيد فلما جاء موسى عليه السلام وجد بني اسرائيل عراة بين
يدي العجل يغنون ويرقصون قالوا وكان هرون قد عراهم بحيلة
قبيحة الا فهذا ما فعل السامري عدو الله اضافوه الى نبي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من انبياء الله تعالى وكذلك الارازل والسفهاء منا اضافوا ما فعل
رؤساؤهم الجهال من اعداء الله الى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم
ورسوله المجتبى وحبيبه المرتضى اشياء افتراها عليهم وكذبهم الا فاعتبروا
عقول اليهود وانظروا كيف يجوز ان يقولوا على نبي من انبياء الله
عز وجل بان يتخذ عجلا للعبادة من دون الله تعالى ثم يرقص هو
وهم تعظيما للعجل انه آلههم فما اشبه عقول قوم استخفوا الرقص
واستماع الاغاني والشبابات بعقول اليهود في تجويزهم على نبي من
انبياء الله عز وجل ان يتخذ آلها يعبد له اليهود بالرقص والقرى
من دون الله عز وجل الا فقوم يزعمون انهم يستمعون الى الغناء المطرب
والشبابات ويرقصون شوقا الى الله تعالى ومحبة له ويرقصون بين
يديه ويتواجدون له فانهم عجلا جسدا له خوار قال بعض العلماء
رضي الله عنهم الرقص والتواجد اول من احدثه اصحاب السامري
لما اتخذوا لهم عجلا جسدا له خوار قاموا ورقصوا حوله وتواجدوا
فهو دين الكفار وعبدة العجل فمن تشبه بهم فهو بلا شك منهم
واقول شعر ولا يبالون غنوا ام نلوا سورا ستيان ان رقصوا

رقصوا الله اوركعوا اولئك اعتقدوا ان آلاتهم تجلى فكلما
تسخس الشبع والذاك متخذي العجل الاول رقصوا من حوله
ونهوا عنه فارجعوا انما فتنوا لما رأوا جسدا له خوار وراق
الفهم ما اخترعوا قالوا آلهكم وآله موسى فصلوا
يا بئسما صنعوا بالسامري اقتدوا في رقصهم وهم له اذا رقصوا
من بعده نبعوا فاكلهم والطفل منهم يرقصان فما لكهل عقل
ولا في الشيب ما بزع وادر يصبوا شر صبا الاطفال بل عجبا من شيخهم
كبغ يجزي ويتقع وليس فيهم رشيد عالم ينهى فظن الجهلا
فيتمى ويبتدع واهم الحلولية الكفار مثلهم في الحجا الا اذا تابوا
او رجعوا يسمون صوفية كلا لو انهم صوفية عصموا من ز
يفهم ورعوا وصانهم ربهم عن شر ما عملوا او بحصل يحصل
من فعال الخير ما رعوا الا ولو علموا ابش الذي اعتقدوا وما
شبوخ الهوى من قبلهم وضعوا اذ كلنا بوا الى الذي العرش من
بدع فذا حدثوها وشرع موبق شرعوا لكنهم جهلوا اصل الذي
ذهبوا اليه حتى عموا عما اليه دعوا غدوا جبارى عن الحق المبين ولا

لداعي الحق لما ان دعا ان سمعوا لا يعرفون سوى رفض وما لهم
من التصوف او يوم اذا اضطجعوا فان اعترض معترض وقال
انت تنشد الاشعار وتهجو اقواما على المنابر والكراسي وتنهانا
عن الغناء والاستماع اليه وتخذ الناس منه ومن اصله فما فرق
بيننا وبين غنائهم بالاشعار في الاوصاف ملحونها وما يتبعها ظاهر
وقد روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن تناشد الاشعار في المسجد رواه النسائي وابو داود ورخص
لحسان رضي الله عنه فروى سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال مر عمر رضي الله
بحسان رضي الله عنه وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال قد انشدت
فيه بحضرة من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة رضي الله عنه وقال
اسمعت رسول الله عليه السلام يقول اجب عني اللهم ايده بروح
القدس قال ابو هريرة اللهم نعم واورد ظاهر حديثا ان حسان
كان ينصب له المنبر ويهجو المشركين مناقحة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراويه عبد الرحمن بن ابي الزناد وقد قال فيه الامام احمد
مضطرب الحديث وقال النسائي ضعيف وكان ابن مهدي لا
يحدث

لا يحدث عنه وقال يجيء مرة لا يسوى حديثه فلسا وقد رواه
البخاري ولم يسنده لانه لم يثبت عنده وانما قال وقال ابن ابي
الزناد والحديث الصحيح المعروف لم يذكر فيه المنبر وانما كان حسان
به ثابت يهجو المشركين ليكف اذاهم عن المسلمين وكان جهادا
باللسان كما صح وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الجهاد
كلمة الحق عند امير جائر اعلم انه انما صار هذا افضل من الجهاد
للكفار لانك تجاهد للكفار لاعلاء كلمة الله ونصرة من الله فتقا
ومتهم
مع الامكان في العدد والعدد ومساعدة المجاهدين لك بالمدد
وتأميل الغلبة عليهم ولم تتيقن تسلطهم عليك وهذا الجهاد
اسير واهون من جهادك الامير الجائر في امرك له بالمعروف
او نهيك له عن المنكر ورده عن جوره مع وحدتك وقلة
عددك وعدم مساعدك وفي تيقنك تسلطه عليك وغلبته
واستشعارك فتكه بك وسطوته فحتمك ابلغ واتم وجهادك
اصعب واعظم فكان افضل من كل جهاد وابلغ واعم وقد روى
في الاثر اعظم الجهاد كلمة حق عند من يخاف ويرجى فلذلك خوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

سطوة ورجاء بره وصلة يمنعان النفس عن اظهار طلبة الحق
له فيفظم جهادها والله اعلم وها انا افعل كما فعل حسان
رض الله عنه واجهها ادافع الله المبتدعين بلساني واكفهم عن
اذاء المسلمين واعجل المبتدعين المنافقين منافحة عن رسول الله
عليه السلام وصحابته رضوان الله عليهم اسوة حسنة وعن دين
الاسلام ولي برسول الله عليه السلام وصحابته رضوان الله عليهم اسوة
حسنة واقول شعرا لا ان كف عن ملامي مقصرا فلا بكين تاسفا
وتحسرا اسفا على الاسلام نفيض كبدي شنيه بجهال البدعة مفتنا
الرقص والتصفيق قد شرعاها في سائر الافاق او باشر القرى
صار الخير منا بحكم عصرنا هذا فاصبح ديننا واضح العرى من
اجل ذلك كالحا مدمما وقد عاش دهرا ما استفاد ولا قرا شيئا
من العلم الشرف اهل لكي يأتي القرى مستمرا وتقوم باشر الخليقة
خلقوا لانه كلبنا الجراء نحو الجفان من الذين عقولهم قد غيبت
من تحت اطباق الثرا فالجهل سيفق في البرية اهله والعلم راح
عن بكره لا يشترى فاذا تكلم عالم بعلومه قالوا بجهل ان هذا
منكرا

ان هذا منكرا واذا السفيه بمحفل صكها قالوا اصاب وليس في
هذا امرا فلا بكين مدا الزمان تحسرا فلقد كفى في ديننا ما قد جرا في
ديننا الغر السفيه مقدما تقدمتها هادعاهم حظ انفسهم قالوا
اليها كالبهايم في هواها وحسبك من اناس ليس يدري شيوخ قوم
منهم ما طحاها فاذا ابا خذ الاتباع عنهم وقد ابدت شيوخهم
عماها ولا فرقان عندهم ليبدو من ابتدع الامور ومن جلاها ايا
عجبا فلا عقل درين ولا ورع تصون به نقاها فليت الصمت بينهم
ليبقى على ستر عيونهم غطاها لو لعبت بعقلهم نفوس واخفت
عن سليمهم دهاها نقص غيرها في زي ناصح وتزعم انها نصحت اخاها
ولو وفقت عقولهم بما قد اراد بها مدبرها كفاها ولا احتاجت
الى قيل وقال يشيد عند شيعتها بناها وكم كادت بنا الحساد كيدا
فاعجزها واعياها عياها فاقرت بمارماعيونا ولا بلغت نفوسهم
مناها واقول تفكرت اخبر المدعين بين الورى وبين العبيد فالفت
اكثرهم كالسراب يروقك منظره من بعيد فنا ديت يا قوم من
تعبدوه فلما اشار بقدر الوجود فبعضا اشار الى نفسه واقسم ما

٧ وفقها الله عز موخرا واقول شعرا اقول للذين ست قلوبهم

ما فوقها من مزيد وبعض الحرقة رقعت الى ركوة من جلود
وآخر يعيد اهواه وما عابد الهوى بالرشيد ومجتهد وقته
زيه اذا فات بات بليل عنيد وذو كلف بسماع ابن البسيط وابن
الشبل بأن اذا ما بدت زينب وبن ارسها زئر الاسود يخر وقوفا
عامدا لفواضل منها ثبوت جديد ويرى بهيكل في السعير ليقلع
التربد وبلغ العصيد فيا للرجال الا تعجبون لشيطان اخواننا اذا
المريد يخبطهم يفنون الجنون وما للجان من غير القيود واقسم عرفوا
ذو الجلال ولا اثبتوه بغير الجحود ولولا الوفا لاهل الوفا سلفتهم
بلسان جديد فقال مطالبتي بالوصال من ليس يعلم ما في الصدور
اظن بودي وبحبه وقد كنت اسخو به للودود ولكن اذا لم
اجد صاحبا سر الصديق وبيتي الحسود عطفت بودي منزلي
فغايت نحوسي وانت سعود فقال فوحي على جهلهم بعز الوريد و
وانس الوحيد اذا ابصروني بكوا رحمة وبنان احقارهم في وفود
اقول شغلاني بعدت عن المدعين ولو صدقوا كنت عبد العبيد و
ولكن لشيطانهم والهوى عبدوا وتبعا لا يخافوا الوعيد اعاذنا

لا السماع محـ

الله

اعاذنا الله من شيوخ يتحوا قبلان يتحوا تحاديوا واختوا يا
فاحذرهم انهم فخوخ وافول الا مذهب اهل الاسلام وائمتهم ان
من ادعى رتبة تزيد على السيد وعلى افعال الصحابة رضوان الله
عليهم لم يلتفت اليه كائنا من كان ومن ادعى ان له حالة تخرج
عن منهج الشرع فلا تكونن له صاحبا فانه ضر لا نفع وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وقر صاحب بدعة فقد
اعان على هدم الاسلام وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لا تصحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك
الا تقي قلت والتقي هو الذي يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته
رضوان الله عليهم وروي عنه عليه السلام انه قال من بانت بدعته
فاجتنبوه وروى مالك بن دينار رحمه قال بلغنا ان نبي
الله موسى صلى الله عليه قال رب من اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك
قال المحابون بجلالي الطاهرة قلوبهم النقية ابدانهم الذين اذا ذكروا
ذكرت بهم والذين يأوون الي ذكري كما يأوي النسور الى اوكارها والذين
يكلفون بذكري كما يكلف الصبي بامه والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت

سمر بن قوشه
21

كما يغضب الله اذا حورب الا فهذه الطائفة قد استحلت محاربة الله
تعالى عقداً وقولاً وفعلاً وروى ابن مالك بن معول رحمه الله قال قال
عيسى بن مريم عليهما السلام تحببوا الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي و
تقربوا اليه بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يا روح
الله من نجالس قال جالسوا من تذكركم الله رؤيته ومن يزيد
في علمكم منطقه ومن يرغبكم في الآخرة عمله وروى ان الحسن
البصري رحمه الله قال ان اهل الاهواء وفي لفظ قال ان اهل البدع
بمنزلة اليهود والنصارى الا وهذه الطائفة الخبيثة الذين
هم اهل الرفض واتباع اهل الاهواء والبدع والحوادث والضلالات
اعظم جرماً من اهل المعاصي الا فتجنبوا الى الله تعالى ببغضهم
وتقربوا اليه بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم فانهم
اعداء الله واعداء الاسلام وروى عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال اجتنبوا اعداء الله اليهود والنصارى في عيدهم
يوم جمعهم فان السخط ينزل عليهم فاخشى ان يصيبكم الا فهذه
الطائفة الخبيثة ليست من قوم يذنبون ثم يستغفرون بل هم قوم

زين لهم سوء عملهم فراوه حسناً كما قال الله تعالى افمن زين له سوء
عمله فراه حسناً اي قبيح عمله زين له الشيطان ذلك بالوسوسة
وفي الآية تقديره وتمثيله افمن زين له سوء عمله فرأى الباطل
حقاً كمن هداه الله فرأى الحق حقاً والباطل باطلاً فصار
واما الرد على هذه الطائفة الخبيثة المخالفة من استماعهم
الى المزامير والشبابات فمن وجوه كثيرة منها ما روى عن الامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الطبل والمزمار وقد حدثنا خرجه الامام ابو بكر الخلال رحمه الله وكتب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب مادرة واخبرنا الشيخ
الزاهد ابو الحسن علي بن المقير البغدادي بقراءتي عليه بمكة بجاه
الكعبة شرفها الله تعالى في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين و
ستمائة باسناد متصل الى نافع مولى بن عمر رضي الله عنهما ان
ابن عمر سمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه وعدل راحلته
عن الطريق وهو يقول يا نافع اتسمع فاقول نعم فلما لم يمض

حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه واعاد الراحلة الى الطريق
وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت زمارة
راع فصنع مثل هذا هذه رواية الامام احمد وفي رواية ابي
داود قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنه في طريق فسمع مزمار راع فوضع
اصبعيه في اذنيه ونأى عن الطريق الى الجانب الآخر ثم قال لي بعد
ان نأى يا نافع هل اسمع شيئا فقلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه
وقال كنت مع رسول الله عليه السلام فسمع صوت راع فصنع مثل
صنعت قال نافع وكنت اذ ذاك صغيرا وفي رواية اخرى له قال كنت
رديفا لابن عمر رضي الله عنه اذ سمع مزمار راع فذكر نحوه وفي لفظ آخر له في
حديثه كنت مع رسول الله صلى الله عليه فسمع مثل هذا فصنع مثل
هذا ولم يذكر قول نافع كنت صغيرا هذا حديث صحيح اخرجه ابو داود
في سننه والامام احمد في مسنده ورجال اسناده كلهم ائمة ثقات
مخرج عنهم في الصحيحين البخاري ومسلم جميعا الا ايوب القربي اذا كان
هذا فعلهما مع جلالة قدرهما وورعهما ومنزلتهما في صون لا يخرج
عنه الاعتدال فكيف بغيرهما من هذا الزمان وزمورهم مع الدفوف المزوقة
بالجلاجل

بالجلاجل وما ذكرناه في هذا الحديث نص صريح وحجة قاطعة في تحريم سماع
الزمور والشبابات وما يجري مجراها ورد على من يترخص في سماعها
فصح وثبت لان الامام العلامة ابا محمد عبد الله بن قدامة المقدسي
المعروف بالشيخ الموفق رضي الله عنه قال وهذا مبالغة من النبي
صلى الله عليه وسلم لسده اذنيه وعدوله عن الطريق ولم يكتف
باحدهما عن الاخر ولانها من المزامير وما بلغنا احدا عن الاولين
الرخصة في المزامير في كالطنبور بل في اغلظ فانه ورد فيها ما لم يرد
في غيرها الا وعلى كل حال فقد صنع عنها ولبسه من شأن اهل الدين
فمن جعلها قربة وطريقة الى الله عز وجل فالمنصوص عند اهل العلم
انه يكفر وذلك لان المعاصي لا يتقرب بها الى الله سبحانه وهو خلاف اجماع
علماء الامصار وقد ذهب بعض من يتأول في سماع ذلك من المحدثين
ما ليس في مذهب المحدثين الى تأويل يترخص اخطأ فيه ولم يوفق للصواب
واتباع السنة والكتاب فقال لو لم يجز سماعها لما كان
نافع يسمع وينهى ابن عمر وكذلك ابن عمر اخبر النبي عليه السلام فعل ذلك
ولم ينه ابن عمر مولاه عن سماعها وهو محرمة في حق النبي عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاصة ومباح لغيره سماعها وليس ذلك كما زعم بجهله وتأول
بقلة عقل لانه غفل عن الحد وند ذاعن درجة الصدق وتوقح عن
الاخذ بالجزم واخطأ بهذا التأويل البعيد الذي لم يقل احد من
اهل التقليد والتوحيد وانما قال ذلك من حاد الله ورسوله ولم
يخش يوم الوعيد وانما جاز لنافع ولمولاه بن عمر ولمن فعل مثل
فعلهما سماع شبابة لاجل الضرورة لان عمر رضي الله عنه عدل عن
طريقة التي قصد اليها وسد مسامعه عن سماعها فاحتاج ان يعلم
بانقطاع الصوت المحرم عليه سماعه ليرجع الى طريقه يكشف عن
سمعه لانه قد كان نزل طريقا التي هو ذاهب فيها وسد مسامعه ولم
يمكنه ان يعلم ذلك فرخص لمولاه نافع ان يسمعه ويخبره وصار الحال
حال ضرورة وعند الضرورة يباح المحظور المحرم والدليل على ذلك ان
النظر الى العورة من الانسان محرم ثم عند الضرورة يباح للطبيب والختن
ان ينظر الى العورة وكذلك ان شاء في اشباك الغلام والجارية في
بلوغهما جاز ان ينظر الى عوراتهما ومثل ذلك كثير يباح عند الضرورات
استعمال مثل مداواة الرجل المرأة الاجنبية اذا كان لها مرض يخاف

عليها التلف منه فلها ان ينظر الى جسدها وشعرها ومثل ان يشق
خراجة تكون بها ويحتز جسدها لقطع العرق ومثل اذا غص
الرجل عند الاكل باللقمة ولم يكن عنده ما يسيغها به وجد شرابا
محرما شربه له ان شرب ما يسيغ به اللقمة ولا شيء عليه لانه يدفع
به عن نفسه التلف وكذلك ههنا اذا ابتلي انسان بمثل ذلك في
طريق سواها جاز له ان يفعل كما فعل نافع وكما فعل مولاه
ابن عمر رضي الله عنه واما ان يقعد الى سماع ذلك وهو مندوب الى
تركه فلا ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بمحو المزامير والكبر
وانما قول المتأول انما النهي في حق النبي عليه السلام خاصة فخطأ
في قوله ذلك ايضا وحاد عن الحق لان النبي عليه السلام لم يخص
بتحريم شيء دون امته فاذا حرمه الله تعالى شيئا ونهاه عنه فهو
عام في حقه وفي حق امته وانما خصه الله تعالى بأشياء في العبادات
مثل قيام الليل والسواك والوتر والوصال في الصوم وغير ذلك مما
نقل عنه فاما النهي في استماع الزمر والشبابة فلا يجوز ان يقال
خاصا في حق النبي عليه السلام بل هو عام له ولامته وتحريمه فاما

رجل

يدعى الصلاح والزهد مجاهدة النفس فذهبها في رباط منعزل
عن المخالطة والاجتماع بالناس بزعم بجهله ان سماع الشباب
وما يجري مجراها من صوت المزمار الذي يعمل سفها، الاكراد
والاعاجم والفلاحين صلاحا لقلبه ولنفسه ويتبع قول
من اخطاء في تأويله باباحته ويعتمد عليه بل هو فساد لقلبه و
شغل لنفسه عما امر به من الذكر وترك اللغو واللهو بعلم قطعا و
بقينا انه اذا ميزان غدا اعمال الحق والباطل كان الفناء والرقص
والشباشبة مع الباطل لا مع الحق فاين يذهب عن الحق والصواب
الى ما يؤدي الى الحق والثواب فاهذا من اعمال الصالحين والزهاد
ولا افعل من يخاف يوم المعاد واين هو من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد شكا اليه رجل قساوة يجدها في قلبه فقال له
عليك بسماع القرآن وتلاوته وكثرة الذكر ودراسته فهل
يحتاج بالانسان العاقل ان يعدل عن الذكر وسماع القرآن الى
سماع من مزمار الشيطان ويتخذ ذلك قربة الى الله بل يجب عليه
ان يقلب نفسه على هواها ويصرفها عن ذلك ويقبل على ذكر الله
ليكس

لبكرها بالفتح ذكر الموت والبعث والعرض والنشور والحساب ما يلين
القلوب الصلاب ويشغل النفوس عن الخوض في البهتان وتضييع
الاوقات فان قيل لم لا امر النبي صلى الله عليه وسلم بكسرها ومنع الرائي عن
نشرها قيل انما كان هذا في بدو الاسلام وكان ذلك
الرأي في جيل بعيد عن طرق النبي عليه السلام وهذا كان
قبل الفتح وظهور الاسلام فلما ظهر الاسلام وانتشروا
سلم القوم حرسنا الله تعالى يعود واذلك والدليل عليه امر
النبي صلى الله عليه وسلم جميع اصحابه بمحو المزمار والطنبور
والكوبة وهي الطبل ومحو الصور في البيوت ونهى عن
جميع الفواحش واللاهي وكلما شغل عن طاعة الله عز
وجل فلما ظهر الايمان ودخل الاسلام على جميع الاعراب فان
قيل فان ابن عمر رضي الله عنه قد عاش بعد النبي صلى الله
عليه وسلم بضعا وستين سنة فلما كسر زمارا ذا سمع قيل
له كان سماعه ذلك في زمن الفتنة ومجيء اهل الشام الى
مكة لقتال ابن الزبير رضي الله عنه مع الحجاج بن يوسف الثقفي

الفاسق وهو كان اميرهم وكان ابن عمر قد خرج غازيا على الحج والعمرة
فقال ان صدرت عن البيت فقلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ابن عمر رضي الله عنهما قد اعتزل الفتنة وما يجري من الحروب
بعد قتل عثمان رضي الله عنه فلو انه كسر كثير من مال الفاسق من اهل الشام
كان ذلك يؤدي الى القتال ففعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عند الضرورة
وليس لمن استن بفعل الفاسق دليل يقول عليه ولا تأويل يرجع اليه
فقد روى ان ابا عثمان النهدي رحمه الله عليه وكان من كبار التابعين
قال ما سمعت من بارٍ ولا طنبور ولا ضجاً احسن من صوت ابي موسى رضي
الله عنه ان كان ليصلي بنا فنود انه قرأ البقرة من حسن صوته وكان ابو عثمان
النهدي قد ادرك الجاهلية وبلغ من الوسائة وثلاثين سنة
فلاجل ذا قال ما سمعت من بارٍ ولا طنبور يعني في الجاهلية قبل
سماع الاسلام فاما في الاسلام فمعاذ الله ان يسمعوا ما حرم الله تعالى عليهم وقد
نزههم الله عن ذلك واثنى عليهم في القرآن ولقد كان عبد الله بن مسعود
واصحابه علقمة والاسود وزر وابو وائل وشريح رضوان الله عليهم اكثر
يأخذون الدفوف والمزامير والطبول من ايدي الغلمان في الجواري الصغار من

والجواري الصغار فيكسرونها ويشقون رؤوسها ولا يمكنون من
اظهارها في الاسواق والدروب والبيوت اتباعا منهم لقول صلى الله
عليه وسلم بعثت بمحق المزامير والطنابير والكوبة وهي الطبل وروي في
سنن ابن ربيعة الباهلي فرأى وروى ابو داود غلاما معه زمارة فضرب
فاخذها وشقها وقال لابنه نافع هذا وفي لفظ آخر لابن ابي الدنيا
عن اشعث بن عبد الرحمن رحمه الله قال كنت امشي مع ربيعة وهو
آخذ بيدي فرأى امرأة ومعها دف فاخذه وكسره اعاننا الله
واياكم على اتباع اوامر الله عز وجل واوامر رسول الله عليه وسلم
ووفقنا على اجتناب نواهيها بمنه ورحمته انه قريب سميع
الدعاء واسع العطاء وبنصر من نصر سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ويخذل من اعان على هدم ملته ودرس شريعته واقول اشرف
المآخذ في السماع تفاوتت فيه المذاهب العاقل سند الكل بهم قد
اشتهر في الجاهلي اسانيد سماع الكامل خلع الوسائط كلها فخلعه
نعلية مسلك لم احترفا صل من اجل ذا كنقد سر الواد الذي تدريه

الدرب باب واسع
سوق في واد السلام
واد حرب بابنه كه صنور
جعد روب الخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن زاد وطابل تقدب سمع المصطفى اما غدا يوما سيد صماخه
بانامل حتى يصح تناسب سرى مه حكم المقام الى محل القابل القائه سمع
فى شهود بصيره وخود اوصاف وصورى مفاصل اذهب فاهذا
مقامك يا فتى اذا نت فى شغل بر فصلك شاغل نزعى موازين الجرك
مخافة من ان تكون عن الوازن بزائل فعن العناصر اخذ مشلل خطه
وعج النع وضعت سفل سافل اولا رجام فيل منهم نسيه اذ عنهم
زفن الطروب النهازل فى دعوة نوحيه شملتهم يوم السفينة
اذ رستت بالساحل قبل وذلك ان نوحا صلى الله عليه وسلم لما
خرج من السفينة وهو تعب استظل فى ظل جبل ونام فانتشر على
فنظر الى حام وقام وصفق ويا فث لم ينكر فوا فى سام فضرب
اخاه وعظا اباه فانتبه نوح عليه السلام فقال انا انت يا حام
فشوه الله خلقك وخلق اولادك وجعل اولادك خولا لاولاد
سام وجعل له الرياسة والملك عليهم وزاد الله طربا ولذريته
الى يوم القيمة ونقص عقولهم وانت يا فث فكثر ولدك ومحق
خيرك وسلبك عقلك وحرمك الدولة الى يوم القيمة واما انت يا سام

جعل الله فيك البركة والنبوة والخير والحكمة والرياسة الى يوم
القيمة وافول شعرها ربا من محافل اللغو واللهو كبا بيتى ضرارا
خابقا منهما بنا فى هواه فتنة فيهما رمته شرارا شفقة برى اوشتر
مشتريها صفقة لا تقيد الاخسارا فهم الامر فاستقام ولم يقق
ولم يتبع سبيل الخيارا عرف النفس فاتخذها عدوا ثم نادى منها
الحذر الحذر اذا كوصف الرجال قدما واما وصفنا الآن فهو وصف
العذارا واستقام من عادل لم يزده منك نقض العهود الا نبارا
نقضوا عهدك الصون فلا يرجون لله والرسول وقارا جاروهم
وصفهم قد بناك حتى لا يرى الحاضرون الا جارا صابرا قادرا على
الم لما ان انحنا الطول والمزمارا فتداء بعادل كان هذا الوصف
فيه للصابرين شعارا تابعا للرسول ماسة طوعا وكتاب المهتدين
الجبارا ما رآه الشيطان الا تولى وكانا فرا صار خابضا بالجادا
مثل ما فر من ابى حفص قد ما لم يكن تابعا لا الاثار فاتخذ نحوما
اعدوه ما استطعت افتداكى تزهب الكفارا فان قال قوم فحن فنحن
نرى من اهل الرفض واستماع الاغانى والشبابا ما يشبه الكرامات

والعيان والمكاشفات وما يثب الالهام والفراسة ويظهر ذلك
منهم وممن يأخذ صدقات الناس واوساخهم مع القدرة على
استغنائهم ومن غيرهم من اهل الحوادث والبدع فكيف ذلك
فبينه لنا مما علمك الله تعالى من علم كتابه ومن سنة رسوله صلى
عليه وسلم او من اثر من آثار الصحابة رضوان الله عليهم فاسرع
اليهم بالجواب واقوالهم اعلموا وفقنا الله تعالى واياكم للصواب ان
من العباد او من غيرهم من يرى ضوءا او نورا في السماء فان كان
في شهر رمضان قال رأيت ليلة القدر وان كان في غيره قال قد
فتحت له ابواب السماء وقد يتفق الشيء يطلب فيظن ان ذلك كرامة
وربما كان كرامة وربما كان اختبارا وربما كان من تلبيس ابليس
ومن خدعه ومن تزيينه ومن شرة افتراب الساعة ومن الفتن
كما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه وانه لكبيرة الا على الذين هدى الله
لامره وقال عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا وقولنا اذا وربما
كان كرامة انما يكون ذلك للعباد اذا كان عالما وعاملا بما في كتاب

في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم متبعا ما كان رسول
الله وصحابته عليه ومع ذلك لا يكون لاحد ولا لصاحب ممن
اتخذ اسخس شيئا احدث بعد الصحابة ولا ممن اسخس
منكرا وعاقبا فمن كان هذا حاله وسيرته يحتمل ان يكون له كرامات
والا كان من تلبيس ابليس ومن خدعه وتزيينه ومن شرة افتراب
الساعة ومن الفتن والشبهات كما روى ان عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع منكم بخروج
الدجال فلينأ عنه ما استطاع فان الرجل يأتيه وهو يحسب
انه مؤمن فما زال به حتى يتبعه لما يرى من الشبهات الا ما ترون
انتم من شيوخ الجهال ومن الفقراء المنتمين اليهم من الشبهات
فمن سمع منكم بشخص منهم فلينأ عنه ما استطاع فانه من
الدجاجلة وروى ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك فاما لمة الشيطان فايعاد
بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق
فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم انه من الله تعالى وليحمد الله تعالى

ومن وجد الاخرى فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله
واسع عليم الآية فهما رأى لا شيئا او علم شيئا من الشبهات التي تشبه
الكلمات والالهام او ما يشبههما من شرائط الساعة وفتنتها وغير
ذلك مناما او يقظة فوجب عليه الآن ان يعتمد على شيء من ذلك حتى يعرضه
على ما في كتاب الله تعالى وعلى ما في احاديث رسول الله عليه السلام او على اثر
من آثار الخلفاء الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
فان وجد فليعلم انها ملكة وان لم يجد فليعلم انها من الشيطان
الرجيم وتمام قصة سخط الرحمن الكريم وري مالك بن دينار وحبيب العجمي
رضي الله عنهما قالا ان الشيطان ليلعب بالقرآء يعني بالرقاد كما يلعب
الصبيان بالجوز الاول الذي اعرفكم ان الله تعالى اخبرنا ان من سنته في
رسله وسيرته في انبيائه صلواته وسلامه عليهم اجمعين اذا قالوا عن
الله تعالى قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه كما يفعل في سائر الاقاويل
تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته اي تلاوته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته
والله

وكان سبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله عليه السلام وقرأ افرأيتم اللات والعزى ومنوة
الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى فسر بذلك
المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا فجاء جبريل عليه السلام فقال
اقرأ علي ما جئتك به فقرأ افرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة
الاخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى فقال ما جئتك بهذا
هذا من الشيطان او قال هذا من الشيطان لم آتك به فانزل الله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية هذا حديث صحيح
الاسناد على شرط البخاري ومسلم وقرأت في كتاب احكام القرآن
ومعانيه لابن العربي المغربي رحمه الله وذكر قوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي
تلاوته قال فهذا نص في ان الشيطان زاد في الذي قاله النبي عليه السلام
وذلك ان النبي عليه السلام كان اذا تلى قرأ قرآنا مقطعا وسكت
في مقاطع الآي سكوتا محصلا وكذلك كان حديثه صلى الله عليه و
سلم متسلافيه متأنيا فتبع الشيطان تلك السكتات بين

قوله ومنوة الثالثة الاخرى وبين قوله الكم الذكر وله الانثى بحاكى
صوت النبي عليه السلام فقال انهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى يعني الاصنام ففرح المشركون والذين في قلوبهم مرض
بقلة البصيرة وفساد السريرة فتلوها عن النبي عليه السلام وشيوعها
بجهلهم البحت بحيث وجدوا معتقدا انه معهم وعلم الذين
اوتوا العلم والايمان ان القرآن حق من عند الله فامنوا به وفضل
غيره وخبت قلوبهم الى الحق وانشرح عن الباطل وكل ذلك
ابتلاء من الله ومحنة الا فغدا وعزيا اليكم بوصية ان تجعلوا
القرآن والاحاديث النبوية امامكم وجردوها قدامكم ولا تحملوا
عليهما ما ليس فيهما ولا تربطوا بهما ما ليس منهما ولا تقلدوا
غيرهما الهتم الا ان يكون من آثار الصحابة موافقا لهما الا فاعتبروا
يا اولي القلوب والابصار ومن بقلبه ادنا حبوة ظهر رسول الله عليه
السلام وهو في الصلوة ويقرأ كلام الله المنزل عليه غير محلوف
الشيطان في الذي نزل عليه بين سكناته وهو في صلوته انهن الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى يعني الاصنام وكانوا يقولون انها
اجسام

اجسام طاهرة ليس لها ذنوب فهي اولى بالعبادة من غيرها من الملوك
الملوك والملائكة لان لهم ذنوبا وهم ذوو ارواح فشبهوا الاصنام
بالغرانيق والغرانيق هو الذكور من طيور الماء لكونها تعلو وترتفع
في السماء الافهذا ما جرا لنبينا صلى الله عليه السلام وهو اعبد البشر
وخير الانبياء والمرسلين وافضلهم واكرمهم وخير الخلائق اجمعين
واحبهم الى الله عز وجل والى اوليائه الا واذكروا ما جرا لابوينا
آدم وحوى وما جرا لداود ولاخوة يوسف الصديق صلوات
الله عليهم اجمعين وما جرا للملكين هاروت وماروت وغيرهم من
الاولياء والصالحين من تزيين الابالسة والشيطان الشياطين
ومن سحرهم وفتنتهم فبقي مكرهم وجعلهم فاذا ذلك كذلك فكيف
تامن على نفسك من دونهم ومع ذلك فاطلبكم يا اخوتي برفع ظهر
علية شيأ من الشهوات واشتهر بما يشبه الانعام والكرامات و
الكمالات من سفهاء الاعاجم والاعراب ومن جهال الغلا حبب
والاكراد والله المستعان ما اكثر ما قد ظهر في البر والبحر من الفساد
وما قد كثر فينا من القاضين الى الارتداد وهم الذين رضي فيهم

الحديث عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون بين
يدي الساعة دجالون كذابون قالوا احلهم لنا يا رسول الله قال صلى الله
عليه السلام ياتونكم ببدعة غير سنتكم ويبدلون سنتكم ودينكم فاجتنبوهم
وعادوهم وصح وثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا
انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم فيضلونكم ويفتنونكم وهذا حديث اخرجه
مسلم في صحيحه وكثير من هؤلاء الذين لهم صيت عند الاعاجم والاعراب
وعند الفلاحين والاكراد قد نبزوا بالعباد وهم من اهل الجهل و
والفساد وليسوا من الخبرين الاجواد ويقولون اقوالا ويفعلون
افعالا لا نجدها في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسول الله عليه السلام
ولا في سنة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين والمتمسكون
البهم بزعمون انهم يتكهنون بالحقايق وان لهم كرامات وليسوا كما
زعموا كذابون دجالون وسيأتي كبيرهم وبزعمه انه ربهم ورب
العبا وفراشهم والهامهم وكرامهم وكرامانهم من جنس كرامات
ونحن منتظرون لخروجه وخائفون من افتتانه وذلك ما روى
عن ابي

عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله عليه السلام
خطبة ما حدثنا عن الدجال ويحذرناه فكان من قوله يا ايها الناس
انه لم تكن فتنة على الارض اعظم من فتنة الدجال وان الله تعالى
لم يبعث نبيا الا حذر امته وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو
وانه خارج فان خرج وانا فيكم فانا حجيج كل مسلم وان خرج بعدي
فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة
بين الشام والعراق فيعث يمينا ويعث شمالا فيا عباد الله
اثبتوا فانه يبدو ويقول انا ربكم ولن ترون ربكم حتى تموتوا
وانه اعور وان ربكم عز وجل ليس باعور وانه مكتوب بين
عينيه كافر يقرأه كل مؤمن من قد لقيه منكم فليتفل في وجهه وان
من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي
بناره فليقرأ خواتيم سورة الكهف وليستعذ بالله عز وجل
فانها تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم صلى الله
عليه وسلم وان من فتنته ان معه شاطين يتمثلون على صور الناس
فيأتي الاعرابي فيقول ارأيت ان بعثت لك اباك وامك اتشهدني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربك فيقول نعم فيتمثل شيطانه على صورة ابيه وامه فيقولان له
يا بني اتبعه فانه ربك وان من فتنته ان يسلط على نفس فيقتلها
ثم يحييها ولن يقدر قبل ذلك ولا بعده ذلك بنفس غيرها
ويقول انظروا الي عبدي فانه ابعث الآن ويزعم ان له ربا غيري
فيبعث ويقول من ربك فيقول ربي الله وانت الدجال عدو الله عز وجل
وان من فتنته ان يقول للاعرابي ارايت ان بعثت لك ابلك اتشهد
ربك فيقول نعم فيتمثل شياطينه على صورة ابله وان من فتنته
ان يأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت بالحمى من العرب
فيكذبونه فلا يبقى لهم الا هلكت ويمر بالحي من العرب فيصدقونه
فيأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض ان تنبت فتنبت فتروح
عليهم مواشيهم من يومهم ذلك اعظم ما كانت اسمنه وامده
خواصر وادره ضروعا هذا حديث خرجته من كتاب السنة لابي
عاصم النبيل الا ان جميع ما نظمه من هؤلاء الخوارج الذين هم رؤساء
الجهال المخالفون للشرع والمعاندون لاهله والطريفون والمشعبذة
من آمن بهؤلاء الجهال
دون ما جاء به هذا الحديث من فعل الدجال وامره هو وروى عن

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتبع الدجال من امتي
سبعون الفا عليهم السبجان وهو الطيالسة وهل يلبسها الا اكابر
ينزوا بالعلماء والعباد وليسوا منهم الا وان ذلك كذلك
فيلزمنا ان نكذبهم ونرد عليهم ونعتقد ونقول في ذلك
في حقهم ليس من الكرامات ولا من الكاشفات بل من شر الشياطين
وسحرهم وخدعهم ومن تزيينهم ومن فتنتهم ومن شراك
والدليل على صحة ما قلناه ما روى الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل
رضي الله عنه في مسنده قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن شعيب بن
عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
جاء الذئب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلب الراعي حتى انتزعها منه
قال فصعد الذئب على تل وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله عز وجل
فانتزعته مني فقال الرجل يا لله ان رأيت كاليوم ذئبا يتكلم فقال
الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى
وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم فصدقه رسول الله عليه السلام ثم قال انها امارة من امارات

بين يدي الساعة وذا وشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه
نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده وروى الحافظ ابو القاسم
الطبراني رضي الله عنه قال حدثنا عمرو بن اسحق بن ابراهيم العلاف
حدثنا علقمة اخبرني اي عن نصر بن علقمة عن اخيه لحفوظ بن علقمة
عن عبد الرحمن بن عابد الازدي حدثني سلمة بن نفيل السكوني رضي
الله انه كان عند رسول الله عليه السلام يوما اذ اتاه رجل فقال
والله يا رسول الله والله يا رسول الله لقد رأيت عجبا ما رأه رجل
قط قبلي انا غدونا من اهلنا اضحى غنيمة فقاعى الذئب فاخذ منها
حملا فاتبعناه طلبا ان استنقذ منه حملي ان استطعت فلما ادركته وضع
الحمل واقبل يكلمني فقال ايتها الرجل ارجع فوالله لا استنقذنه اليوم
فقلت والله ما رأيت عجبا كاليوم قط ان الذئب يتكلم فقال بل
انبئك بما هو اعجب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراك بالنخلات
يحدثك بالوحي من السماء فذاك اعجب من ذئب يرزق الله عز
وجل حملا ثم قال والذي انزل عليك الكتاب ما جلست منذ كلمني
الذئب فقال رسول الله عليه السلام صدقت يوشك احدكم ان يحدثه

فخذه وعصاه بما فعل اهله بعده وهو الجواب بين يدي الساعة
وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال بينما راع يرعى
اخذ الذئب شاة من الشاه فحال الراعي بينه وبين الشاة فاقعى
الذئب على ذنبه وقال للراعي الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله
الي فقال العجب لذئب مقعٍ على ذنبه يكلمني بكلام الانس قال له الذئب الا اخبرك
بأعجب من ذلك رسول الله عليه السلام بين الحرتين يحدث الناس بانباء
ما قد سبق فانطلق الراعي بشاه حتى اتى المدينة فآواها الى ذاودها
من ذاوابها ثم دخل على رسول الله عليه السلام فحدثه بما قال الذئب
فخرج رسول الله عليه السلام الى الناس ثم قال للراعي قم فحدثهم فقال
الذئب فقام الراعي فحدثهم فقال رسول الله عليه السلام صدق
الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل شراك نعله
وعذبة سوطه وتخبره فخذه بما احدث اهله فلا تنكروا ان كثيرا
من اهل زماننا حتى علموا ان يهوديا او نصرانيا او غيرهما من الكفار
المشركين كلمه السبع او غيره من البهائم والحيوانات او الجمادات لقالوا
هذا رجل صالح صاحب الكشوف والكرامات سبر الاسلام الا اوحى

شاهدوا او بلغ اليهم ان ذئبا او غيره من السباع كلمهم بعض هؤلاء
رؤساء الجهال لكانوا يقولون ان هذا السبع رجل صالح
يتخيل لنا على صورة السباع او كانوا يقولون لهذا المخالف المعاند
الذي كلمه الذئب او غيره من السباع انه رجل صالح صاحب الكشوف و
الكرامات وان كانوا يهوديا او نصرانيا او كلبا كما حدث محمد بن
ابراهيم الدانسي رحمه الله قال كان في قرية من قرى الموصل جويرية
بنيمة ولاهل القرية يجعلون لها النذور في تلك القرية فقالت لها
يوما بعض النساء على طريق سبيل الانبساط يا فلانة الناس ينذرون
لك فانت لمن تنذرين فقالت هي ايضا على طريق الانبساط ان اعطين
الدراهم فعلي نذر ان اطعم الخبز هذا الكلب الاسود الى ان يشبع
فكان من قضاء الله عز وجل وقدره انها خرجت من القرية الى
الزرع لاجل اللقاط فلقيت في الطريق صرة فيها دراهم فعظم عند
ذلك امر الكلب عند الجهال من اهل القرية فكانوا يجعلون النذور
للكلب بعد ان كانت للجارية وكنا نرى الكلب في الاسحار يأتي من قبل
البرية فكانوا يقولون ان هذا رجل صالح يتخيل لنا انه كلب وهو يخرج
بالليل يزور الرجال من الصالحين والاولياء ويأتي بالنهار الينا

وسمعت

وسمعت جماعة من اهل القرية يقولون عندنا كلب اسود ينذر له
بعض الجهال فاذا وقف على باب دار من دورهم بنادون الافراج
كلب النذر الا ايها الناس فكفى بقوم هذا عقلهم ودينهم انتهى
افتنوا بكلب اسود مع البيان من قول النبي عليه السلام ان الكلب
الاسود البهيم الشيطان واهل القرية قوم ينتمون الى الشارع
وقد جعلوا امر كلب فكيف اذا رأوا اشياء مما ذكرناه في هذه الاحاديث
من قول النبي عليه السلام في رؤسائهم وفي رجل منهم عن معاوية
بن قرة عن ابيه انه قال ذهب لاسلم حين بعث محمد عليه السلام
فقلت لهلي ادخل معي رجلين او ثلاثة في الاسلام فاتيت المدينة
حيث مجمع الماء فاذا براعي الغنم يقول لا راعي لكم اغنامكم قالوا
ولم قال يجيء الذئب كل ليلة فيأخذ شاة وصنمكم قائم لا يضر
ولا ينفعكم ولا يغير ولا ينكر قال فذهبوا وانا ارجوان يسلموا فلما
كان من الغد جاء الراعي يبشر ويقول البشرى البشرى فجاء
الذئب ممسوطا بين يدي الغنم يغير فاطا قال فذهبوا وذهبت
معهم فقتلوا الذئب وسجدوا للصنم وقالوا هكذا فاصنع

يغال قطا الاسير اذا اخذ

قال فاتيت محمد ابن حدثته الحديث فقال النبي عليه السلام لعب بهم الشيطان
الا وقد لعب الشيطان باقوام من ابناء زماننا تحلوا بالعفاء وبالزهاد
ولم يتحلوا منهم حقيقة فالله المستعان ما اكثر التلاعب في هذا الزمان
على يدي اقوام ينتزوا باهل الاديان وليسوا فيه الا من اهل الخرمان واهل
الزور والبهتان واضلهم شيخهم الذي هذي هو رأس اهل الاثم
والعدوان فخرجوا به عن الدين ومرقوا به عن الاسلام وسوف
يلقون بذلك الهوان واقرأ شعر سنحو يشقيوا بصحبتك اللئام
وما افلحوا وكان يفلح وجوههم قد كلحوا فانا اذا اغدو بهم
عن دينهم شلتهم اثوابه فتشلحوا لما ظللت عن الصواب بكم
جميعهم كما ضلوا وانت رحيم من يستصلحوا وابغ دين الهدى يضلالهم
لما سلاحا الضلال سلحوا ما افلحوا منذ ابصروك ولا راوا رشدا
او راحوا في الضلال بمرحوا خسروا وابك الدارين يا شر الورى
لما بروحوا في الحسار وسرحوا مرقوا من الدين الحنيف وفارقوا من
في الهدى قد صالحوا من اصلحوا او فارقوا نهج الهدى وتفرقوا
في لجج بحر ضلالة يستبحوا صحبوا الرأس جهالة فاضلتهم عن دينهم

عن دينهم واستحسنوا ما افلحوا خسروا بصحبتهم سفيها جاهلا
جعلوه رأس ضلالهم لم يدروا مثل الحمار زناه فيهم صافنا و
الكلب يسمعوا عواه فينجحوا ينذ وكتاب الله خلف ظهورهم
وشريعة الهادي البشير وطرحوا تالله قد شقيوا بصحبة جاهل
ما افلحوا ما افلحوا ما افلحوا وروي ان ابا عثمان النيسابوري
رحمة الله عليه قال خرجنا جماعة مع استاذنا ابي جعفر النيسابوري
رحمة الله عليه الخارج نيسابور فتبعهم الشيخ علينا وطابت انفسنا ثم
نظرنا الاثيل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدي الشيخ فابكاه ذلك
بكاء شديدا فلما سكت قلت له يا استاذ تكلمت علينا وطابت
انفسنا فلما جاء هذا الوحش وبرك بين يديك ازعجك وابكاك
فقال نعم رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت انفسكم فدار في خلدي
لو ان شاة ذبحتها ودعوتكم عليها فايكم هذا الخاطر حتى جاء
هذا الوحش وبرك بين يدي فتخيلت اني انا مثل فرعون
يسأل ربه ان يجري له النيل فاجراه فاردت ان يكون الله عز وجل
يعطيني كل حظ لي في الدنيا والآخرة فقيل لا شيء لك فهذا الذي

ارجحنى الا فيأسى المتأسى منكم بالنبى صلى الله عليه وسلم وصحابته
رضوان الله عليهم وبمثل هذا الشيخ رضى الله عنه وبهديهم فا
فاهتدوا بهديهم فاقتدوا وعن شرعهم ومنهاجهم لا تعدوا
ان اردتم ان تحوا فسعدوا وتقربوا ولا تبعدوا بصرنا
الله واياكم ما نهدى به اليه وسرنا واياكم عند القدوم عليه وغفر لنا
ولكم يوم الوقوف بين يديه وبلغنا ان الشيخ الامام العلامة
عبد الله بن قدامة المقدسى رحمه الله قيل له ان شيخا في حوران قد نبغ
كثير من الناس وهم له كرامات فقال الشيخ الموفق لا اله الا الله لقد كان
فرعون يقول لنيل مصر اجر فيجرى ويقول له قف فيقف عند حافر
فما كانت هذه كرامة لفرعون وانما جعل الله تعالى سببا ليضل به
بنى اسرائيل الا وما نرى في الحديثين من الدجاجلة والفراعنة الذين
رؤساهم زماننا وما نرى في قوم ينتمون اليهم لبس ذلك
كرامات ولا الهاما لانهم ورثة الفرعنة والجبابرة وشيعتهم
وبهم مقتدون ولما كان رسول الله عليه السلام وصحابته رضوان
الله عليهم على مخالفتهم وعنه حائدون وانا كما قال الله تعالى
وما جعلنا

وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه معناه لنبتليهم لنعلم من يسلم لامرك ويتبع سنتك
وعهدك وكل ذلك ابتلاء من الله عز وجل ومحنة ليضل بذلك
اقواما من جهال هذه الامة وكل من يدين بشيء من المكر والخداع فانه
باجماع اهل العلم والعباد ان لم تصح له كرامات وقد رويناه
بالاسناد الى كتاب ابن عائشة رضى الله عنها قالت قدمت على
امرأة من اهل دومة الجندل جاءت بنتى رسول الله عليه السلام بعد
موته حدثته ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل
به قالت عائشة لعروة يا ابن اختى فرأيتها تبكى حين لم تجد رسول الله عليه السلام
فيشفيها فكانت تبكى حتى انى لارحمها تقول انى اخاف ان اكون قد
هلكت كان يأمرنى فاغيب عنه فدخلت على عجوز فشكوت ذلك
اليها فقالت ان فعلت ما امرك تجعليه ثانيك فلما اتانا الليل وضع
فاجعليه ثانيا فلما كان الليل جاءنى بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الآخر ولم يكن كشيء حتى وقعنا ببابل وفي لفظ ولم يكن شيء
حتى دفعنا الى بابل فاذا رجلان معلقان بارجلهما فقالا ما جاء

لفظ

بك فقلت العلم السحر وقد تقدم بطلانه وهذا الحديث اخرجه ابو القاسم الطبراني في كتاب السنة واخرجه من حديث عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي والفاظهما داخل بعضها في بعض وفي بعضها زيادات ما ليس في الآخر الا اكثر من وهؤلاء الجهال من اهل زماننا تركوا الاشتغال بما فرض الله عز وجل في سنة رسوله وجهلوا ما لهم في رسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم عليه واشتغلوا بالطاعات والعبادات بغير علم ودخلوا في امر السحر بتعليم الشيطان الشياطين كثير من الاشياء اذا اراد واكان ويزعمون ان ذلك الهام من الله تعالى وكرامات اكرمهم الله عز وجل بها هلكوا وانما الالهام والكرامات تظهر ان من اقوام عاملين بالعلم ومتبعين لما كان عليه النبي عليه السلام وصحابته رضوان الله عليهم ويتمسكون بآثارهم وهم ابعد الناس عن البدع والحوادث ومنكر ومبغضون لرؤساء الجهال ومتبعيهم وصح وثبت عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سئل رسول الله عليه السلام عن الكهنة فقال ليسوا على شيء فقيل له انهم يخبرونا باشياء تكون حقا قال تلك كلمة يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه فيزيد فيها مائة كذبة

كذبة وللبخاري ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع وتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة هذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وما يظهر من شيوخ زماننا وفقرائهم من هذا الجنس فافهم واذا ذلك يقينا وليبلغ الشاهد منكم الغائب فان قال قوم نحن عملنا ما عملنا من هذه الامور لله وهو ان من البدع والمحدثات شبكة قصد بها العصاة والجهال ويجذبهم عن معصية الله تعالى الى طاعته وهي حجتنا على اباحتها الا والذي اعتقدتم ان الامر ليس كما زعمتم بل صح وثبت انهم يوقعون العصاة والجهال في اعظم مما كانوا عليه من المعاصي وذلك ان الجاهل العاصي يعصي الله عز وجل وهو يعتقد ان الله تعالى قد حرم عليه ما يفعله من المعاصي وما ينكبه من الذنوب والخطايا وهو مسلم باجماع اهل العلم فاذا اتاه الشيخ من رؤساء الجهال وقاده بهم الى الزندقة على يديه وجعله شيخه وقدوته واحبه واقتدى بطريقه ورأى ان الشيخ من اهل الكرامات الذين يحبون الزيارة والذين ويقيس

والرأي على غير الاصل او ربما كان الشيخ ممن يحب التنزه واللعب واكل
الوان الطعام من الحلال والحرام والنظر الى وجوه المرد والنسوان
والاستماع الى كلامهم وكلامهن والاستماع الى الاغاني منهم والرقص
معهم والكبائر الخمسة لهم والتوبة له ويجعل ذلك طريقة ويعتقد
ان هذا كله حلال وطاعة وانه يتقرب به الى الله عز وجل كما
يتقرب اليه المتورعون والمؤمنون واجمع المسلمون كلهم على ان من احل
شيئا مما حرم الله عز وجل ورسوله عليه السلام مما لا يجهله انه يكفر
ويخرج عن دين الاسلام ويقع في موبقات الاثام لاضافته المحرم
الى الشرع المكرم ولفتياته باباحة الحرام واقول شعر اضافوا
الى شرع النبي ودينه اراذل قالوا انها لتباح في الدف والتشبب و
الشر تابع وطعم تلك ملاهٍ كلهن قباح فاتخذوها اولى العلم
قربة وداوموا عند المساء وصباح ومن يقتدي بالجاهلين فانه
نعم عن عذاب الجاهلين واذا جئتهم في لهوهم بزفونها سمعك
سمعت مثل الكلاب نباحا ومن حلل التحريم او حرم الذي
ابيح فذاك الكفر منه صراحا ومن بنى في محدث يحدثونه بلا في
عذابا

عذابا ليس منه براح ومن يقتدي بالجاهلين فانه نعم عن عذاب
الجاهلين براح وقد شدد وافي الوثاق فقال الى ان يشاء الله
عنه سراح فان تاب بالتوبة النصوح فانه يلاقي من مولى الكرم سماح وجود
فان قالوا ما احدثنا هذه الحدثان الا ليجذب اقواما من معصية
الله عز وجل الى طاعته ونتالف قلوبهم بذلك فاقول لهم قد كان
نبيكم صلى الله عليه وسلم ان كنتم من امته اعلم باحوال الناس وما
ينالكفون به وكذا من بعده من صالحي السلف وخيار الخلق
كانوا لا يجدون الناس من المعاصي الى طاعة الله تعالى والى
طريق الحق بشيء من هذه الحدثان والمكر والعدوان وانما كانوا يجدون
بما امروه من الذكر وقراءة القرآن والتذكير بنعم الله تعالى على
عباده والآيه وعظمته وحكمته وما ينبغي من طاعة وذكر الجنة
وما اعد فيها للمطيعين ويخوفونهم بسخطه ونقمته في الدنيا
والدار الآخرة برفق ولين وشفقة وارفاد شيء من الدنيا
وقد صح وثبت ان انس بن مالك رضي الله عنه قال ان كان الرجل
ليسلم وما يراد الا الدنيا فما يمسي الا ودينه احب اليه من الدنيا

وما فيها الا والذي اعرفكم بحال قوم يجذبون الجهال من المعاصي الى
طاعة الله تعالى والى طريق الحق بشيء من هذه الحدثان والمكروهات
التي احدثت بعد اصحاب رسول الله عليه السلام مع بقائهم عليها
وتزيينهم بها اشد ضرر على اهل الاسلام من الكفار والمنكرين
قال الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكل قوم
يستحسنون شيئا من هذه الحوادث التي احدثت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم في الدين ممن دعاهم الشيطان
فاجابوه ودخلوا في حزبه وصاروا ممن زين له سوء عمله
فرآه حسنا وذلك انهم لم ينفعهم ان يقولوا فيما احدثوا ان
هذه لعب وخطأ حتى قالوا ان هذا حسن وهذا مقام الرجل
الرجال ومذهب اهل الحق من اصحاب الحديث واهل الصدق ان من
مر على شيء مجمع على تحريمه ويعتقد ويقول انه حرام وان تركه
واجب مندوب اليه فهو فاسق ومن اعتقد انه حلال وانه يتقرب به

يتقرب به الى الله عز وجل بشيء مجمع على انه مكروه فهو مبتدع ضال
مضل قد خرج عن الملة ومذهب اهل الاسلام وائمتهم ان من
ادعى ربتبة تزيد على السنة وافعال الصحابة رضوان الله عليهم
لم يلتفت اليه كائنا من كان واقول شيء من ادعى ان له حالا يخرجه
عن مسهج الشرع فلا صوتكونن له صاحبا فانه مرتبل نفع وكل
من يزعم ان الذي حظر اهل العلم محالة ذاك السفيه الذي قد ضل
ما احسن في الصنع وختم الله على قلبه وسمعه وعينه والسيء ولا
عقل قبل له يوم قيام الناس في الجحيم سحقا له مبتدع محدث وذو
الدين عن الرفض فان غلطوا وقالوا رأينا شيوخا كانوا يشوخنا
احدثوا هذه الاحداث وسمعوها وقولوا هذه الاشياء التي
نحن نهاهم وننكرها على فاعلها ووضعوها وينعون انهم في ذلك
مقتدون بشيوخ لهم وهذا دق عليهم فالجواب ان هذا غلط
من قائله لانا لسنا نصح دقا لانا ما اوردنا من عندنا شيئا لان
الاعتبار الذي اعتبرنا به هذه الحدثان وعارضناها عليه
الشرع الذي من خالف بشيء احدثه فهو عائد فانقه قبل وما لم

يوافقه سقط واهمل وهذا كما روى ان عبد الله بن الحسن بن علي
ابي طالب رضي الله عنهم كان يكثر الجلوس الى ربيعة الرأي فتذاكروا يوما
في السنن فقال رجل ممن كان في المجلس ليس العمل على هذا فقال عبد الله
ارأيت ان كثير الجهال حتى تكون اهواهم الحكام فهم الحجة على السنة فقال
ربيعة اشهد ان هذا كلام ابناء الابناء فان ذلك كذلك فهو لاء
المخالفون للشرع هم الجهال وليس قولهم حجة عند من في قلبه ادنى
ايمان وعلى انا لا نسلم ان احدا من الصلحاء المتفقه من الذين يضاف
اليهم هذا الفصل وهذه مصنفات ائمة الدين واعلام المسلمين
مثل مصنف الامام مالك والشافعي واحمد وصحيح البخاري ومسلم وسنن
ابي داود وسنن النسائي رضوان الله عليهم الى غير ذلك كلها خالية
من دعواهم وهذه تصانيف فقهاء المسلمين الذين يدور عليهم
الفتيا قديما وحديثا في شرق البلاد وغربها وقد صنف المسلمين
على مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضوان الله عليهم تصانيف
لا تحصى وكذلك على مذاهب غيرهم من فقهاء الاسلام كلها مشحونة بالرد
على اهل الحوادث والبدع كاهل السماع والرقص وغيرها من الحوادث
والبدع
الى

والبدع الى احدثت بعد الصحابة رضوان الله عليهم وعلى تفسيقهم
وان صح ان احدا من المتاخرين بعد اصحاب رسول الله عليه السلام
فعل شيئا من هذه الحدثات والبدع لم يقبل منه ولا كرامة لانه لا يجوز
وقد اخطأ في ذلك كائنا من كان ولا يجوز الاقتداء به ويترك لا
بالائمة الراشدين الذين اخذوا كل شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم
تورعا واقول شعر تراهم يضربون الارض جورا بلا وجد ولا
ملالة اذا حذرتهم بطر العوافي اضافوا ذاك منك الى الجهالة وقالوا
نحن قوم قد وصلنا فقلت لهم كذبتم في الحاكم لو ذركيف شيوخكم
وشارقضا الاعن كلالة فقلت لهم كذبتم في الحاكم لو ذركيف شيوخكم
الضلالة فقالوا ادرج فاهذا بقي الا رباب المعارف والعدالة وهذا
عشنا اكل وشرب فقلت ليهنكم الزبادة خلي كفا لا نجعل بلوى لا نكاري
سماع ذوي الاطراب وتحريم السماع له وجوه سنا طها ان يدكشف
الفرقة اذا اظهرت انها شيوخ سوء تراهم منكرين لها جهالة وان
انا ستمنهم باصاح بوما شرابها استكثروا فيها التحالة شيوخ الجهل
بينهم كثير وذوو التحقيق لن يصلوا حباله ومرتبة السماع

آبه شنكل فرح كبه اخ

الحاء نزاع ابد شمكل ا

ع وفيها يجعل الغلة اخ

قتداء

لها شيوخ فما تلوح عليهم منها جلالة فهم اهل الحديث وجاء عنهم
خطاب اثبتته لنا الرسالة فهم نطق بوحيه كتاب عزيز لا تزال امقالة
لهم نطق الوجود ما حواه وادرك سمعهم من سواله اذا انقطع
التناسب بين قوم تنافرت الخواطر بالاصالة الا باخوانه ومن
هينا ذل من لا بصيرة له ولا حيا ولا ايمان وغاب عن كثير من الجهالة
الصواب نحتج عليهم بالصحابة والصلحاء المتقدمين ويحتجون علينا
برؤساء الجهال الغاشمين الذين لم يقض لهم بالاصابة كما قضى لا
لاعلام الصحابة نعوذ بالله من حرمان الصواب فهذا ابو بكر المروذي
خادم الامام احمد رحمة الله عليهما قال سمعت الامام احمد بن حنبل يعيب
في الكلام فقلت له فقال بعضهم فما تركنا ان اتكلم حتى صاح علي
وقال له اذكر لك رسول الله عليه السلام وصحابته رضوان الله وتأنيث
بيان الطريق وفي لفظ قال قلت ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله حكا عنه
انه قال لرعاة صاحب عيال فما قدرت ان اتم الحديث حتى صاح بي وقال
وقعت في بيان الطريق انظر ما قال الله ما كان عليه محمد واصحابه
وقال قلت لابي عبد الله ان الفضيل روى عنه قال لا تزال الرجل في قلوبنا
حتى اجتمع على ما تلوه جماعة زال عن قلوبنا قال دعني من بيان الطريق
فكذا العلم يؤخذ انظر ما قال الله ما كان عليه محمد واصحابه الاولنا
اقول لكم انظروا عافانا الله واياكم ما كان عليه محمد واصحابه ولا تنظروا
تنظروا الى اقوام تشبهوا بالعلماء والعباد وبالواعظين الزهاد وليسوا
منهم في شيء اذهم من اهل العناد وبيقين لا شك فيه لا شك فيه عند العلماء
المحققين والعلماء الكاشفين الصادقين ما كان من سيرة محمد واصحابه
كثيرة هؤلاء الحدثين المارقين الناكبين المنافقين الذين احدثوا
ما ليس في مذهب اهل الحديث وعدوا على غيبهم وجهلهم وضلالتهم
متبعثين وفيما اضلهم عن الحق مباحثين والله ما كان يجري من
محمد واصحابه يجري منهم ومحمد واصحابه وفى الناس قلوبا
واحشى الناس لله عز وجل وازهدهم فيما فيه وانقاهم واحبهم الى
الله وعند جل وافضلهم ممن جاء بعدهم ومن كانوا قبلهم سوى
النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم واذا ظهر منه دونهم
شيأ من امور الدين ولم يكن ظهر عنهم علمنا انه بدعة وضلالة
ولا شك في هذا الا جاهل بجاهل نقال او معاند حبيت الجهال

روين

وهذا ابو بكر الخلال ذكره في كتاب العلم ان ابا النضر اسمعيل بن عبد الله
بن ميمون اخبره قال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين رحمهما الله
قالا حدثنا حجاج عن شريك عن الاعمش عن فضيل بن عمرو وقال
احمد اراه عن الفضل عن سعيد بن جبير رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة فنهى عنها ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما فقال ابن عباس ارأيتكم سيهلكون اقول لكم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقولوا ابو بكر وعمر وفي لفظ لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما
هذا والله هو الذي اهلككم والله اني لا ارى عليكم عذابا ارى الله عز وجل
الا سيوذيكم احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثوني عن ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما قلت والتمتع ان يحرم بالعمرة من الميقات ويقول البيك
عمرة فاذا اتى مكة طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة حلق او قصر
من شعره وحل فاذا كان يوم التروية احرم بالحج من مكة ثم خرج حتى
منى وعرفات الا فهذا قول ابن عباس رضي الله عنه لمن عارض قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الذين شهدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي

اتباعهما من اهل العلم وقد سبق قولهما قول من خالفهما

الله عنهما فكيف باقوام ضلال قد ابتدع الله بصائرهم يعارضون قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول فقيه او عالم او شيخ من العباد لقد خابوا
وخسروا خسرانا مبينا وضلوا ضلالا بعيدا الا ليس احد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا يؤخذ من قوله ويترك من حاشى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يترك من قوله الوضوء من مس الذكر وابن مسعود رضي الله عنه
من قوله ان المعوذتين ليستا من القرآن قال الهيثم بن جميل سألت
مالك بن انس رحمه الله عليه ورضوانه فقلت عندنا بالعراق قوم
يبلغهم الحديث عن ابراهيم والشعبي فقال يستتابون فان تابوا
والا قتلوا الا فقوم تبلغهم الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او
عن اصحابه فنذكرها ولا يتبعونها ويتبعون ما بلغهم عن اقوام
جاؤا بعدهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا وصح وثبت ان
وبرة بن عبد الرحمن قال كنت جالسا عند ابن عمر رضي الله عنه فجاءه رجل فقال
ابصح بالا اطوف بالبيت قبل ان آتي الموقف قال نعم قال فان ابن عباس
قال لا تطوف بالبيت حتى تاتي الموقف فقال ابن عمر قد حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطاف بالبيت قبل ان يأتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

احق ان تأخذ او يقول ابن عباس ان كنت صادقا وفي لفظ ان وبرة
قال سأل رجل ابن عمر أطوف بالبيت وقد أحرمت بالحج فقال وما يمنعك
فقال اني رأيت بن فلان يكره وانت احب الينا منه رأيناه وقد شغله
الدنيا فقال وايتنا او قال وايكم الذي لم تفتنه الدنيا ثم قال رأينا رسول
الله عليه السلام احرم بالحج وطاف بالبيت وسعى بين الصفا
والمروة فسنة الله عز وجل وسنة رسول الله احق ان تتبع من
سنة بن فلان ان كنت صادقا هذا حديث صحيح اخرجه البخاري
في صحيحه الا ان الاقتداء بعلمائنا وعبادنا وبفقرائنا لا يجوز
لمن آمن بالله وبرسوله في امر من الامور من غير برهان قال الله عز وجل
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فكل من لم يقم البرهان على ما
ادعى من قول قال او من فعل فعله من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسوله
عليه السلام ولا من سنة الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضوان الله عليهم فهو كذاب وليس بصادق فيما ادعى ومن له
برهان من كتاب الله عز وجل او من سنة رسوله عليه السلام امن سنة
الخلفاء الراشدين في امر من الامور المتشابهات غير المحكمات ان تركه واجب لان

واجب لان الله تعالى قال في محكم كتابه العزيز هو الذي انزل عليك الكتاب
منه محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما
يعلم تأويله الا الله فذم صنفا تأويل المتشابه وقرنهم بصنف الفتنة
ثم اخبر انه لا يعلم تأويله الا الله والوقوف الصحيح عند اهل العلم عند
قوله الا الله وقيل للامام احمد بن حنبل رحمه الله كيف يمكن ان اعرف المتشابه
من المحكم فقال المتشابه الذي يكون في موضع كذا وفي موضع مختلف
فيه والمحكم الذي ليس له اختلاف فاذا ذلك كذلك في كتاب الله عز وجل
فترك ما دونه اولى واجب وصح وثبت ان النبي عليه السلام قال
انه من يعش منكم يرى في غيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وقد تقدم
الحديث شرحه وبالاتفاق ان النبي عليه السلام ما قال عليكم بسنة غيركم
ومشايخكم ولا قال فاقتدوا بهم واتبعوا طريقهم الا فكلما
اختلف الناس فيه مما لا نص لهم فيه من كلام الله عز وجل ولا في
سنة رسول الله عليه السلام ولا في سنة الخلفاء الراشدين ولا
اجماع الصحابة رضوان الله عليهم اذ ذلك من الشبهات ومن وقع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الشبهات وقع في الحرام لما صح وثبت عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الحلال بين وان الحرام
بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرئ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى وحمى الله عز
وجل محارمه الا وان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله
وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب هذا حديث صحيح اخرجه
البخاري ومسلم في صحيحيهما وهذا لفظ عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما اخذ
المال أمن الحلال او من الحرام هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في
صحيحه وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال ان
عيسى ابن مريم صلوات الله عليهما قام في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل
لا تكلموا بالحكمة عند اهل الجهل فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم ولا تظالموا ولا تكافيوا ظالما بظلمه فيبطل فضلكم
عند ربكم انما الامر ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين
غيه

وامر تبين زيغه فاجتنبوه وامر مختلف فيه فردوه الى الله عز وجل هذا
حديث خرجته من حديث ابي بكر احمد بن الحسين الوصابي رحمه الله الا
فان الرقص واستماع الغناء والشباب واللعب بالشطرنج ولبس الخرقة
من المشايخ وتقليد الجهال من العباد امر تبين زيغه عند اهل الاسلام
والسنة وعند هذه الطائفة المخالفة امر اختلف فيه على ما زعمت
بجهلها فالاولى ان يتركوا هذه الامور ويردوها الى الله عز وجل والى
رسول الله عليه السلام كما قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول واما على مذهب اهل الاسلام والسنة فواجب عليهم
تركه لانه امر بين زيغه وروي عن حذيفة اليماني رضي الله عنه انه
قال كان الناس يسألون رسول الله عليه السلام عن الخير وانا اسأله
عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله عليه السلام انا كنا
في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر قال
نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم قلت وهل بعد ذلك
الخير من شر قال نعم وفيه دخن يعني وفيه فساد يقول خير متضمن
فسادا وتخالطه فتنة قلت وما دخنه قال قوم تعرف منهم و

وننكر قلت وهل بعد ذلك الخير من قال نعم دعاة على ابواب جهنم من
اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله فانا مرنا ان نعرفهم قال
ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا
امام قال فاعتزل تلك الفرق وكلها ولو تعض باصل شجرة حتى يدركك
كذلك الموت وانت كذلك قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم قوم من جلدتنا
ويتكلمون بألسنتنا هذا حديث خرجته من كتاب الترغيب والترهيب
للحافظ اسمعيل بن الفضل الاصبهاني الا فاعتزلوا ما تجدون في زمانكم
من الفرق والاختلاف فان ذلك من البدع والشبهات وتمسكوا بما
تجدون في كتاب الله تعالى وفي سنة رسول الله عليه السلام وفي اثر من آثار
الصحابة واتركوا ما سوى ذلك من المحدثات ومن البدع والضلالة وقوله
عليه السلام من جلدتنا اي على خلقتنا ويتكلمون بالسنتنا يمكن ان
يراد بذلك انهم يتكلمون بالعربية ويمكن ان يراد به انهم من بني آدم
خلقوا كما خلقنا ويتكلمون كما نتكلم وقرأت عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يكون بعدي في امتي اختلاف وفرقة
وان قوما منهم يقولون ما وجدنا في كتاب الله عز وجل وما اجتمع عليه المسلمون

عليه المسلمون صدقناه وما اختلفوا فيه وكلناه الى الله تعالى
اولئك اهدى منا واولئك ارشد منا الا فكونوا من اهدى
امة محمد الا وكونوا من ارشد امة محمد عليه السلام وقد روي عن
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال اخبرني ابن ابي غنية الانصاري
رحمه الله عليه ان ابا غنية اخبره انه بينما هو عند رسول الله عليه السلام
جالس اذ جاءه رجل من اليهود ومر بجنازة فقال يا محمد هل تتكلم هذه
الجنازة فقال صلى الله عليه وسلم والله اعلم فقال اليهود انها تتكلم فقال
رسول الله عليه السلام ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
وقولوا آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه
وان كان حقا لم تكذبوه وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية
لاهل الاسلام فقال لنا رسول الله عليه السلام لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم الا
فنهاهم رسول الله عليه السلام من التصديق خشية ان يكونوا كذبا ومن
التكذيب خشية ان يكون حقا وامرهم بالعدول الى قوله يدخل فيه الايمان

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بالحق وحده وهذا كذلك والسلام وذكر ابو عبد الله بن بطة في
كتاب الابانة قال حدثنا ابو الكلام حفص بن عمر ابتا ابو حاتم محمد بن
ادريس الرازي ابنا المسيب واضح الى قال ابنا يوسف بن اسباط فسئلت
عليه وانتسبت اليه وقلت له يا ابا محمد انك بقية اسلاف العلماء الماضين
وانك امام السنة وانت على من لقيناه حجة ولم انك لا تسمع الاحاديث
ولكن لا سئلك عن نفيرها وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق
على اثنتين وسبعين فرقة فاخبرني ما هذه الفرق التي اختلفوا فيها فانزكها
فليست من دينهم في شيء الا ان قوما جعلوا الكفر في تميز ما
اشتبه عليهم وطلب الراحة في اتباع ما يسهل حتى ظنوا ان ذلك
اوفق امريهم واحمد حالتيهم اغترارا بان الاسهل محمود والاوعر
مذموم فلن يعدم ان ينور طوائي الهم الفتنة بخدع الهوى و
وزينة الكذب في كل مخوف خدر ومكروه عسر وكذلك قال العامري
الطرب الهوى يقظان والعقل نائم فمن ثم غلب وقيل في المثل العقل
وزير ناصح والهوى وكيل ناصح اقبل نشوا اذا ما دعتك النفس
يوما لشهوة وكان عليها الخلاف في طريق فلا تسمع منها

الى هواه وقد اختلفوا علي ولا ادري بايتهم تمسك فقال له
عمرو بن مرة اختلفوا في الله تعالى ان ربهم قال لا قال اختلفوا على انبياء
في محمد صلى الله عليه وسلم ان نبيهم فقال لا قال فاختلفوا عليك في
الكعبة انها قبلتهم فقال لا قال فاختلفوا عليك في شهر رمضان
انه صومهم قال فاختلفوا عليك في الصلوات الخمس والزكوة والغسل
من الجنابة فقال لا قال فانظر هذا الذي اجمعوا عليه فهو دينك
ودينهم فتمسك به وانظر تلك الفرق التي اختلفوا فيها فاتركها
فليست من دينهم في شيء الا ان قوما جعلوا الكفر في تميز ما
اشتبه عليهم وطلب الراحة في اتباع ما يسهل حتى ظنوا ان ذلك
اوفق امريهم واحمد حالتيهم اغترارا بان الاسهل محمود والاوعر
مذموم فلن يعدم ان ينور طوائي الهم الفتنة بخدع الهوى و
وزينة الكذب في كل مخوف خدر ومكروه عسر وكذلك قال العامري
الطرب الهوى يقظان والعقل نائم فمن ثم غلب وقيل في المثل العقل
وزير ناصح والهوى وكيل ناصح اقبل نشوا اذا ما دعتك النفس
يوما لشهوة وكان عليها الخلاف في طريق فلا تسمع منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في هواها مطاوعا فتصير في بحر الذنوب غريقا وكن لهواها
ما استطعت مخالفا كما فعل العباد خير فريق فقد خالفوها
ما استطاعوا على الهوى فبئران ما تهوى النفوس ولا تشتهي النفس
الغرور فانها الامارة بالسوء بئس رفيق فان تتبع النفس المضلة في
الهوى بكل العبد بهوى ولكن سحيق فخالف هواها ما استطعت
فانما هواها عدو والخلاف صديق الا فيجب عليكم ان كنتم من العقلاء
ان تشتهوا انفسهم في صواب ما احببتم وتخيرن ما اشتهيتم ليصح
لكم الصواب وينبين لكم الحق فان الحق اثقل محملا واصعب مركبا الا
ايها الناس متى وجدتم اثنين اختلفوا في شيء فانظروا ايهما اعمل بكتاب
الله عز وجل وسنة رسوله واي قول اقرب واشبه بما كان عليه اصحاب
وصحابته رضوان الله عليهم فتمسكوا به ودعوا ما سوى ذلك فان
جهلتم امر ذلك وانكر عليكم ولم يتبين لكم في ذلك شيء فانظروا اي
القولين اثقل على انفسكم فتمسكوا به واجتنبوا اجتهما اليكم
ودعوا وتركوا اسهلهما عليكم وخذوا باثقلهما لديكم فان النفس
عن الحق انفر وللهوى آثر وتميل الى ما لبس في حضوره كلفة ولذة

مجاهد

مجاهدة بل هو شهوتها عند ما تستلذ لها غاية الالتذاذ وهذا يقطع
بانه باطل فان الحق من سائر انواعه شاق على النفوس ثقيل على اكثر الطباع
فقد صح وثبت ان رسول الله عليه السلام قال حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات وقال ابن مسعود رضي الله عنه الحق ثقيل
مرء والباطل خفيف وبئ وربّ شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا
فقد جاء في الحديث عن النبي عليه السلام الا ربّ شهوة ساعة اورثت
حزنا طويلا اعلم ان الشهوات ما دعا اليه الطبع ومال اليه هوى النفس
من لذات الدنيا وانه عليه السلام اشار الى ان شهوة دنية من
شهوات الدنيا تنقضي في ادنى زمان فتذهب لذتها وتفنى سريعا
قد تورث صاحبها حزنا طويلا وكآبة وغما طويلا فلا يفك
عنه ايام دنياه وربما اتصل بحسرة وحزن وندامة وتأسف
طويل لا يفارقه في اخراه غدا ولا يبيد ولا ينقضي ابدا وذلك كشهوة
نظرة الى مستحسن محرم به يقضي به الى مواقعة الكبائر او كلمة باطل
يمنع بها حقا او يحق بها باطلا فيعقب بها حزنا طويلا كما قال
صلى الله عليه السلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرفع بها باطلا يهوى

www.alukah.net

بها النار سبعين خريفا واما النظرة نظرة العابد الذي كان مجاب
الدعوة فجيء بامرأة مريضة جميلة فتركت عنده ليدعو لها فنظر اليها
نظرة فلم تزل به الشهوة حتى واقعها وعلقت فحين اتى الفضيحة
قتلها ودفنها الى جانب الصومعة ثم قال لاخوتها انها ماتت و
دفنتها فقبلوا قوله فجاء الشيطان فاعلم اخوتها بما صنع بها
العابد ودلهم على قبرها في صومعته فجاؤها فوجدوها فاخذوه
ليصلبوه فجاء الشيطان فقال له انا اوقعتك في هذا كله فان
تسجدن لي سجدة واحدة خلصتك من القتل فسجد له فكفر وقتل
على هذه الحال ذكر هذه القصة المفسرون في قوله تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك الاية وقد جبن
هذا اللفظ منه عليه السلام انتم زجرتموه وزجرتم بليغ ردع عن متابعة
الشهوات وغرور الاماني لما يعقب من طول البلاء ودوام الحزن
والخسران ابدا بعد قصر لذة الشهوات واقول شعرا مطيعا لنفسه في
هواها عند ما تشتهي معاصي الجليل تابعا نفسه مطيعا هواها في
لذة بالقليل كلما سولت له لامراته ما عصاها في ذلك التسويل

ماله عن شهواتها من بد لح بقضي بخلافها التحويل سوف
تريه باتباع في هواها وبال بكلام وبيل وبلاء في ذاك
حزنا طويلا كم في قبيل بازله من قبيله في قبيل العصاة مع كل عاص
مات لا توبة له بالسبيل كم فتيل لشهوة واسير ق من مشتهى
خلاف الجليل شهوات الانسان تورثه الذل وتلقيه في البلاء الطويل
قرأت ان العباس رضي الله عنه عم نبينا عليه السلام قال اذا اشتبه
عليك امران فدع احبهما اليك وخذ بانقلهما عليك قال الا
صمعي قيل لبعض العرب اذا اشكل على الرجل امران لا يدري ايتهما ارشد
فايهما يتبع قال ليخالف قريبهما من هواه فان اكثر ما يكون الغطاء
باتباع الهوى وروى نحو هذا عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه
الا ان التشديد مما يستمال به العامة والجهال غالبا بل النفوس
الى الرخص والبطالة والاهوا ميل كما قيل شر اعمال الهوى
ما هو فيه هواه علينا وخلاف الهوى علينا ثقيله نفوس الانسان
عن هواها الفتنة رواحها والمقيد لا ولا تنثن عزمها عنه
يوما عنده سيقبلها المستقبل كيوما وقد تمكن منها شهوات

كخيل تمرح في الهوى اذا ما دعاها عند لهو تراه حسنا جميلا فارهبوا
من نفوسكم واحذروها ان تميلوا الى ما تهواها الى الميل سهما اعداؤكم
فانقوها قبل تلقوبها البكاء والعويل فمطمع الهوى خداسوء وبلقا
في عذاب الجحيم ناطويل وعلة هذا العزل ان الثقيل تبطئ النفوس عن
النزع اليه فيضيع مع الابطاء وتطاول الزمان صواب ما استعجم وظهور
ما اشتبه والمحبوب السهل شرع النفس اليه وتعجل بالاقدام عليه فيفوت الزمام
عن تصفح ويفوت استدراكه لتقضي فعله فلا ينفع التصفح بعد العمل ولا
الاستبانة بعد الفوت واقول شواذا فان المقام فلا رجوع وسبقا
من عواقبه الوجيع ويعاوده صعبا عسرا وفي عقباه عبرة بجميع
وليس يرد ما قد فات يوما حميما كله بطل بجميع السبس طلا ما قد فات
جهلا وذكر المرء ما لا يستطيع فلا تك غافلا عن كل خير وكن لله في
الدنيا يطيع ولا تطع الهوى ودع الامانى ونفسك في هواها
لا تطيع وكن بالله في الدنيا ظنينا ولا آمنه لهوا مطيع فملك
رأس مالك فاستعده ووقتك لا تضيعه بانضيع وكن حذرا
ووفوكل

تفع التأمل
وبعد يقال صفح
اث بعد شيء
الخ

وجل

اللذين اختلفوا فيهما الا تهما من المتشابهات وقد قال الله عز
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله قال ابو بكر الخلال اخبرنا
ابو ذكريا يحيى بن الناقد انبأنا ابو طالب قال قال عبد السلام لابي عبد الله

هو الامام احمد بن حنبل رحمه الله على ان بطل سوء رجلا قد سمع ابا عبد الله
بن المبارك يفتيه به قال هذا من ضيق علم الرجل تقلد دينه رجلا لا يكون واسعا
في العلم فقال عبد السلام ذهب اليه ابو بكر فقال اذا جاءك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبر وجاء عن سفيان وابن المبارك بايهما تأخذ فقال بخبر ابن المبارك
وسفيان فقال لو امكنني لضربتك بالسيف حتى اقتلك او نحو هذا فقال
ابو عبد الله سبحان الله واستعظم قوله اخذ بقول ابن المبارك واترك
قول النبي عليه السلام قال الشامي لقتل بمرة لو كان قال غير هذا فقال ابو
عبد الله تنكر عليه بدع حديث رسول عليه السلام وتأخذ بقول ابن المبارك وسفيان
وقد قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فمن
رد حديث رسول الله عليه السلام اتكون منه ومنا وهو قد كفر في بعض حالاته
واي شيء اشر من رجل يرد على رسول الله عليه السلام حديثه وابن ابي فديك
رحمه بلغه ان فلانا رحمه الله لم يأخذ بحديث البيعان بالخيار فقال
بستتاب والا ضربت عنقه وهذا حديث منتشر بالمدينة عن
رسول الله عليه السلام لا يأخذ ان تاب والا ضربت عنقه وفلانا رحمه الله لم

رحمه الله لم يرد الحديث اتهاما اوله على غير ذلك فقال له الشامي من
فلان او ابن ابي ذئب قال ابن ابي ذئب في بعض اكثر من فلان وابن ابي
ذئب اصلح في دينه واورع واقوم من فلان بالحق عند السلاطين وقد
دخل ابن ابي ذئب على ابي جعفر فلم يهبه ان قال له الحق قال الظلم فاش
بيابك وابو جعفر ابو جعفر وقال حماد بن خالد كان شيبة ابن
ابي ذئب سعيد بن المسيب في زمانه وفلان رحمهما الله عند السلطان
وكان ابن ابي ذئب اذا كلمهم كلمهم بالحق والامر والنهي وفلان رحمه الله
ساكت وربما كان يقال ابن ابي ذئب وسعد بن ابراهيم اصحاب ابن
وفي فلت ما يقول احد في حديث شيا يعني سعد بن ابراهيم فقال
كان ثقة في حديثه رجلا صالحا ورعا صدوقا قال له الشامي رأيت
يزيد بن هرون جاء والامام يخطب ولم يصل ركعتين فقلنا له اليس
حدثنا بحديث جابر عن النبي عليه السلام اذا جاء الرجل والامام يخطب
فليصل ركعتين وانت لم تصل فقال ما قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو حق
فقال ابو عبد الله ليس قول يزيد قرأنا فوقه رد على النبي عليه السلام حديث
حيث لم يعمل به وقيل ان سعيد بن جبير حدث بحديث النبي عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

فقال له رجل السنة قد قال الله عز وجل في كتابه كذا وكذا قال احدثك
عن رسول الله وتقول قال الله في كتابه كذا وكذا كان رسول الله عليه
السلام اعلم بكتاب الله مني ومنك وفيه قيل للامام احمد بن حنبل رحمه الله
فاذا اختلف اصحاب رسول الله عليه السلام وعليهم فهل يجوز لرجل
ان ياخذ بقول بعضهم على غير اختيار فقال لا الا على الاختيار وقيل له كيف
نختار قال ننظر الى اقرب الاقوال الى الكتاب والسنة وفيه ان مجاهدا و
الشعبي رحمهما الله قالا اذا اختلف الناس فانظروا ما قال عمر فخذوا به
وفيه ان الامام احمد قال من رد حديث رسول الله عليه السلام فهو على شفا
والذي يجب عليه العمل بحديث رسول الله عليه السلام اذا صح عنده وانما
يصح الحديث بصحة اسناده وثقة ناقله فاذا كان هكذا وجب العمل به
ولم تقل الخبران سلم وفيه ان الامام احمد قال ان الاتباع ان يتبع
الرجل ما جاء عن النبي عليه السلام وعن اصحابه وقد يكون التابعين بعد
مخير وفيه ان الامام احمد قال ما تصنع بالتابعين مع اصحاب النبي عليه السلام
وفيه ان الامام احمد كان يذاكر رجلا فقال الرجل قال عطا وقال عطا
فاخذ الامام احمد نعله وقام وقال اقول لك قال ابن عمر وتقول قال
عطا

عطا من عطا ومن ابوه وصفق الباب ودخل وسئل الامام
احمد رحمه الله عن الحديثين يجيئان عن النبي عليه السلام مختلفين
باسناد صحيح فقال اذا كنا فيه ينظر الى ما عمل به او قال الى ما افتى
الخلفاء بعده وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم
وفيه نفسه قال ينظر الى ما كان عليه اصحاب رسول الله عليه السلام ويدع ما خذيه
وفيه ان ابن سيرين رحمه الله عليه كان اذا سمع الحديثين المختلفين
عن النبي عليه السلام اخذ بما صنع عمر رضي الله عنه وفيه عن الامام احمد
رحمه الله قال قيل له ان بعض من يقول ان اصحاب رسول الله عليه السلام
اذا اختلفوا فلي ان اخرج من اقاويلهم واختار انا ايضا فقال
الامام احمد هذا قول خبيث قول اهل البدع لا لاحد ان يخرج عن
اقاويل اصحاب رسول الله عليه السلام وان اختلفوا وفيه قال الخلال
اخبرنا عبد الله بن احمد حدثني ابي اسامول اسماعيل بن حماد بن زيد عن
علي عن الحسين عن عمران بن حصين قال انزل القرآن وسنة رسول الله
عليه السلام ثم قال استعفوا فوالله ان لم تفعلوا لتفتضحوا وقال
الخلال اخبرنا يحيى اسماعيل عبد الوهاب ابن داود عن الشعبي وقال قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح رحمه الله ان الله عز وجل سن سنا وان الناس ابتدعوا بدعا
فخلطوا بدعهم بسنن رسول صلى الله عليه وسلم فاذا سئلتم عن شيء
من ذلك فميزوا السنن على وجهها وردوا البدع على اهلها وفيه
ان ابا الحلال ثنا قال سمعت ابا عبد الله يعني الامام احمد بن حنبل
يقول وذكر اهل الرد وردهم الحديث واستقبالهم القياس فقال
من رد حديث رسول الله عليه السلام فهو هالك بهذه الحديث اذا كان
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا وفاه الثقات فهو سنة ويجب
العمل به على من عرفه ولا يلتفت الى غيره من رأي ولا قياس اذا كان
الحديث تقي الاسناد وفي حديث ما يفنيك عن القياس وقيل للرجل
يعرف الحديث وطرقه ولا يذهب اليه قال لا يعمل لهذا صاحب ولا كرامة
طاعة رسول الله عليه السلام في كتاب الله عز وجل في ثلاثة وثلاثين
موضعا الا ايها الناس فاعتبروا وتدبروا ما ذكرناه فاذا كان
هذا حال قوم يعارضون قول رسول الله عليه السلام بقول الله عز وجل
او بقول اصحاب الرسول او يعارضون قول الصحابة بقول التابعين
فصح بيقين لا شك فيه ان قوما يعارضون ما اقر عليهم على اقوال

اقوال اقوام من رؤسائهم وساداتهم وعلى اقوالهم انتهم
على شفا جرف هار فانهاريهم في نار جهنم والله لا يهدي القوم
الظالمين واقول شعرا على النمو فاقمن دياتكم فان دينكم
دين الزنادير الطل وشرب ورقص واستماع غنا ماذا تركتم لا
لاصحاب المواخير بعتم دينكم بحسابا كله من الطعوم ورقصا كا
لما خبر جعلتم رقصكم اعلى عبادتكم وزينة الدف موصون المزامير
تشمصون اذا قام السماع لكم مثل البهايم موصون الصفافر و
وتزعمون بان الحق مذهبكم وكذبتم وكفرتم بالمقادير تركتم سنة
المختار واضحة لم تتبعوها وعنها بالكلية سرتم اتفقتم على الاهواء
كلهم في لذة الشهوات بالخمار خالفتم سنة الهادي بفعلكم مثل
الفساقيس شددوا بالزنانير واقول ايا من يبتغي الشهوة على الرقص
لحرصا باع الدين بالبخس اذا الشهوان تختص اضاع الرقص
دهو على اثاره القص اذا ما شاهد القصاص في الشهوة لهم رقص كما
النيان مرصوص غدا في الجو الجص اذا ما ذكر الرقص غدا وافيه مختص
تركت الرقص عن علم لان الرقص في نقص وهل يرقص يا قوم سوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مبتدع لنصر وهل يرقص ذو لب وما جاء به النص واقوال ما بين يديه
الانام بخروجه في بلد فداخله وطنا في النفس اخلاقهم وطبعهم
بلية يبتلي بها القطنا نراه ما بيننا بمرأى بعينه وارنا مخالطنا اسمع
يقينا وكن على ثقة ثم افهم لقول لانها لطنا شر الورى يا امي
واحمقهم نراه ان كنت عاقلا فطنا كل عمل كان وعمل قد عظمت
بطنه وقد سمنا خال من العلم شيخ طائفة قد جعلوه ما بينهم و
وثنا واقول قد نصبوه شيخا لقد وتهم به فضلوا وخالفوا
السنا دينهم الرقص والغنا لقد ضلوا بهذا وفارحوا الفتنا عدو
عدو يكون عن لومي عدوي فانني عنك مشغول بسوء النطق
النطق شرجيل ولا تلقي بنفسك في حجبهم اعدن للضل عن السبل
اباجبل النطق شرجيل لقد جئتم بامر مستحيل غدا من دينكم اكل
وشرب ورقص في البيوت والحقول اني القرآن قال كلم الهي كلوا اكل
البهائم وارقصوا ايام الاخبار بنيكم بهذا من النص الصحيح عن الرسول
فلا واحد ما هذا طريق التعبد والمراد الوصول ولكن بدعة ظهرت
وشاعت لارباب الجهالة والفضول فان لم تسمعوا مني مقالي
فان

مقالي فان الله فوقكم وليكم فصل ووقد استدل كثير من شيوخهم
ايضا على اباحة الرقص وسماعه استماع الاغاني بالطفل الصغير
وبالجمل فقالوا ان الجمل يفاسي نصب السير ومشقة الحمولة اذا سمع
الحداة يصغي لذلك عنقه ويقوى على حمله وكذلك نحن نسمع
الغنا والشبابة والرقص حتى نقوى على طاعة الله تعالى وعبادته
وقال بعض العلماء فلان كان كما اطرب البهائم مندوبا اليه
او مباحا فانا نرى البهائم تنزو على امهاتها فليفعلوا بالبهائم
في هذا فعل وفيهم من فعل ذلك اذكره فيما بوده ان شاء الله
تعالى وقد رؤي ان بعض ملوك المجوس غلب على نواحي البصرة فكان
يعطي المجوس ضعف ما يعطي المسلم فجاء اعرابي يقود حمارا له فاعطاه
عطاء جائزته فقال ايها الامير اضعف العطاء لحماري وقال
وظيفته ولم فقال لانه رأيت انفاسي نزو على امه وقال ذلك لان المجوس
يقولون بنكاح الامهات فكأنه قال اضعف لعطاء لحماري فانه
على مذهبكم وقد صح ان في هذه الطائفة من يقولون بنكاح الا
والبنات والاخوات والدليل على صحة ذلك ان هذا من سنخ

من كان قبلنا من المجوس وغيرهم وقد صح ان النبي صلى الله عليه
السلام قال ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل حتى
لو كان فيهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يفعل ذلك
وقال انكم لتركبن سنن من كان قبلكم وفي لفظ حتى لو دخلوا
جحر ضب لدخلتم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
وفي لفظ لتأخذن امتي ما اخذ الامم والقرون قبلها شبرا بشبر و
وذراعا بذراع قيل يا رسول الله ما فعل فارس والروم فقال رسول
الله عليه السلام ومن الناس الا اولئك قال ابو محمد الدشتي رحمه
الله عليه فعلمنا بيقين لا شك فيه ان هذه الامة قد اخذت ما اخذ
الامم والقرون قبلها وكان فيهم بلا خلاف منا من يقول بنكاح
الامهات والبنات والاخوات وهذا مستحيل ان يقول بذلك
احد في هذه الامة غير الرافضين الذين تشبهوا بالقبادلا نا
لم نجد في الاديان السالفة والمذاهب المخالفة الى يومنا هذا
من بدل الدين وغير ما جاء به نبيهم واتبع على ذلك الجهال
المقلدون الا الملوك والعلماء والقباد الحائدين كما روي عن

كما روي عن ابن المبارك رحمه الله انه قال شوا الا قل المتفقد ينا
باستنباط علم اعيانها فاذا ذاكرت به اذا استفد العلماء
اديانها يميز من زيفها ما اعتقد لديه زايفها ودياتها
ويفرق بين الهدى والضلال بعلم هداها وغياتها بميزان
علم لا يصعد يقوم في ذلك اوزانها فخذ بيقين ما غبرت
ملوك وعباد عن انها وعلل غبر الدين الا الملوك واخبار
سدور طغيانها لقد رتع القوم في حيفة بين لذي العقل انتا نها
وباعوا النفوس ولم يربحوا ولم يغلوا في البيع اثمانها وهذا
شيء لا يقبل العقل ان يكون ذلك في مذهب ملوك الفجرة ولا في
مذهب علماء السوء وقد صح ان هذا في مذهب طائفة من الجهال
تشبهوا بالقباد اصحاب الرفض والغناء وهم قوم يقال لهم الروحانية
وهم زعموا ان حبه تعالى تغلب على قلوبهم واعضائهم و
واراد انهم حتى يكون حبه اغلب الاشياء عليهم فاذا كان الله
عز وجل عندهم كذلك كانوا عنده بهذه المنزلة وقفت
لهم الخلفة من الله عز وجل فحل لهم الزنا والسرقة والشرب

ونكاح الاسنان والاخوان والبنات والفواحش كلها على
وجه الخلة التي بينهم وبين الله عز وجل لا على وجه الحلال ولكن
على وجه الخلة كما يحل للخليل الاخذ من مال خليله بغير اذنه ذكر ذلك
الامام الحافظ حشيش بن اصرم في كتاب الاستقامة وقال فافترقت
الزنادقة الى خمس فرق وافترقت منهم فرقة الاستة فرق ولم يحك الرواة
وذكر صفاتهم باذكر صفة كل فرقة فمن وقف على ما وصف العلماء
من وصف فرق الزنادقة تبين له ان هؤلاء الموصوفين على ما ذكرنا
من صفة الزنادقة الذين اذا نابوا يقتلوا ولم تقبل توبتهم على مذهب
الامامين مالك واحمد رضي الله وبعض اصحاب الشافعي رحمة الله عليهم
اهل الرفض والفنا خرج المباحية والحلولية تعالى الله عما يقولون علوا
كبيرا وهم لقد احفظني ما اراهم عليه من البكاء على الله تعالى وعلى رسوله
عليه السلام حتى لقد صرت لا اقوى لاقول قائل ولا اقوى على
عدل عادل وانا في ذلك كما اقول شعرا خلباني والعذل باعاذ
لائمي وذراني اذري دمعا الاجفان فاذا انعذ البكاء دموعي ودمي
فابكيان بالمسعدان وتعالوا للندب الدين وابكوا المصاب بلقا
من الفرع

من الوزعان اسمالهم من الزكر الاخشبار وسربالهم الخزان و
وافتصاف الخود من ورق القب فربانهم الى الرحمن صدهم
عن تلاوة الزكر ايضا واستماع الحديث صون الاغاني فابطلا
دينهم وعقولهم حيث كانت مرابع المرادان واذا حل نكرهم
بين قوم اخربت ارضهم من البنيان انما الرقص والتصاع
لشيء محدث من فعايل الشيطان يسرا اليهما ارذل العالم فرض صم
بلا اذهان ليس في صالح تربية النفس سوى بعضهم بكل
مكان وقد استدل اجماعة من شيوخهم على اباحة
الرقص واستماع الغنا بما روي ان بعض ملوك العجم مات وخلف
ابنا صغيرا فاراد وا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله
وزكائه فتوافقوا على ان يأتوا بقوال فان احسن الاصغاء
اليه علموا كياسته فلما اسمعوه القوال الضحك الرضيع فقبلوا
الارض بين يديه فانظروا يا ذوي العقول والابصار وتدبروا
حال هؤلاء القوم كيف نادهم ركوب الهوى وعشق الباطل
وقلة الحيلة الى هذه السخافة وحسبك من مذهب هذه

اما هم الانعام والاطفال في المهود وهكذا يفضح الله عز
وجل من عاند الحق واقبح الباطل وحسبك من عقول لا
تقتدي بالانبياء ولا بالرسل ولا باصحابهم ولا بخيار المسلمين
من ائمتهم وعلمائهم المتبعين للقرآن والاحاديث ويقتدي
بالابل والطفل الصغير بئس المذهب لقوم ومذهب اوليائهم و
في تعقل هذه الادلة وما تتضمنه من الخزي والنكال ما يستغني
به عن الرد عليهم وكفى بقوم خزيا ونكالا وعمى وضلالا
انهم استدلوا بذلك على اباحة الرقص واستماع الغنا
وتركوا ما يقال لهم من قول الله عز وجل ومن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من ائمة المسلمين وعلمائهم رضي الله عنهم اجمعين ولو
هؤلاء القوم كانوا متبعين للحق وناصحين للخلق ويدعونهم
الى ما كانت عليه النبي صلى الله عليه واصحابه لنفروهم
من بلد الى بلد وطردوهم وهجروهم وضربوهم وبغضوهم
وكثر اعدائهم ولا يحبونهم ولا يتبعونهم لما عليه اهل
هذا

هذا الزمان من خلافهم لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ولخلافه لما في الكتاب والسنة ولخلافهم لاجماع المسلمين و
علمائهم وكيف يزعم عاقل يؤمن بالله وبرسوله ان هؤلاء
القوم من اهل الدين والصلاح مع مخالفتهم للكتاب والسنة
ولمذهب اصحاب الحديث نعوذ بالله من ضلالتهم ومن سوء مذاهبهم
مذاهبهم ومن قبيح افعالهم فليحذر امرء ان تكون لهم او معهم
او خدنا لهم فان قد رويت فيهم اخبار وآثار وذمتهم العلماء فيهم
بما قد رأيناه وشاهدناه فالله الله يا معشر المسلمين راقبوا
الله عز وجل في انفسكم وبالغوا في النصيحة والاشفاق عليها
واحذروا مجالسة من يلبس عليكم دينكم ويشككم في ربكم عز وجل
وهم يتشبهون بالعلماء وبالعباد وقد اختلفت بهم الاهواء
وسيرتهم المذاهب الفسيحة والآراء غير الصحيحة واخذت بهم
الطرق الخبيثة الى المهالك فراغوا عن سواء السبيل الى حدود
الضلال فصاروا زايغين عن طريق الحق وهم من شرار عباد الله و
يتشبهون بالصوفية ويظهرون الزهد والتعشق ويدعون

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشوق والمحبة بإسقاط الخوف والرجاء ويزعمون ان الله تعالى عن وجل
معنا وحال فينا ومباشر بذاته لنا مبتدعة ضلال يحضرون
مجالس التقبر ويرقصون ويتلذذون بالنظر إلى من حرم الله عليهم
واستماع ما لا يجوز استماعه فيطربون ويصفقون ويتفاشون
ويخاربون واكثرهم قد افتتن بالقتل والولوع بالكبائر
ويزعمون ان ذلك ان تذلك من حبهم لربهم وشدة شوقهم
اليه وان قلوبهم تشاهده ببصائرها وتراه بتخيلها افتراء على الله
عز وجل ومخالفة لكتابه وسنة نبيه وكان على السلف الاول
والصالحون من العباد وليس لهم حجة فيما يدعون ولا امام من العلماء
فيما يفعلون يسمعون كتاب الله تعالى من السيئة واهل الديانة
ويسمعون اخبار رسول الله عليه السلام وكلام الحكماء فلا تبهش لذلك
نفوسهم ولا تنظهم منهم بعض ما تنظهرون عند استماع الغناء
والقصائد والرباعيات ومجالس الاحداث وما قد جعلوه دينا و
مذهبا وشريعة متبعة فنعوذ بالله من وحشة ما ينظهرون وقبيح
ما يخفون اعملوا يا اخواني وفقنا الله واياكم للاتباع انه الدافع
الآخذ

والاستماع الى الغناء لهو ولعب من شعائر الصفار لا يشاركهم احد من
الكبار سوى طائفة سفل من الاغمار فتبا لقوم اتبعوا الصغار الكرخ هة
من الجدار ولم يتبعوا ابيهم وصاحبه في الغار حين انكر عليهم
ما يفعلون من اتخاذ المختار وان ذلك مستبع بالمزمار ويدعوا اليه قوم
من الجهلة الفجار الذي من فعل ذلك منهم فهو في عقله كالحمار حين
شبع من الشعير وروى من ماء الانهار ثم انظروا يا اولي العقول
والابصار الى مذهب هؤلاء الجهلة اخذوا عنه الاشعار وتركوا مذ هب
الرجال المتدينين عندهم صحيح الفكر والاذكار ومن تدبر آثارهم
فقد تدبر الصحيح من الآثار ودعي حنيفا من شعار الانفار ومن فت
عند رؤية الوقار وتقرب الى الصفار والاحتقار وتباعد عن طريق
الرجال الذين صدقوا الله ما عاهدوه واظهروا له مقتهم الفاقة
والافتقار ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها بعين
الاعتبار وعملوا بصالح الاعمال على موافقة الكتاب والسنة بالتفوه
والاختبار ويريد ان يرقص ويسمع صوت المزمار ويتخذ ذلك
دينا ومعتقدا واذهب فيه عمره في مجالس الخمار ثم هو الموت على
غير توبة عند ما انقضى اجل الاعمار فقد على فاحشة البدعة الصوى والمنار
فهذا بجازى عذابا اليما في النار عشية سرمدا القادر الجبار سواء عليه

معذبا اجزع ام كان من اهل الاصطبار وبك استعين عليهم
باحسن الجواب ومن ضوأ قلوب اوليائه بمصابيح الانوار فان فقرنى
عليهم فانا المنصور فى الابرار والاصرار كما قلت ان تنصروا الله ينصركم
او رجوع انذرهم انك الخ
وانت صادق القول يا ذا القوة والاقتدار فانهم على الخلاف فى
سائر الخلق بالاطوار وجميع ما هم فيه يؤول الى البوار ان اقاموا
على ما هم عليه من غير توبة الى ربهم المنون الاستمرار وماتوا ولم يتوبوا
احلهم جهنم وبئس القرار وهذا منتهى قولى فى النصيحة للعباد و
للمسلمين والانتصار بما جعلت من الصبر على سبيل الاختصار
واقول على ما هم عليه الفقراء قد منعوا اجفانهم طيب الكرى قد
منعوها الكرى عبارة وفى فنائه الدنيا اطالوا الفكر الفقراء قد
جعلوا دياجى ليلهم ليلا ويوم الحشر صبحا منه مسفرا قد قطعوا
الليل على اقدامهم حتى قضوا من احبوا الوطرا فاصبحوا مستبشرين
بالقاء عبد الصباح بجد القوم السرى كانما الدنيا كسوف قاتم
هذا له الربح وهذا خسر الفقر اكنت اذا رأيتهم والله ما اشبع
منهم نظرا واليوم ان ابصرت منهم فرقة قرت منهم راجيا اوطرا
من دنياهم الاكل وشرب وغنا باللاهى وفصهم مشتهرا وكما جاءوا
وزاحوا عنهم يجمعون ويولون فاجرا ان غلبوا شخصا على اتباعه
فقراء

باعوا عباءهم واكلهم حشية سكرهم وكشفهم عورتهم
لمن يراهم يخرجون شيخهم بحيلة على كسرات تنال بالقراء الفقراء
ما هذه اوصافهم من اقتدى بفعل ذوى الكفر فلا تكن متحمل
سفيها بفعلهم كلا ولا ولا تقربن منهم فقرا وكن عليهم
منكرا فحيث انكر الفقراء اشتغلوا بدينهم عن الكلام والجدال فى
المرافعة بهم مشغولة بحبهم والناس فى شغل بيع وشرا
حدثنا مسعود بن النصر الذى خادم الشيخ يعقوب الخراط
رحمهما الله قال كان الشيخ يعقوب رحمه الله ينكر على الفقراء والمشايخ
من اهل السماع والرقص ويبغضهم ويشتد الجلوس اليهم وقال
احدهم ان عشت يوما ان ندخل عليهم فنهلك قال وكان الشيخ
يعقوب يوما جالسا يذكر اهل السماع والرقص يذكر صفاتهم المذمومة
فجاءه فقال له احدهم يا سيدى ادرك هذا القبيل فانهم
يشتغلون عن هذا الفعل الذى يفعلونه
قال الشيخ صدقت ما لعود عن تلك الابعاد الله والتبا قال
ورأى الشيخ يعقوب رحمه فى المنام فى تلك الليلة كأنه يمشى فى
الهواء منه عند باب العرش فقال بينما انا اقتفى واذا برجل قد امسك
بيدى وقال لى غيرت على انك امذمة اهل السماع فلا تشرك منهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقلت من انت وفقك الله فقال اما تعرفني انا احمد بن حنبل فجعلت
اطيل النظر اليه وجهه فقال ادع عنك النظر اليه وجهي واسمع مني ما اقوله
لك فقلت ما تقول الاخير فاخذ بيدي وشرع في خطوات فاوقفني
على باب دار شرع فقال ادخل انعم من في هذه الدار فلت من في هذه
الدار حتى ادخل عليهم فقال هم الذين كنت تذمهم ادخل فانعم ضيافتهم
وما هم عليه النجم والادبار فتركته على الباب ودخلت عليهم فوجدت
حالهم اخلقوا منعصر بعضهم في بعض وبينهم تحت عال وعليه
امرأة والى جانبها رجل من رجل عن يمينها ورجل عن شمالها فقالت لها
فلما رأتني المرأة قامت الي من دون الجمع كلهم وقالت الي عندي
بغت فقلت انعلي من بعضني قالت نعم الامام احمد وهو على الباب
والمرأة هي الدنيا ثم اشارت بيدها الى الجمع وقالت هؤلاء اما ترانم
لدنا وعاكفين علينا دعوتهم فاستجابوا مسارعين الينا وهو
والكل مفرة بحبتي في جمعه وخفيا مولعا في هوانا محبة اي جفيا
اعلم اصم بحبتي عن دينه سكنفيا خلقا اضاعوا فروضا كالفن من كان
حيا اباع الدين بخسا بالتهو لا ستحيا وقد اجابوا هواها
سنمرخا ووحيا واستحسنوا فعل قوم اغدقوا بكاس من الحيا قال

قال ثم دفعت بكتفي وقال اخرج افعل ما شئت ابو قل في شيخهم
ما شئت ولا تشتر منه قال مسعود وبعد هذا انشد الشيخ
يعقوب الخراط رحمه الله في ذم اهل الرفض والسماع وفي قبح
افعالهم من البدعة والمزدقة اكثر من ثلاثمائة بيت واخرا قال
فيهم تاين اصاغ بسمع لما اقول وعيا فيما اذم لقوم ضلالهم
سعيا لولا اغار عليهم فدكنت عن ذا غنيا ما جئت بدعا بقولي
كلا ولا مغتربا وانفت مالك فيه والمذهب الحنفي انا الامام محمد الشافعي
ثم الامام احمد الحنبلي ائمة الدين فينا كل بهم مقتديا وباتباع
هداهم بهديت بنا المهتدي بالهدى دينا كل بصر وبنا ما يقتدي المقتدي
تلك الائمة والوا محمد الهاشمي حاشاهم ثم حاشا من جانس
وهبا الافل يشكل قولا نصوصا وحق الهي النصيحة ان تسمع
اجنبي بفضل عما اقول فذا لحق لبسه منه فيه اهل يأكل العبد كل
البعير ويرفض في الجمع حتى يقع وقالوا منكر يحب الآله وما اسكر
القوم الا القصع كذلك البهائم اذا خضبت بتقوها رتها والشبع
وقد زعموا انه قربة فبال الرجال لهذا الخدع وقد جعلوا شيخهم
قبلة وكل له ساجد قد ركع ركوع سجود له والطبيخ وكلهم في

في خشوع خضوع وقد رضوا في بيوت الآله فانا الى الله مانرتجع
بها ان مساجدنا بالغنا وتكرم عن مثل هذا البيع ومنى سمع الناس
ان العنا على دينهم سنة تتبع وما شرع الرقص للناس كي ينتبك
احمد فيما شرع ولا كان من قبل للصالحين بيوم على طرب مجتمع
ولكن على سنة تستفاد وابضاع علم به ينتفع ولو كان طاوس
الحشا جايعا كما دار من طرب واستمع وقد تقدم الرد عليهم
باباحة الغنا والاستماع اليه بحديث عائشة رضي الله عنها قالت
دخل علي ابو بكر وعندي جاريتان من جواري الانصار تغنيان
الحديث والكلام عليه في ذكر رسالة ارسلتها الى قاضي حماه والله
الحمد والمنة الا فهذا ما ذكرناه على الاختصار دون الاكثار وحذ
الاسانيد عمدا لا عن الاكثار للآثار ليسهل على من قرأه ولا يمل
من استمع اليه ووعاه واسمعوا الآن رحمنا الله واياكم فصلا ثانيا في
جواب سائل آخر يسأل فيمن يستمع الغنا والشبابة والدف وتواجد
حتى انه يرفض فعل بعد ذلك هل يلزم اعتقاد انه محب لله عز وجل
وان سماعه ورقصه وصياحه تواجده في الله تعالى وفعل بعد ذلك استماع
الشعر بالالحان في الاماكن الشريفة مثل المسجد وغيرها فالجواب ان يقال

فالجواب ان يقال هذا كله من الحوادث والبدع وان فاعل هذا ان
رآه حقا فهو كافر حكمه حكم المرتد وان رآه باطلا فهو فاسق مخطئ
عاص لله عز وجل مخالف لامره ساقط المروءة مردود العدالة و
الشهادة في الشرع غير مقبول ومقتضى هذا انه لا يقبل رواية الحديث
رسول ولا شهادته برؤية هلال شهر رمضان ولا اخبار الدينية
واما اعتقاده محبة الله عز وجل فانه لا يمكن ان يكون محبا لله سبحانه
مطيعا له وهذا اعتقاده وفعله لان هذا معصية ولعب ذم الله
عز وجل ورسوله عليه السلام وكره اهل العلم وسموه بدعة و
ونهوا عن فعله ولا يتقرب الى الله تعالى بمعاصيه ولا يطاع بارتكاب
مناهيه ومن جعل وسيلة الى الله تعالى معصيته كان حظه الطرد
والابعاد ومن اتخذ اللهو واللعب دينا وطاعة كان كافرا غير
به عن الاسلام ويكون موصلا اليه الكفر والحدث ووجب ان يكون من
شر الامور لان النبي عليه السلام قال خير الهدي هدي محمد وشر الامور
محدثاتها وهذا منها بلا خلاف منا وقال النبي عليه السلام كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال الامام محمد بن ادريس الشافعي

رحمة الله عليه ورضي الله عنه من تكلم بكلام في الدين او في شيء من هذه الاحوال
ليس له فيه امام متقدم من النبي عليه السلام واصحابه رضوان الله عليهم
فقد احدث في الاسلام حدثا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا
او آوى محدثا فعليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا وفي صحيح مسلم من حديث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولعن الله من آوى محدثا
ومعلوم عند ذوي العقول والبصائر ان من احدث حدثا او ابتدع
بدعة انه اكبر جرما والعن واضل ممن آوى محدثا وما سأل هذا السائل
عنه حدث وبدعة عند ائمة الاسلام وعلمائهم واما تفصيل هذه الموهومات
من الدفوف والطفا والشبابات وسماع كل واحد منها بمفرده وغيرها
من الرقص والبطالات لعب ولهو وكل ما كان من امر وهذا ان لم نكن من
المرتاب والمحظورات فمن جعلها دأبه واشتهر بفعلها في الجماعات او
اسماعها او قصدها في مواضعها وقصد من اجلها فهو ساقط
المروءة لا تقبل شهادته لا يعد من اهل العدالة واما فعلها في المساجد
فلا يجوز فان المساجد لم تبن لهذا ويجب صونها عما هو ادنى منه
فكيف

وكيف بهذا الذي هو شعار الفساق ومنبت النفاق وبالجملة ان
خصمك في شيء مما سأل هذا السائل اللاعب يعتقد لعبا ولهوا
فاما من يجعله دينا او طاعة او يجعل استماع شيء منها او فعل
شيء منها قربة وطريقا الى الله تعالى فلا يكاد يوصله ذلك الا الى الشرك
بالله عز وجل والى الكفر بعد الايمان والى سخط الرحمن وقد سبق القول
بتحريم جميع ما سأل عنه هذا السائل في اول كتابنا هذا وربما انضم الى
ذلك من ادام النظر الى المرد من النساء او الى الغلام الجميل سلبه دينه
ويفتن قلبه ويخالف ربه تعالى في قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ومن يستهين بمخالفة ربه عز وجل في قوله يغضوا من ابصارهم
دليلا على استهانته في المخالفة لقوله ويحفظوا فروجهم ولم يكن
ذلك ازكى لهم ومن ابتلي بمخالفة اول الآية فليبادر بالعمل بآخرها
وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وقد قال بعض
التابعين ما انا بآمن على الشاب التارك من سبع ان ضاع
اكثر من الغلام يقعد اليه وقال ابو سهل سيكون في هذه الامة
قوم يقال لهم اللوطية على ثلاثة اصناف صنف ينظرون وصنف
يذكرون وصنف يعملون ذلك العمل وعن الحسن بن ذكوان

انه قال لا تجالسوا اولاد الاغنياء فان لهم صورا كصور النساء
وهم اشد فتنة من العذاب ولا ينبغي لاحد ان يفتن بنغمة
ولا يثق الا بما يظن منها من صلابة دينه وقوة ايمانه فان
من خالف حدود الله تعالى ونظر الى ما منع الشرع من النظر اليه
نزعت منه العصمة ووكل الى نفسه وكسبه يفتن عاقل بذلك
وقد علم ما ابتلى به داود نبي الله وهو اعبد البشر من اهل زمانه و
نبي من انبياء الله تعالى نابه خبر السماء ويختلف اليه الملائكة
بالوحي ومع ذلك وقع في الذنب بسبب نظره نظرها ونقص عباد
بني اسرائيل عبد الله تعالى سبعين عاما ثم نظر الى امرأة فافتتن
بها وبصيرها عابدا كان هلاله بسبب النظر والنبي عليه السلام
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى
وليست لك الثانية وهو من سادات هذه الامة ومحله من
الدين والعلم والمعرفة بالله تعالى وبحقه وبحدوده وحرمانه
بمكان فكيف انت ايها المغرور الجاهل بنفسه انظر اين انت من
هؤلاء المذكورين وقد روى اسامة بن زيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله عليه السلام ما تركت فتنة بعدي اضر على الرجال
من النساء

من النساء وقد جاء في الاثر النظرة سهم مسموم من سهام ابليس
وقال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان فزنا هما
النظرة وقال الفضل بن عياض رحمه الله عليه العفاريت اي اعوان
الزنا فاذا اجتمعت رقية الزنا وداعيه وزاد ت فقد
كملت اسبابه عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال بلغني
عن الثقات من جلة العلم وقد تقدم الحديث بطوله فمن اراد
النجاة غدا والمصاحبة لائمة الهدى والسلامة من طرق
الردى والخلاص من ايدي العدى والخلود في النعيم الدائم
ابدا فعليه بكتاب الله عز وجل متبعا ما فيه رشدا وليعمل بما فيه
متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته وليتفكر ما كانوا عليه
ولا تكن عن من اعتدى من قولهم وفعلهم وليجعل عبادته
واجتهاده على سننهم وسلوكهم وطريقهم فيما فرغ منه
من كل عمل صالح وما فيه من الاعمال ابتدى ولكن همته في النجا
فان طريقهم الصراط المستقيم لمن اهتدى الذي علمنا الله
عز وجل سؤاله وجعل صحة صلاتنا موقوفة على الدعاية
فسحقا لمن كان عنه من البعد فقال عز وجل في فاتحة كتابه
اي البعد

الينا البنا ليلهمنا الهدى ومن لم يترك الانسان سدا قول عز وجل
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين واقول شعر يستحب من كان يحب في النجاة
فما له غير اتباع الهاشمي المنتجب مختار رب العرش ثم صحابه وص اتبعهم
فاصدا كن تابعا ومتابعا تباعهم فهم الهداة بدينا عند النخت
فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت عن المختار واجعلها السبب
ذاك الصراط المستقيم وغيره سبل تؤدي للضلالة والنبب
ودع المراثم الجدال بدينا باكيوا وكم اذهاب العطب فالدين
ما قال النبي المصطفى وصحابه وسواه للنار الحطب فاتبع لما قال الهداة
لتهتدي بالاقتدا من ساجد فيما اقترب واعمل على حكم الذي عملوا به
وعن المخالفين امرهم ممن مضى فمن شك ان النبي عليه السلام كان على غير
الصراط المستقيم فقد مرق من الدين وفارق فريق المهتدين خارج
من جملة المسلمين وانتظم في عدة المجرمين ومن علم ذلك وصدق
به ورضي الله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه السلام نبينا وعلم ان
الله عز وجل قد امر باتباع رسوله عليه السلام بقوله تعالى واتبعوه
لعلكم

لعلكم تهتدون وغير ذلك من الآيات وقول النبي عليه السلام عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وقوله عليه السلام خير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
فما له بد من الانصاف عن طريق يمينا وشمالا وشمر فوعنها حالا فحالا
ويطلب الوصول الى الله عز وجل من سواها ويبتغي رضاه فيما
عداها عه استواها اتراه يجده الهدى منها سبيلا ويتبع
خبرا من رسول الله عليه السلام دليلا كلا لن يجد سوى سبيل الله
عز وجل الا سبيل الشيطان ولن يصل من غيرها الا الى سخط الله
الغوي السلطان قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون قال بعض العلماء وروي عن النبي عليه السلام انه
خط خطا مستقيما فقال هذا سبيل الله عز وجل وخط
من ورائه خطوطا فقال هذه سبل الشيطان على كل سبيل
شيطان يدعوا اليه فمن اجابهم فذوقوه في النار وكما جاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخبر فاخبران ما سوى سبيل الله عز وجل سبيل الشيطان
من سلكها قذف في النار وسبيل الله تلك التي عليها رسول الله
عليه السلام واولياءه والسابقون الاولون واتبعهم في ذلك
التابعون لهم باحسان الى يوم الدين رضي الله عنهم ورضوا عنه
واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك هو الفوز العظيم فمن سلكها سعد ومن تركها بعد
وطريق رسول الله عليه السلام وسنته واخلاقه وسيرته وما
كان عليه في عبادته واحواله مشهور بين اهل العلم ظاهر
ظاهر لمن اقتدى به واتباعه وسلوك منهجه والحق الواضح
لمن اراد الله هدايته وسلامته ومن يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واقول شوقك الكلام
الكلوني في التصوف واجبا ومن الحال تكلم الفقراء قوم اذا
جن الظلام رأيتهم يتركون تركع الفقراء فالوجد منهم في الوجود
محله ثم السماع محل في الاقضاء لا يركعون بذلك صوتا مجتمعا
يتجنبون مواقع الاهواء ويواصلون الدهر صوما دائما في حلة
التر

في حالة السراء والضراء أو تراهم بين الانام اذا انتوا مثل النجوم
الزهر في الظلماء صدقت عزائمهم وعزماتهم وعلت بهممهم
على الجوزاء صدقوا الله حقيقة وعزيمة ورعوا حقوق الله في
الاناء والاقصر نقصر عندهم وسفاهة ثم الغضب بغيرها احفا
هذا شعار الصالحين ومن مضى من سادة الزهاد والعلماء واذا
رأيت خلافهم فانكر على الاغواء ثبتنا الله واياكم على صراط
المستقيم وحمانا واياكم من اهوال اليوم العظيم وجعلنا واياكم
ممن يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم نعيم مقيم
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فيا ايها الآدمي
المسكين المخلوق من امر عظيم وخطب جليل جسيم الذي خلقت
من اجله الجحيم وجنات النعيم اذا انت اصغيت الى الملائكة يسألك
ونظرت الى محارم الله عز وجل بسببك وجعلك ورضيت
لنفسك من رقصك بنقصك واذهبت اوقاتك العزيزة
التقية في هذه الاحوال الدنية الخسيسة وضيعت عمرك
الذي ليس قيمة في هذه الخصال الحقيرة الذميمة وشغلت

بدنك المخلوق للعبادة بمعاصي الله عز وجل عنه عادة وجلست
مجالس البطالين وعملت اعمال الفاسقين الجاهلين وسوف
ترى اذا كشف الغطاء ونزل القضاء ماذا يحل بك من الندم حين
ترى منازل السابقين واجور العاملين وانت مع الخالفين المفرطين
معدود من جملة المبطلين الغافلين قد زل بك القدم ونزل
بك الالم واشتد بك الندم فيومئذ لا يرحم من بكا ولا يسمع
من شكا ولا يقال من ندم ولا ينجو من عذاب الله عز وجل الا
من رحم ايقظنا الله واياكم من شدة الغفلة والتعملنا
واياكم بطاعته في ايام المهلة وسلك بنا وبكم الجادة الطريق
المسهلة وبصر كلا منا ومنكم بما عليه وله بمنه وكرمه الا فهذه
اما نقلناه من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ومن اقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء
العارفين المحققين المرضيين وعبادهم الذين هم ائمة الدين
وهداة الانام المهتدين ونصحتكم جهدي فمن قبل فحظه
اصاب ومن رد نصيحتي فحظه اخطأ فجار والموعد بيننا
يوم

يوم المآب يوم يجمع الله الخلق للعرض والحساب وردنا في
اخلاق الاولياء الاولياء والصالحين من العلماء والعباد والمشايخ
والفقراء وكلامهم وسيرهم وادابهم وذكر عباداتهم
وحفظ اوقاتهم خلافا لاخلاق المشايخ والفقراء
من اهل زماننا وخلافا لسيرتهم وادابهم
لطال ذلك على الناظر وقصرت الهمة
عن ذلك والله اعلم ○

تمت الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه الحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما وحسبنا الله
ونعم الوكيل
سنة مايه
والف
م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا
فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ
مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ
فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا
يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى
يَا مُظْهِرَ الْعَجَائِبِ وَمُعَلِّمَ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ
وَالْمُغْنِيَ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ دَلِيلَ الْحَائِرِينَ بِمَشِيَّتِهِ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَسْأَلُكَ أَنْ تُطْلِعَنِي
عَلَى مَا عُقِدَ عَلَيْهِ
ضَمِيرِي

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله
بسم الله الرحمن الرحيم
١٩٩١
١١٠
٧٨٦

المؤلف

الحنبلي

احمد بن محمد بن أبي القاسم بن شبرن الأسعي الكردي الدشتي المتوفى ٧١٢ هـ

سير أعلام النبلاء (٤٤/٤٠٥) طبعة دار الفكر

الدرر الكامنة (١/٢١٧)

شذرات الذهب (٨/٥٩)

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٥/٤٦٠).

ذيل تاريخ الاسلام للذهبي (ص ١٤٠-١٤١).

ذيل العبر (٤/٢٧)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net